

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن نباتة)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
 الحمد لله الذي لا يجب الحمد إلا له. وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص
 بأشرف رساله. وعلى آله وصحبه. فما افضل وأكرم صحبه واليه
 وأدام الله أيام مولانا السلطان. الملك العادل عماد الدين
 والدين أدامه متصلة الجلالة. مقبلة الأياله. ما جنت عمل
 النصر السري رماحه العسالة. واثرت عصون أقالمه المنعمه
 بين ديم أئامله المظالمه. فمن فروض نعمه على. وفروض منحه لري
 ان ادعوا يامه المكرمه. كلما صليت على نبي المرجه. واذكر من
 اصلى لنا امور الدنيا القايه كلما ذكرت من اصلى امور الدين القيمه
 فضلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وامننا من سبقته موافقه
 الغيث فضلى وانجزته فيسبل **وبعد** فاني امرت بترح رساله
 الى الوليد بن زيدون الاني ذكرها وايضا براهينها. الغامض
 على كثير من مثل ادب سرها. فقلت ما انا وصنع هذا الصرح
 وقولج هذا الشرح. ومعارضه ذلك البر ولست من ذلك
 الطرح. وهل انا الا صاحب ابيات تقيم حذرهما فرجة المطوعه
 وكلمات تأتي عليها على العفر فقرها المسجوعه. فقيل انا
 نرضي من قسمة الايضاح ببعض المخصص. ونقع من المارح
 القاص با دنى القصص. وان انا كنت من السعرا عما انت
 بعيد من القصص. تقابلت بالطاعة امرأ قد وجب. وقلت

ان فانتني

ان فانتني سلوك الادب المنظومه فان الامثال من
 سلوك الادب. نرا ملئت هذه النثره من التارخ المطرب
 عن فكر حامل مسد القرح وترحت الا اني معطر وما
 اصيل الشرح. بيد اني لم اعتمد الا على خبر صحيح. ونسب قول من
 ولم اخل ترجمه كل مذكور من فايده ساره ونادره جاره واقوال
 شديده. وابيات مشيده وفقر ما اخطأ لها فطنة سعيده
 ولم الي في اختيارها جهدا. وازدت مع تصرف الزمان الانقدا
 هذا مع تجنب الاكثار. وترك الخطاب بتطايير الاشعار. والتخفيف
 حامل المطالحت لتقصيده من الغبار. والله تعالى الموفق لصواب الاراده
 ومعين الخدم على القيام بطاعة الساده وجابر وهنهم بما يتلقون من
 امثال اولمهم الساده. بمنه وكرمه **ذكر منشى هذه الرساله**
 هو الوزير ابو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي
 الاندلسي. الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبه سنة اربع وتسعين
 وثلاث مائه وكان من ابنا الفقهاء المتعبدين واشتهل بالادب. وخص
 عن نكته ونقب عن دقايقه الى ان برع وبلغ من صناعاته النظم
 والنثر المبلغ الطويل وانقطع الى ابو الوليد بن جيهور أحد ملوك
 الطوائف المتعبدين. بالاندلس تحف عليه وتكن من دولته. واشتهر
 ذكره وقدره فاعتمد عليه في السفاره بينه وبين ملوك الاندلس
 فاجب القوم وتمنوا ميله اليهم لبراعته وحسن سيرته. واتفق

ان ابن جيهون نعم عليه امر الخليفة واستعطفه ابن زيدون بربايل
عجيبه وقصايد فلم تنجح فخره وانصل بعباد بن محمد صاحب اشبيلية
الملقب بالمعتمد فقتلناه بالقبول والاكرام وولاه وزارقه وفوض اليه
امور مملكته وكان جيد التدبير تام الفضل متجيبا الي الناس فصيح
المنطق جدا **حكي** ابن بسام في كتاب الدخيرة عن بعض وزراء
اشبيلية يعني كتابها قال عهدي بابي الوليد بن زيدون قايما علي
جنارة بعض خرمه والناس يعرفونه علي اختلاف طبقاتهم فاسعته
بحيب احدا بما اجاب به غيره لسعة ميدانه وحضور جنانته ولم يزل
عند عباد وعند ابنه المعتمد علي الله قايما الحياه وافرطه الي ان توفي
باسبيلية سنة ثلاث وستين واربعماية وقد ذكره ابن حبان وابن بسام
وغيرهما من المؤرخين واجروا نبتا كثيرة من اخباره وقصايله
ووقفت علي ديوان شعره وكسر من ترسله ونظمه امكن عند النقاد
فكان يسمى مختصري العرب لحسن ديباجة لفظه ووضوح معانيه
واما نثره فانه اكثر فيه من استعانة امثال العرب وحل اشعار
المقدمين والمتأخرين حتي قيل ان رسايله اشبه بالمنظوم من
المنثور وقد دل بها علي اطلاع مجيب واستحضار معجز وقد لاكتفيت
منها بسرد هذه الرسالة المشروحة ومن شعره قائل قصيده مخاطب
بها ابن جيهون ايام سجده
ما جال بعدك لحظي في منا القبر الا ذكرتك ذكر العين بالار

ولا استظلت

ولا استظلت دما الليل من اسف **يا** علي ليلة سررت مع القصر
يا ليت داك السواد الجون منصرف **يا** قد استعار سواد القلب والبصر
جمعت معني الهوى في لحظ طرفي **يا** ان الحوار لمفهوم من الحوار
يا لا يبتني الشامت المراتح ناظره **يا** اني معني الاماني ضامع الخطر
يا هل المراتح بجم الارض عاصفة **يا** ام الكسوف لغير الشمس والقمر
يا ان داي في البحر ابداعي فلا يحب **يا** قد يودع الحفن حد الصام الذكر
يا وان شيط ابا الحرم الرضي قد ر **يا** عن كشف ضري فلا عتب علي القدر
يا من لم الزل من تانيه علي ثمة **يا** ولم ابت من تجنيه علي حدر

وقال في ابيات في بني جيهون

يا بني جيهون احرقتم بحفايكم **يا** جناني فابال المدايح تعبق
يا تعدوني كالغبر الورد انما **يا** نظيب لكم انفا سده حين يحرق

وقال فيهم من ابيات

يا ان الجواهر الملوكة تنوء **يا** سر فاجري معه السماك جنينا
يا فاذا دعوت وليدهم مله **يا** لباك رقرق السماك اربسا
يا هم تعاقبها النجوم وقد تلا **يا** في سودد منها العقيب عقيب
يا ومحاسن تبدي دقايق ذكرها **يا** فتكاد توهك المديح نسيبا

وقال

يا اما في نسيم الزبح عرف يعرف **يا** لنا هل لذات الوقف بالخرج موقف
يا وليلة اوفينا الكذب لموعده **يا** سري الا يالم لم يعلم بسراره مرجف

منها

نقادي اناه الخطو من رايحة الحسي كما ربح يعفور الفلا المشوف
 فدرتلك اني زرت نورك فاضح وعطرك تمام وحليك مرجح
 هيبك اغتسفت الليل واسلكها جرح وفرعك عريب وليلك اعصف
 فليفت اطقت المشي خصرك مدمج وردك رجرع وقدك اهيف
 فاقبل من اهوي حواليد رهودج ولا ضم ريم الفقير خدر مسجف
 ولا قبل عباد حوي البحر مجلس ولا حمل الطود المعظم رفرف
 روتيه في الحادث الا دحلة وتوقيع الحالي دجا الخطبا حرف
 علي السيف من تلك الصرامة مبسم وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
 ولما قضينا مادعانا اداوه وكل بايرضيك داع فملحف
 راناك في اعلا المصلي كما ما تطلع من محراب داود يوسف

سها

وقال من مربية

يا من سما الامثال منه محذب ضربت له في السواد الامثال
 نقصت حيايك حين فضل كل هل لا استضاف الي الكمال كمال
 حيا الحيا مثوال وامدت علي ضاحي تراك من التعم ظلال
 فلين اذالك بعد طول صيانة قدر فكل مصونة ستدال

وقال في العزل

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع
 ما ما يعا خطه مني فلو بذلت لي الحياة يحطي منه لم ابغ
 بليكنك انك ان حملت قلبي ما لا استطيع قلوب الناس يستفح

له احتمال

ته احتمال واستطل اصبر عراهن وول اقبل وقل اسح وراطع

وقال

اما رجا قلبي فانت جميعه ما لسي اصحت بعض رجاك
 يدنوا بوسلك حين ينظر اراه وهم اكاد به اقبل فاك
ذكر سبب الشاهذه الرساله كان بقرطبه امراء طريفه
 من بنات خلفا الغرب الامويين المنسوين الي عبدالرحمن بن الحكم المعروف
 بالداخل من بني امية تسمى ولاده بت المستغنى بالله فمكت محمد بن
 المنظم بالله عبدالرحمن ابتدل مجا بها بعد قتل ابها وتعلب ملوك الطوائف
 في خبر بطول شرحه ثم عادت مجلس للشعر والكتاب وتعاشرهم
 وكما ضرهم ويتعشقها الكبرامنهم وكانت ذات خلق جميل واذب
 غرض ونواد رجبيه ونظم جيد فن نظمها ما كتبت به لا ين زيدون

وهي راضيه عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكنم للسمر
 ودي منك ما لو كان بالبدن لم ين وبالي ليل لم ينظلم وبالنجم لم يسر

وقولها فيه وهي عليه عضي

ان بن زيدون علي فضله يلحني شتا ولا ذنب لي
 يلحطني شرا اذا احبته كانا حيث لا حصى علي
 نغني علاماته ليس عليا وكان سبب قولها فيه هذا الشعر انه اتهمها
 بمواصلة ابي عامر بن عبيد وس وكان يلقب بالفار **وقال فيه وفيها**

غير تو يا بان قد صار مخلقا في من حجب وما في اكل من عار
 اكل شهي اصبا من طابيه بعضا وبعضا صمغا عنه الفار
 وما نلسب الدنيا وهي عندي كسر عذ شعرا مره
 لما ظنتم تجرحنا في الحشا ولحظنا بجر حكم في الخدود
 حرج حرج فاجعلوا اذا في ما الذي اوجب هذا الصدود
 وما بنا سبها ما كنت على كبرها
 انا والله اصبح للعالي وامي شيتي وانيه تيهها
 وامنك عاشقي من صغ حزي واعطي قبلي من يشبهها
ومن نوادرها الطريف انها مرت يوما بدار ابن عبدوس
 وهو طلس على الباب وحوله جماعة من اصحابه وامامه بركة تنول
 من مواضي واقدار فوقف عليه **وقال**
 ابا عامر انت الخصب وهذه مصر فقد فكاكنا كما جرح
 فلم يجز جوابا ومضت وحفظت هذه النادرة واستعمل بها الناس
 وهذا البيت لا يوااس فقلت به ونقلته هذا النقل الحسن من
 الملح الى المحا وكان اول امرها معه والباعث لابن زيدون
 على نشأ هذه الرسالة ان ابن عبدوس لما سمع بها ارسل اليها
 امرأة تستبيلها اليه وتعد لها نحاسه ومناقبه وترغبها في
 التفرج بمواصلته فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا له عن
 لسافها تتضمن هذه الغرائب من سببه والتمهك به فبلغت منه

كل مبلغ

كل مبلغ واشتهر ذكرها في الافاق وامسك ابن عبدوس عن التعرض
 لولا ده الي ان انتقل بن زيدون الي اسبيلية كما تقدم في ترجمته
 وتوفي بها تغرم الله برحمته هذا معني ما ذكر ابن جيان وابن بسام
 وغيرها من المورخين **من ذكر الرسالة وشرح تاريخها**

كما رسم
 اما بعد اليها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطه
 الفاحش غلظه العاشق في ديل اعتباره الاعي عن شمس
 بهاره الما قط سقطت الدياب على السراب الملهافت
 لها فبت الفراش في السراب فان الحب الكذب ومعرفة
 المروفسه اصوب وانك راسلتي مستهديا من صلي
 ما صغرت منه ايدي من يدك اها لك مقصديا من
 خطي لا فرغت دونه انوف اشكالك مرسلاتك مرادة
 مستعمل عيشيتك قوادة كاذبا نفسك انك ستر
 عنها الي وخلف بعدها على **شعر**

ولست باول ذي همة دعت له لاليس بالنايل
 ولا شك انما قلتك اذ لم تظن بك وملك اذ لم تغر
 عليك فانها اعذرت في السفارة لك وما قصرت في النيا
 عنك زاعة ان المروة لفظ انت معناه والاسانية
 اسم انت جسمه وهيهات قاطعة انك انفردت بالجمال

الحواء الماده المدبره المصوره مثل
 النظم للدرج

صفت البديا ان عنت واصلة صفت
 اذا خلا وصار له صفت الخلد اولى لانها
 تنحلل النفس

واستأثرت بالكمال واستعليت في مراتب الجلال
واستوليت على حاسن الجلال حتى خيلت أن يوسف
عليه السلام حاشيتك فغضبت منه وإن امرأ العزيز
راك فسلبت عنه وإن قارون أصاب بعض ما نزلت
والنطف عثر على فضل ما ذكرت خبر يوسف عليه السلام

معروف وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكر من الكر
 بن الكر من الكر يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهو ابي
 من ضرب به المثل في الحسن وكذلك خبر قارون ويقال انه ابن عم موسى
 عليه السلام وهو قارون بن بصهر بن ناهب وهو ابي من ضرب به
 المثل في كثرة المال وفي الكتاب العزيز وانبياء من الكون زمان مفاخر
 لنبوت العصبة اي تنويعها العصبة تتكلف بها النهوض وهذا من
 القلب المستعمل في كلام العرب مثل عرضت الدابة على الخوض واختلف
 في المفاخر فقبل المفاخر في ابواب الخراين كانت وقرى نكال وقبل المفاخر
 الخراين نفسها وقد اسي السبي بالاسه وقيل المفاخر العلم والاحاطة
 كقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب يعززون انه اوتي من الكون
 ما ان حقه والاطلاع عليه ليشغل على العصبة اولى القوة لعجز
 عن حسابها وحفظها **فاما النطف** فرجل من العرب اختلف
 القول فيه فبعض من لا يعرف حقيقته يقول انه كان يسقى
 الماء على ظهره فكان ينطف اي يقطر ووجد خبيثة من الماء فغظم

هذا هو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهو ابي من ضرب به المثل في الحسن وكذلك خبر قارون ويقال انه ابن عم موسى عليه السلام وهو قارون بن بصهر بن ناهب وهو ابي من ضرب به المثل في كثرة المال وفي الكتاب العزيز وانبياء من الكون زمان مفاخر لنبوت العصبة اي تنويعها العصبة تتكلف بها النهوض وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب مثل عرضت الدابة على الخوض واختلف في المفاخر فقبل المفاخر في ابواب الخراين كانت وقرى نكال وقبل المفاخر الخراين نفسها وقد اسي السبي بالاسه وقيل المفاخر العلم والاحاطة كقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب يعززون انه اوتي من الكون ما ان حقه والاطلاع عليه ليشغل على العصبة اولى القوة لعجز عن حسابها وحفظها فاما النطف فرجل من العرب اختلف القول فيه فبعض من لا يعرف حقيقته يقول انه كان يسقى الماء على ظهره فكان ينطف اي يقطر ووجد خبيثة من الماء فغظم

حاله

حاله وبعضهم يقول النطف الرجل المتهم كان الفقير لحد المال الكثير
 ويقصد اخفاه فيهم ويظهر عليه والصحة على ما ذكره البلاذري
 في تاريخه انه النطف بن خبيري بن حنظلة الكيربوعى كان حقيماً
 بالبادية مع بني غنم وكان يادام عامل لكري على البين يحمل ثياباً من
 ثياب اليمن وذهباً ومسكاً وجوهرات ويرسلها الي كسر مع خفا
 من بني الجعد المزاري الى ان تصير الى ارض بني غنم فيبعث معها
 هودة من مجاورها ارض بني غنم فلما كان في بعض السنين في ارض
 بني حنظلة تعرض له بنو يربوع فاغاروا عليها وقتلوا من بها
 من العرب واساورة الفرس وكان النطف مع بني يربوع فعثر
 على كسر من جملته جرجان ملوان مناطق ذهباً حلاله بالجواهر
 النفيسة فاباعها متفرقة وضرب المثل بما اصابه وقيل انه فرق
 على الفقراء من قومه منذ طلعت الشمس الى ان غابت وفي ذلك

يقول بعض ولك

الى النطف المباري الشمس الى غروب في الساحة والمعالى
 ومات النطف خفيفاً نطفة بعد ان جرت بين العرب والفرس
 حروب طويلاً اكثرها بسببه **وكسري** حمل عار يشترك
 للروم وفاقان للترك وتبع لحير واختلف في نسب الفرس فقول
 انه فارس بن سام بن نوح وقيل فارس بن افرمرك بن اسحق

عليه السلام وكان في العرب من يفخر في شعره بفارس قحطان والف
تقول فارس بن كيومرت وكيومرت عندهم ادم عليه السلام ولده
اول من ملك الفرس وكان منفردا عن العالم وليس في زمانه ظلم
ولا فساد فنشأ من البغي والظلم فاجتمع حكام زمانه وقالوا ان صلاح
الجسد بالقلب وان العالم الصغير من جنس العالم الكبير ولا يستقيم
اموره الا برئيس يدبره على ما تقتضيه قضاي العقل فصاروا
الى فارس بن كيومرت فقالوا انت افضلنا وبقية ابينا ادم ولا بد
من تقديمك علينا وتفويض امورنا اليك فاخذ عليهم المواثيق
والعهد على السمع والطاعة ووضع التاج على راسه تميزه
وهو اول من لبسه ثم حطب بالسريانية وهو لسان ادم يقال
لو ترك كل احد من بني ادم لتكلم بالسريانية بالطبع ثم اقام مده طويلا
يدبر الملك وتوفي وملك بعده اوشهيج وملك الفرس ينسب
اليه وكسري يقال بفتح الكاف وكسر هاء وجمع جمعين على غير
قياس الكاسرة والكسور وذلك ان حد الفاعله ان يكون جمعا
لافعال مثل اسكاف واساكفه فاما الكسور فانه جمع يتقدر
حرف الالف مثل جديع وجدوع **قال الاعشى** انه كان ايا
الكسور واطن المراد هاهنا كسري اوشهوان صاحب الايوان فانه
اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخبارا وهوا بن قباد
ابن فيروز وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ولدت

في زمن الملك

في زمن الملك العادل يعني كسري وكان ملكا جليلا محسنا للرداياتام النذير
فتح الامصار العظيمة في المشرق واطاعة الملوك وتزوج ابنة خاقان ملك الترك
وقتل مردك واصحابه وذلك ان اياه قباد كان قد بايع رجلا زنديقا
يسمى مردك احدث مقالات في اياحه الفروج والاموال وقال انما الناس
فيها سوا وكان لا يمسك دما ولا ياكل لحم وانه دخل يوما على قباد وعند
زوجه ام كسري وكانت من احسن النساء وعليها حلل عظيم فاجتبت
فقال لقباد اني اريد ان اكنها لان في صلي بي يكون منها فاطاعة قباد
لقوله بمقلته فلما هم مردك بها وكان كسري صغيرا تقبل قدميه وتفرج
له في ان لا يفعل فوهبها له فاول ما ملك كسري بعد موت ابيه قتل مردك
 واصحابه فغظم في عين الفرس واحبوه وسلك سيرة ابيه وتوطدت
ملكته وبني المباني المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب
الابواب واقام الحرس وحسم المادة من فساد من خلفه ومنها الايوان
الباقي الذكر المحدث من عجائب الدنيا حتى كان السقاك مثله من المعجزات
النبوية **بروي** ان الرشيد هرون اراد هدمه فاستشار رعي خالده
البركي فنهاه هو قال في يقايه محجرة باقية فقال الرشيد بل ابنت
الاتعصبا لا بايك يعني الفرس وامر بدمه فصرف على هدم شرافته منه
مال كثير فكف عنه فقال يحيى اري الان ان تقدمه لئلا يتحدث عنك
انك تجرت عن هدم ما بناه عنك فتعافل عن قوله وتركه **وحكي**
عن بعض رسل الملوك انه دخل الايوان فراه فيه اعوجا جاسال عنه فقيل

كان
انه بيت عجوز فقير سألها الملك ببيعة فامتنعت فارغبها في مال كثير فلم
تفعل فتزكها وبني الايوان على ما هو عليه فقال الرسول هذا الاعوجاج احسن
من الاستواء **وبروي** ان العجوز بعد بنا الايوان نزلت للملك عن البيت
وقالت انما اردت بامتناعي اولا ان يتحدث الناس بعدك ثم صنع كسري
في الايوان سلسلة عظيمة ذات اجراس وجعل لها طر فاجارح القبة
وامر مناديه من كان مظلوما فيلجرك السلسلة ليعلم الملك فيميز بظلامته
قال العسكري وهذا اهل في قول الناس حررك فلان علي لان السلسلة
اذا وثي به وخص كسري هذا باشيتم تكن لغيره من الملوك على ما ذكر كثير
من الرواة منها القطعة اليابوت المساه لسان التور تقي كالسراج بالليل
والفهييد المغني واضع العود الخراساني كل من ضرب به خرج الا هو الغيا لا يضر
النهاية في الطول وله سيرة تشتمل على حكومات حسنة منها ان غلاما عملا
له على ناحية كتب اليه يعلمه بخودة الربيع وليستأذنه في الزيارة على الروم
فامسك عن اجابته فعاوده العامل في ذلك فكتبت اليه قد كان في ترك اجا بيتك
ما حسبتك تنزجربه عن تكلف ما لم تومر به فاذا قد ايتت الاما ديا في سوء
الادب فاقطع احدا ذنبك واكفف عما ليس من شأنك فقطع اذنه وسكت
عن ذلك الامر **وبروي** انه اول من جعل لندمايه اشارة ينصرفون فيها
من مجلسه اذا اراد ذلك انه كان يد رجليه فيعرفون انه يريد قيامهم
فينصرفون وتبعه الملوك فكان ابرويز يد لك عينيه وكان يهرام ببرفع
راسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول العزة لله وعبد الملك بن مروان

على الخمره

يلقى الخمرة من يده وعمر بن عبد العزيز عو **وحدث** بعد الحديث
عند بعض الجحلا الامليا وسيل ما اشارته فقال اذا قلت يا غلام هات الطعام
ومن كلام كسري القلوب تحتاج الي اقواتها من الحكة كالحاجة الي
اقواتها من الغدا وكتب باللؤلؤ على ما يدته وهي من الذهب لهذه طعام من
الكله من حله وعاد علي دوي الحاجة بفضلها ما اكلته وانت تشبهه فقد
اكلته وما اكلته وانت لا تشبهه فقد اكلت وقيل له ما اعظم الكنوز قدرا وانفعها
عند الحاجة فقال معروف اودعته عند الاحرار وعلم اودعته الاعقاب وقال
احد رواصولة الكرم اذا جاع والليم اذا شبع **وقيصري** ما شيتك
قيصر سمه للملك الروم وسوا الروم لا نعم ينسبون الي روم بن العيص ابن اسحق
عليه السلام قال بن الكلبي ولد اسحق ثلاثين ولدا منهم الروم وكان اصغر اللوين
فقيل لولاه بنو الاصغر وقيل غارت عليهم الحبشة فولد لهم بنات اخذن من بني
الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لغنى فلبسوا لهن واول من سمي قيصر بن
انظر طرس واسمه قيصر لان امه كانت حامله به فتعمرت ولا تها فسق
بطنها وخرج وكان يفخر على الناس بان النسلام تكده وكان جبارا عاتيا
وهو اول من جمع مملكة الروم واليونان وذلك ان اياه انظر طرس لما بلغه
انه لم يبق من ملوك اليونان غير امرأة كسي فلان طره ارسل خطيبها
وكان قد ملك طرفا من بلادهم حين انظر طرس فعلت انها مغلوقة معه
فاجابته ثم قدمت له طعاما مسموما عند دخوله اليها واكلت معه فانادوا
ابنه مع الجيش فسمع بموتها فاستولى على بلاد الروم واليونان وبني قيصره الروم

وقيل قبصرة الشام ومن طريق اخباره انه كان اذا اراد ان يستشير احدا
من عقلاء دولته ارسل اليه لفقة سنه ليتفرده على الراي ومن كلامه
ما الخيلة فيما اعني الا الكف عنه ولا الراي فيما لا ينال الا الياس منه **ص**
والاسكندر قتل دارا في طاعتك هو الاسكندر بن قياثس اليوناني
واختلف في اصل اليونان فليسه ابن الكلبي الياسي وقال يعقوب الكندي
يونان اخو قحطان من العرب من ولد عابر خرج من اليمن فنزل بدار العرب
فاقام بها واسم لسانه وكلم بلغة من هناك من الروم وقال الرقاسي
وهو الاشهر ان يونان بن يافث بن نوح وليس من العرب ولا من الروم
وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي وكان وسيما حسن العقل كبر الحجة
فاقام هناك حتى كثر ولده فخرج يطلب موضعا يسكنه فانتبه الي مدينة
بالعرب يقال لها اقينيبة فبني بها قصورا واقام وكثر نسله ثم مات
فاستولي ولده على بلاد العرب من جهة افريقية واصقالبه ومن جاورهم
ولما ظهر تحت نصر على مصر دخل المغرب ووصل الي بلاد اليونان وقرر عليهم
ان يودوا الخراج الي بلاد فارس واستقر ذلك الي ايام الاسكندر فاما الاسكندر
فقبيل بن الصعب وقيل بن قبيل بن قبيش وسمي دوالقريين تشبهها بذي القرنين
المذكور في الكتاب العربي بلوغ ملكه قري الشسر من المشرق والمغرب وهو
صاحب ازسطا طليس الحكيم كان ابوه قد اسلمه اليه فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الادب والحكمة فقال منه مام ينل من احد من تلامذته ومرض
ابوه فخاف علي الملك فاسترده وعهد اليه **واما دارا** فهو دارا الاصغر

بن دارا

بن دارا الاكبر بن اردشير احد ملوك الفرس العظماء المشهورين كانت
له قطيعة علي ابي الاسكندر في كل سنة الف بيضة من الذهب في كل بيضة
الف مثقال علي عادته اياهم فلما ملك الاسكندر اخرا رسال القطيعة فكتب
اليه دارا يتهدده ويحث اليه بكثرة وصول النجان وخرقه فيها سمسم وقال
انت صبي فالعب بهذه الكره فان ادبت الانا واه والابعت اليك بجود
عدد هذا السمسم فكتب اليه الاسكندر اما بعد فقد تيمنت بالكره والوصول النجان
فان الدنيا مثل الكره وسالجب بها واضيف ملكك الي ملكي واما السمسم
فقد تيمنت ايضا به لانه يعيد عن الحرافة والمرارة واما الدجاجة التي كانت
تبيض لك البيض فقد دججتها واكث لحمها فغضب دارا وسار اليه مجموعا
وسار الاسكندر مجموعا والتفيا علي نصيبين الجزيرة فلما دارا باللقابعت
اليه الاسكندر يقول ايها الملك لا تقبل فان دما الملوك لا يحسن اراقبها
وهدم البيوت القديمة غير محجج والبعي دميم واصحابك قد ملوك وكرهوك
لسوء سيرتك فارجع فانك تجد قولي فلم يلتفت دارا واقاما يتحاربان
مدة ثم ان الاسكندر دبر حيلة وهوانه لما وقع المال بين القرنيين برز
مناذي الاسكندر وقال يا معشر الفرس قد علمت ما كان من مكانكم تنبكم
لنا ومكانتنا لكم من الامانات وقد طال القتال فن كان منكم علي العهد
فليعتزل وله الوفا فانتم الفرس بعضها بعضا واضطربوا وكان
ذلك من اسباب خذلان دارا ثم وثب علي دارا رجلان من اصحابه فطعاه
من خلفه فوقع وكان الاسكندر ناذي من طرف دارا فلا يقتله وجا الرجلان

الياسكندر فقال قد قتل دارا ابا اليه ونزل عن فرسه وقعد عند ربه
وبه ريق فقال والله ما هميت بقتلك ولقد خفيت عنه ويعز علي مصابك فليلقي
حواجيك فقال تقتل فلانا وقلانا الذين قتلاني فاني كنت محسنا اليهم وتزوج
ابنتي روسك فقال سمحا وطاعة واحضر الرجلين فقتلها وقال هذا جزا
من يجتري علي ملكه وتفرق ملك فارس ثم سار الاسكندر الي بابل وجلس علي
سر بردار واستولي علي خزانته وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته ويقال
انها كانت زوجة دارا وهي ابنته وكانت من احسن النساء ويقال ان الاسكندر
لم يجتمع بها وقال اخشي ان اكون غلبت دارا وتغلبني ابنته ولما استولي علي ملك
فارس عرض خبيثه وجيش دارا فكان الف الف اكثر وشرع في هدم بيوت
النيران وقتل الموابنة وكان وكتب الي معاه ارسطاطليس يستشيريه في من
بقي من عظم الفرس هذا الكتاب — اما بعد فان دواير الاسباب
ومواقع الفلك وان كانت اسعدتنا بالامور التي اصبحت لنا بها الناس اثنان
فانا مضطرون الي حكمك غير جادين فضلك والاحب اليك لما بلونا من
جذوا ذلك علينا وذقنا من جني منفعتك حتي صارت ذلك مجموعا
فيما وترسحه لحقونا كالحدا لنا فانفك نعول عليه ونستمد منه
استمداد الجد اول من البحار وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان حيا
سبق اليها من النصر ما يعجز الشكر علي الانعام به وكان من ذلك اناجا ونا
ارض الجزيره وبابل الي ارض فارس وقد تلقانا نيرانهم بقتل ملكهم
طلبنا للخطوة عندها فامرنا بصلبها لجرانها وقله وفايعا ثم امرنا بجميع

تغذال

من هنالك من ابنا ملوكهم ودوي الشرف فيهم فراينا رجلا عظيمة اجسامهم
واعلامهم يدل ما ظهر من روايعهم علي ان وراه من قوة باسهم ما لم يكن معه
سبيل الي غلبتهم لولا ان القضا اذال منهم ولم يزل بعيدا من الراي ان تستال
شافتهم ونحفتهم من مضي من اسلافهم ليسكن بذلك القلوب الي الامن من
جرايرهم وراينا ان لا نجعل بادية الراي في قتلهم دون الاستطاه ولسنور تك
فيهم فارفع النار اياك فيما استشرناك بعد صحة عندك وتغلبه علي نكر
علي عادة ارايك المسعفة وسلمهم اهل السلم فليكن عليك وعلينا فليكن اليه
ارسطاطليس الي الاسكندر المويد المهدي الظفر من اصغر خولة ارسطوا
اما بعد فقد تقرر عندي من مقدمات فضل الملك وبين نقيبته وبروز
شاهه ما وقع في فكري ايام كنت اوى اليه من تعليمي اياه ما اصبحت قاضيا
علي نفسي بالحاجة الي تعليمه منه وقد ورد كتاب الملك بما رسم لي فيه وانا فيما
مستشيريه علي الملك حد الحافاة معه كالعدم مع الوجود وغير متنع من اجا
فاقول ان كل تربة لا محالة قسما من كل فضيلة وان لفارس قسمتها
من الفجدة والقوة وانك ان تقتل اسرافهم تربت سفلة من منازل غلبتهم
ولم يقتل الملوك قط بيلا اعظم من غلبة السفلة ودل الوجوه واجد الحذر
كله ان تملك تلك الطبقة من الغالبة فان نجم منهم ناجم علي جندك واهل
بلادك تعدي ذلك الي غيره فاعمد الي من قبلك من العظما والاحرار
فوزع بينهم ملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم ناجية واعقد التاج
علي راسه وان صغر ملكه فان المنتم بالملك لازم لاسمه والمعتقد التاج لا يخضع

لغيره ولا يلبث ذلك ان يوقع بين كل ملك منهم وبين صاحبه تدابرا وتقا لبا
علي الملك وتقا خرابا لمال حتى ينسوا بذلك اضغا لهم عليك ويعود عنهم لك
حربا بينهم ثم لا ترداد في ذلك لفرقة الا احد ثوبها لك استقامة بك فان توت
منهم كانوا لك وان نابت عنهم تعزوا بك حتي يلب كل منهم علي جاره باسمك
وفي ذلك شاغل لهم عنك واما انا لاصدائهم بعدك ولا امان للدهر وفدائيت
للك ما رايتني في خطا وعلي حقا والملك اعلا عينا فيما استعان علي به واليالم
لا يدري فليكن علي الملك فلما تامل الاسكندر رايه عرف انه الحق و فرق القوم
في الملك كما ذكر قسموا ملوك الطوايف وسار الاسكندر الي الشرق فدخلت
له الملوك وبني مدينة اصبهان وهرارة و سمرقند ولما وصل الي الهند
خرج ملكها في الف قبل عليها المعانلة وفي خراجها السيوف الهندية فلما
ثبت خيل الاسكندر فضنع فيلة من نحاس محوفة وربط خيله يديها حتي
افتتها وملأها نفضا وكبريتا ثم البسها السلاح وجبرها علي الجمل الي ناحية
العدو ودفنها الرجال فلما نشبت الحرب امر باسعال النار في اجوافها
فلما استعلت نجي الرجال عنها وغشيتها فيلة الهند ففترتها بخرابها
فاحتترقت وولت هاربة فكانت الدابة علي ملك الهند ولما وصل الاسكندر
الي الما نكير وهو من ملوك الصين خرج اليه الملك وارسل يقول علام
نفني العالم ابرز الي فان قتلني فانت الملك وان قُلتك فانا الملك فتيمن
الاسكندر بكونه بد انفسه في ذكر القتل وبرز اليه فقتله ثم توغل في
بلاد الصين الي مقر ملكها الاكبر وجرت لها اخبار طويله اصطفا فيها

علي ما دانت

علي ما دانت وعاد الاسكندر وقد دوح البلاد ودانت له الملوك فاقام بينهم ور
اياما واحتضنهم وكانت مدة ملكه ستة عشر سنة واختلف في عمره فقيل
ست وثلاثون سنة وهو الاكثرو بين وفاته وبين الهجرة ستماية سنة وقيل
اكثر وما حفرته الوفاة كتب الي امه كتابا يسألها فيه ان تصنع وليمة وتدعوا
لنسا اهل الملك ولا تاذن الا لمن لم تصب بفقد عزيز من اهلها ففعلت ذلك
فم يدخل اليها احد ففعلت انه مات وان ذلك تعزية لها ثم اوصي ان يوضع
في تابوت من ذهب ويطي بالطلية المسك ويحمل الي امه بالاسكندرية فلما فعل
ذلك جمع رسطا ليس الحكم وامرهم بكلام يكون الخاصة معزيا وللعامه دنا
واعطا كما فعل الاسكندر الاول وكانوا عشرة **فقال الاول** اصبح مستاسر
الاسرا سيرا **وقال الثاني** هذا الاسكندر طوي الارض العربية
وهو اليوم بطوي منها في درعين **وقال الثالث** العجب ان القوي قد
غلب والضعف الهون **وقال الرابع** ما سافر الاسكندر سفرا بلا اله نسوي
سفره هذا **وقال الخامس** سيجحق بك من سره موتك كما حققت بمن سره موت
وقال السادس كان يحكم علي الرعية فصارت الرعية تخم عليه **وقال**
السابع كنت تامرنا بالحرارة فابا لك ساكنا **وقال الثامن** رب حريص
علي سكوتك وهو اليوم حريص علي كلامك **وقال التاسع** كم امانات
هذا الصندوق ليلا يموت فانت **وقال العاشر** كان الاسكندر
يعطنا بنطقه وهو اليوم يعطنا بسكوته **وقالت امه** ما يسلي عنه العزة
بالحاق به **وقالت ابنة دارا** ما كنت اظن ان غالب دارا يغلب ومن كلام

الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه
وقيل له انك عظمت بملك اكثر من تعظيم ابيك فقال لان ابي سبب حياتي
الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية وقال النظر في المرأة يري رسم الوجه
وفي اناويل الحكايري رسم النفس وقيل له ان فلانا يملك فلورعا فبه قال هو
بعد العقاب اعذر واحضر بين يديه لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني
فعلت ما قد فعلت وانا كاره فقال تصلب ايضا وانت كاره وعضب علي
بعض شعرايه فاقصاه ورفق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك فقال
اما اقضي له فلمحه واما تفريق ماله في اصحابه فليلا يستغفون فيه
وجلس يوما مجلسا عاما فلم يسأل فيه حاجة فقال والله ما اعد هذا اليوم
من ملكي قيل ولم ايها الملك قال لانه لا توجد لدة الملك الا باسعاف الراغبين
واعانة الملهوفين ومكافاة المحبين وقال من اتجمل فقد اسلفك
حسن الظن بك **ص** **ازدشير جا هدملوك الطوايف خرجهم**
عن جاعتك ازدشير بن بابك من ولد بعض الملوك ابي دارا الاكبر وكان
يعين قد تزوج بابنته سخاني علي عادتهم فحلت منه بدارا الاكبر وسالته
ان يعقد الناج علي بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امرأة
اخرى فلما مات يعين تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الي بنيته
انه من ماله منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من
ولد ساسان وهو اول الفرس الثانية ومعني الثانية ان الاسكندر لما قتل
دارا اخر ملوك الفرس وفرق من بقي منهم وسام ملوك الطوايف صارت

الملك ليونان

الملك ليونان
ابن زيدون

الملك ليونان فلما توفي الاسكندر وتعاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك اركل
هذا وكان احد ملوك الطوايف على اصطيح وخرج طالبا للملك واوهم انه يطلب
بشار ابن عمه دارا وجمع الجوع وكاتب ملوك الطوايف بكتاب طويل اوله من
ازدشير بن بابك المستنشد منه المغلوب علي تراث ابيه الداعي الي الله المستنصر
به فانه وعد المظلوم الظفر والعاقبة ثم ذكر كلاما طويلا معناه الحث علي المعاقبة
فمنهم من اطاعه ومنهم من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل المتأخر وعطف
علي البقية فقتلهم وعمل بعمد به جده ساسان الي بنيته ورزقه الله الظفر
والنصر وقتل ملك الاردان مبارزا واطي راسه ونسي من ذلك اليوم شاعشا
الاعظم ومعناه ملك الملوك ثم قام حطيبا فقال الحمد لله الذي حصنا بنعمه
وخولنا من فضله ومهد لنا البلاد وها نحن شارعون في اقامة العدل واد رار
الفضل وانصاف الضعيف من القوي وسرور في ايماننا ما يصدق مقالنا
بفعلنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك وبه اقتدي الخلفاء والملوك من بعده
ورتب الناس علي طبقات فالطبقة الاولى الحكما والفضلاء كان مجلسهم
عن يمينه وهم بظانته والطبقة الثانية الملوك وابناؤهم وسام الخواص
ومجلسهم عن يسار والطبقة الثالثة الاصبهنديه والمرازبه وهم بين يديه
ولكن ليس فمرا وضيع ولا ذني الاصل ثم رادهم طبقات اخر ورتب لكل ربيع
من ارباع الدنيا قوما ينفردون بتدبيره وتحريره ودانت له الدنيا وتكن من
الارض وكان من الشجعان المشهورين في الفرس بلقا وحده جماعة وليسبه

في قوته وشكله بارد شير اول الذي كان يدعي طويل الباع وفي ايامه بنيت
المدن المشهورة كالايلة واسترباد وكرخ ميسان وغيرها ووضع له النرد
تنبها على انه لا حيلة للانسان مع القضا والقدر وهو اول من لعب به فقبل
نرد شير ويقال انه هو الذي وضعه وشبهه به تغلب الدنيا باهلها فجعل
بيوت النرد اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وعدد كل بيتا ثلثون بعدد
ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضا والقدر وتقليد ما بهل الدنيا وان
الانسان يلعبه فيبلغ باسعاف القدر ما يريد به وان اللاعب العظم بيتا في
له ما يتاني لغيره اذا اسعفه القدر بغارضهم المعند بالسطر في اقام في الملك
خمس عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه سابور واقطع في بيوت العبادات ثلاث
سنين الى ان توفي **ومن كلامه** الدين اساس والملك حارس ومالم يكن
له اساس فهو دم ومالم يكن له حارس فتضايح **وقال** لاشي ضر على الملك
او الرئيس من معاشره وصنيع او مدانة سفيه وذلك لان النفس كما تصعب
بمعاشره الشرايف فكذا النفس بخا لطة السخيف حتى يفتح ذلك فترا كما ان
الرج اذا مرت بالطيب تحملت منه رائحة طيبة تقوي بها النفس والجوارح
فكذا اذا مرت بالفتن تحملت منه الملت النفس واخرت بها **وكتب** اليه
منتصحه ان قوما اجتمعوا على سبك بكذا وكذا فوقع عليها فكتب اليه يقول
ان كانوا نطقوا بالسنة ستي فلقد جعت ما قالوه في ورقك فحرك
اعجب ولسانك الذب **والضحك اسدي مساملك** اختلف في

نسب الضحك

نسب الضحك هذا فقبل هو من العرب من فطان واليمان يدعيه وفي ذلك

يقول ابو نواس

وكان منا الضحك يحدره الحامل والوحش في سار بها

وقيل هو الضحك بن الازهوب بن ظهير طهموت بن ادم وزمنه بعد
الغوفان وهو ابن اخت حميد بن اوشنج ملك الاقاليم وكان من سيرته ان
جشيد ومعناه سيد الشفاعة ملك الاقاليم السبعة وهو اول من عمل السلاح
واستخرج الابرسم والزهر اهل الغناد في الاعمال الناقة في الصخر واستخرج
المعادن وطال عمره وتجبر وادعي الرومية خرج عليه الضحك هذا وتبعه
خلق كثير ليعضهم في جشيد ففرب جشيد من يديه وطق به فامر بلسه
بعشار وقال ان كنت الهاء فادفع عن نفسك ثم ملك الضحك وطي وتجبر
وخجروان يدن البراهمة وهو اول من غنى له وضرب الدنانير والدرهم وليس
التاج ووضع العشور وكان على كتفيه سلعتان يحركها اذا شأ وادعي الهاء
حيثان يهول بها وذكر انها يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليها يد ماغي
السان يدبحان له في كل يوم وكان له زرع صاخ فكان يستحي احدثا في اكثر الايام
ويضع مكان ذامغه دماغ كبش وبامر الرجل بالحق بالجبال وان لا ياتي
الاسصار فيقال ان الاكراد من تلك القوم كدروهم الى الجبال ثم كثر ضاد الضحك
وكان باصبعها رجل جاد يقال له كابي قتل له الضحك ولدين فاجتمع عليه خلق
كثروا وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسارا في
الضحك والناس معه خرج اليه فلما راي ذلك العلم لقي الله تعالى في قلبه آتت

فانهزم واراد الناس ان يملكو كافي فاني وقال لست من بيت الملك فلكوا فريد
بن جشيد وصار كافي عوناه وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كافي وصعد
الملك بالدر والياقوت وكان يبعد موته امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم
كالنابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفس كايان ولم يزل في خزائهم يتوارثونه
اليام يزد جرد ابن شهريار فاحده المسلمين في وقعة القادسية وحمل الي عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فقتل جوهرة في الناس **وما اتفق** من الحكايات المستظرفة
في ايام الضحاك انه لما طالت مدته وفساده اجتمع الناس الي اياه وكافي معهم فلما
دخل وكان جريا قال له اسلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا
الاقليم قال بل سلام من يملك الاقاليم كلها فقال له اذ كنت تملكها فلم حصصت
هذا الاقليم بنوابيك وموئتك وهل انتقلت الي الاقليم وواسيت بينه وبينهم ثم
عدد عليه اشيا وصدقه الضحاك ووعده الناس بما يحبون والفرحوا وكانت
له ام جبارة سمعت ما جري فلما خرجوا انكرت عليه وقالت لقد جراتهم عليك هلا
فكلمتهم فقال لها مع غيرة وتجبره ان القوم يدهوني بالحق فلما همت بالسوط بينهم
وقف الحق بنى وبينهم كالجبل خال بنى وبين ما اردت ثم كان من امره بعد ذلك
مع كافي ما كان من الطغمة والموت **جديمة الابرش بنى مناد منك**
هو جديمة بن مالك بن عامر التنوخي وقيل الازدي اول من ساس العرب ملكا
علي قضاة وكانت منازل الحيرة والابار وولايته من قبل ازدشير بن بابك
وكان ابرص فعُدل عن هذا الاسم فقيل الابرش والوضاح وزعم بعضهم انه
كان لا يانف من اسم البرص ولذلك كني عنه بالابرش وفي العرب من يفتخر بذلك

وقال الرجز

وقال الماحز

ابرص فياض اليدن اكلف والبرص ادري يا لله واعرف
وهو اول من صنع له السطح وأدخل من الملوك وكان داراي وله ويقال له نديم
الفرقدن فانه كان اذا شرب قد حاسب لها قد حين ولا ينادم غيرها وسبب ذلك
فيما روي انه كان قد تكلف واتخذ صمنين يقال لها الصريان ليستسقي لهما ويقتصر
على الاعدا به وكانت اباد قد خرج قوم منهم من الحجار وانتشر واقفا بين البرص والكر فده
وعكروا علي ما يلي الحيرة وكثروا بغير امانع فخرج جديمة غازيا فكان في اباد رجل
يقال له عدي بن نصر وكان له طرف وجمال والية تنسب الملوك من آل نصر
فتزل جديمة بساحتهم فبعث اباد قوما منهم الي صني جديمة فسقوا سديتها
الحر وسرقوها فاصبحا في اباد فبعثت اباد الي جديمة تقول ان صميمك قد جفا
عندنا زهد افيك ورغبة فنيا فان عاهدتنا ان لا تغزو وارذناها عليك اليك
فقال جديمة لعطوفني ايضا علي عدي بن نصر يكون عندي ففعلوا وانصرف
عنهم وضم عديا الي نفسه وولاه شرايه وامر مجلسه وكان جديمة اخت تسمى
رقاش بنلا فاحبت عديا واحبها فسالته ان يخطبها من جديمة اذا سكر ففعل
ذلك وزوجه بها وشهد عليه من حضر فلما اصبح دخل عليه بلباب العرس وكان
قد دخل بها تلك الليلة فقال جديمة ما هذه الاثار يا عدي قال اثار العرس
رقاش قال من زوجها وحك قال الملك فاك الي الارض مغكرا وهرب عدي
فلم يعرف له اثر وارسل جديمة الي اخته **يقول**
خبريني وانت لا تكذبيني الخبر زنت ام لم يخبين

أم بجدة فانت اهل لعبد أم بدون فانت اهل لدون
قالت بل انت زوجتي امرأ عربيا ولم تشاوري في نفسي فلف عنه وآلا
 الاينادم الا الفردين وحملت رقاش فولدت غلاما وسمته عمرو فلما ترعرع
 اللبنة وعطرته ودخلت به علي خاله فلما راه احبه وجعله مع ولده وخرج
 جديدة متبديا باهله في سنة خضبة فأقام في روضة ذات زهر فخرج ولده
 وعمرو معهم يجتون الحكاة فكانوا اذا اصابوا حاة جيدة اكلوها واذا اصابها
 عمرو خباها وانفروا الي جديدة يتعادون وعمرو **يقول**
هذه اجنابي وخياره فيه وكل جان يده الي فيه

فضمه جديدة اليه وسربه وحلاه بطوق فكان اول عزب للبشر الطوق بران
 الجن استطارته فطلبه جديدة في الافاق زمانا فلم يجد رعليه مراً قبل جلات من
 فضاة يقال لها مالل وعقيل ابن فارح من الشام يريدون جديدة واهديا
 له طرفا فيلما هيا لكان اذا قبل في عريان قد تلبد في شعره فسأله عن نسبه
 فعرفها نفسه فلفضا وعسلا راسه والبساه ثيابا وقال ما كالتهدى الي جديدة
 انفس من ابن اخته وخرجا به الي جديدة فسربه وراي الطوق فقال شب عمرو
 عن الطوق فذهبت مثالا وقال لما لك وعقيل حكما فقالا مناد منك ما بقيت
 وبقيتا فكنهما من ذلك فما ندي جديدة اللذان يغرب بهما المثل واياها عني
 منهم بن نويرة **يقول**

وكذا كذما في جديدة حقبة من الدهر حتي قيل لن يتصد عام
وقيل انما عني الفردين ويحكى ان جديدة سكر مرة اخري فقتلها ونى

عليها

عليها الفردين وقيل ان صاحب الفردين المندرا الكبير ان جديدة ارسل خطب
 الزبا ملكة الحضار الحاجر بين الروم والفرس وكان لها وتر عنده فاجابته
 واستدعته اليها فاشارة اصحابه بالمضي وخالفهم فقصرين سعد وكان لبيبا وقال
 ان النساء يهدسن الي الزواج فخصاه وسارحتي اذا كان بمكان يدعي بعة استسا
 ففعلوا بما يعلمون فقال له قصير انصرف ودعك في وجهك فابا وتقدم حتي اذا عابن
 الكاتب قد استقبلته قال لقصير ما الراي قال تركت الراي بيقة فذهبت مثالا
 مركب قصير من ساخديه تسمى العصا ونجا واخذ جديدة فلما دخل علي الزبا فامرت
 بقطع رواهته فقطعت والرواهش عروق اليد واستترفته حتي مات
 في خبر يحوك طول مشهور ومن **شعره**

امسي جديدة في بير من منزله قد حاز ما جمعت من قبله عاد

مستعمل الخير لا تقني زيادته في كل يوم واهل الخير تزداد

وبلقيس غابرت الزبا عليك بلقيس ابنة الحارث بن سبأ ويلقب
 ابوها بالهدهاد وقيل بنت الشيبان ملكة بلاد سبأ المذكورة في الكتاب العزيز
 وعن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ ارجل
 هو ام امرأة ام ارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجل ولد له عشرة
 سكن منهم اليمين ستة والشام اربعة فاليمانيون مدح وكندة والاعار والازد
 والاشعريون وجيبر واما الشاميون فلم وخدام وعامله وغان وكانت بلقيس
 من احسن نساء العالمين ويقال ان احد ابوها كان جنييا وقال ابن الكلبي كان
 ابوها من عظماء الملوك وولدت ملوك اليمن وانه اتفق له زواج امرأة من الجن

عليه فدفع لها فله ابيه فقتلتهم وبراها ما قال وفتح لها نادر وس ابيه وبعث
الحزم معها فجات الى بربريز فعانقته ومصت فصا مسوما كان معها فماتت
من وقتها **واما بوران** ففي ليلة ابرويز المذكور وكانت من احسن من بشا
الترك والفرس من النساء ملكت الناس بعد شهر يارن ابرويز واصلت
الغناط والجسور وما جلست على السرير قالت ليس ببطش الرجال تدوخ البلاد
ولا يحكيدهم نبال الطفر وانما ذلك بعون الله تعالى وقدرته واقامت كسيرة
اسمها ويقال ان فيروز بن رستم صاحب خراسان خطبها فقالت انه لا ينبغي
للملك ان يتزوج علانية واعدته ان يقدم سرا في ليلة عيبتها له فاجابها
في تلك الليلة فقتلته فسار اليها ابوه رستم فقتلها وقيل ان هذه القصة
كانت مع ارد صرحت **وان مالک بن نوبرة انما ردف لك** هو مالک
بن نوبرة بن مرداد البريوي التيمي فارس دي الحارود والحار فرسه
ويلقب مالک بالجفول لكثرة شعره وكان من فرسان العرب وشجاعة فقم
وذوي الردافة في الجاهلية وكانت لبني يربوع ايام المندرو ومعني
الردف ان جلس الملك الامير ومجلس الردف على ميمنه فاذا شرب الملك
شرب الردف بعده واذا غزا جلس الردف مكانه والردف اناوة تؤخذ
مع اناوة الملك وفي ذلك **يقول الداجر**
ومن بنا فراك يربوع ينج المجلس الامين والردف النجب
وادرك مالک بن نوبرة الاسلام وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدوقا
قومه من بني يربوع فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الصدوقه وفكر

ارتد وبعث

ارتد وبعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتال اهل الردة
واوصاه ادا صبح قوما تسع الاذان فان سمع كف عنهم والا ان لم يسمعه
قتلهم فلما مر بالبطاح وبه مالک واصحابه قيل انهم لم يسموا اذانا فقاتلهم
فلما مر بالبطاح وبه مالک واصحابه قتل واتي مالک بن نوبرة لمسير فامر
خالد ضرار بن المزور بقتله فقتله واجتمع قوم لخالد في قتله وطعن عليه اخرون
فاما من اجتمع فيزعم ان ما كاهات مرتدا وان له لما وقف بين يدي خالد كان
يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له خالد اوليس هو صاحبك ايضا يا عدو الله ثم قتلته ويحجون ايضا
يقول اخيه ميمم وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع ميمم يمشي
رثا اخيه مالک قال وددت لو رثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به اخاك فقال
والله لو علمت ان اخي صار الي ما صار اليه اخوك لم ارثه ولم احزن عليه
بمعني الجثة واما الطاعنون فذكروا ان خالد لما احتج على مالک بارتداد
انكره مالک وقال انا على الاسلام والله ما غيرت ولا بدلت وشهد قاتلوه
وعبد الله بن عمر بن خالد امر بقتله فجات امراته ليبي بنت سنان كما
وجهها وكانت من الحسان فالقت نفسها عليه فقال لها انت قتلتيني يعني
انها اعجبت خالد وانها يريد قتلته ليمتزوجها وقام ضرار بن المزور فقتله
وجعل راسه القبة للقدر ووجهه حالي النار فظرت امرأة من قومه وهو على
نلك الحال فقالت اصرفوا وجه مالک عن النار فانه والله كان غضيض النظر
عن الحارات حديد النظر في الغارات لا يسبح ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف

فلما بلغ عمر بن الخطاب ما صنع خالد فحرض عليه ابوبكر رضي الله عنه وقال انه
قتل مسلما وزني فارجمه ووافقه علي بن ابي طالب فقال ابوبكر انه تناول
فاحظا وما كنت لاشيم سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اعلم
وما زال عمر رضي الله عنه حافدا علي خالد يهدد الوارعه حتي عزله عن جيشه فلم
يقال والله لا ولي عملا في اياي وكان ممن من نورية منقطعها الي اخيه ما لا يكون
الموتة فلما قتل حزن عليه حزنا عظيما ورثاه بقصايد مشهورة وحضر حين بلغه
ذلك الي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي الصبح خلف ابي بكر فلما فرغ من
صلاته وانقلب فاتي علي قوسه ثم **انشد**
نعم القليل اذا الرياح تناوشت خلف البيوت قلت يا ابن الازور

ثم اوي الي ابي بكر **فقال**
ادعوتني بالله ثم غدرتني لو هو دعاك بدمعة لم يغدره
فقال ابوبكر والله ما دعوتني ولا غدرتني فاستد بقبية فقصيده ثم بيكي
واخط علي قوسه وكان اعور فزال بيكي حتي دمعت عينه العور فقام اليه
عمر بن الخطاب فقال وددت لورثتي اخي زيدا فاجابه بما تقدم ثم رثا زيدا فسلم
يحد فسيل عن ذلك فقال والله انه ليحزني اخي ملاجركي لزيد وساله
عمر عن حزنه فقال والله اني لا انام الليل وما رايته نار ارقعت بلبيل الا طنت
ان نفسي سخرج اذ كرمها نار اخي انه كان يامر بالنار فتوقد حتي يصبح مخافة
ان يبيت ضيقه فزبانه فتي راي النار ياوي الي الرجل وهو بالضيق يا في
متعبا اسر من القوم يقدم عليهم القادم منهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه

الحمد لله

اكرم به وقال له عمر لو ما حدثنا عن اخيك فقال اسرت مرة في حي عظيم
من احيا العرب فاقبل اخي فاهو الا ان طلع علي الحاضر فكان احد قاعد الا قام
ولا بقيت امره الا حتي طلعت من ظلال البيوت فانزل عن جملة حتي بلغوه
لي في رمي خلني فقال عمران هذا الهد الشرف ثم قال له يوما انك ناسم لجل
فكيف كان منك اخوك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازر والصرير ركب
الجل الثقيل ومحبب الفرس الحروز وفي يد الرح الثقيل وعليه السلة الفل
وهو من الزادتين حتي يصبغ وهو يتسبم ومن حيد مراني منهم له قوله مر لياك شعر

وقالوا لبيكي كل قبر رايتك لغبر ثوي بين اللوي فالدكا دك

فقلت له ان الاسبى يبعث الي دعوى فعدك فبر ما لك

ومن شعرها لك **قوله**

ولقد علمت ولا محالة اني الحاد ثات فكل ربي اجزع

افين عادا ثم لا محرق فتركهم بدكا وما قد جمعوا

وعددت اباي الي عرق الزبي ودعوتهم فقلت ان لم يسهوا

دهبوا فلم ادركهم ودهنتهم غول الليالي والطريق المصبوع

وقوله

وقالوا لي استنوا سر فاذل امن فقلت ان استاسرت ابي فاني

علي تركت المشركي مضاجعي ومطره فيه المنايا كوا من

فان تقبلوني بعد ذاك فاني اموت بمقدار وثيق الضغائن

وعروة بن جعفر انار حل البك هو عروة بن عتبة بن جعفر من بني عامر بن

بان
الاسي

صعصعة واهل سته ينسبون الي جعفر هذا الجعفيون ولذلك قال
ابن زيدون عروة بن جعفر ولم يقل ابن عتبة وكان يعرف بعروة الرحال
لرحلته الي ملوك الطوائف وكان من ذوي العقل والشهامة وهو من اشراف الملوك
والعرب مبالغة عظيمة في وصفه فيزعمون انه رجل الي معوية بن الحنفية الذي
فزع معاوية بني حنظلة فوما من بني عامر واستنصبه معه فلما كان بوادرات قال
لمعوية ان لي حق حبة ورحلة واريد انذرتوني من هاهنا وسنة ومنهم مسيرة
ليلة فجب معوية منه واذن له فصاح يا صباحاه ثلاث مرات فسعه فومه
من الشعب فاستعدوا وبسبب مقتله قامت حرب الجار وذلك ان النعمان
كان يبعث اسوق عكاظ في كل عام لطيفة في جوار رجل شراف من اشراف العرب
يحيزها له احيا العرب حتي تناع له هناك وتستري بتمزها من ادم الطائف وغيره
ما يحتاج اليه وكان سوق عكاظ يقوم في كل يوم من ذي القعدة فيستوفون الي
حضور الحاج ثم يحجون وكانت الاسهم الحرم اربعة اشهر ذي القعدة وذو الحجة والحرم
ورحب وكانت العرب من ذي الحجة يتحولون ويامن بعضهم بعضا فجع النعمان غير
اللطيفة ثم قال من يحبرها فقال البراض بن قيس انا احبرها على كانه فقال النعمان
ما اريدك من يحبرها الا علي اهل نجد وثقافة فقال عروة الرجال وهو يومئذ رجل
هو ازن اهد الكلب عنبرها انا احبرها لك على اهل السبع والقيصوم من اهل نجد وثقا
فقال البراض اعلي بني كنانة يحبرها عروة قال وعلى الناس كلهم فدفع النعمان
الي عروة فخرج بها وتبعه البراض وكان فانكا عنادا وعروة لا يحس منه شيئا انه
كان بين ظهري فومه من عطفان فنزل بارض يقال لها اواره فشراب الخمر وعشنة

فقتله

مسبه ونام فجا اليه البراض فدخل عليه وايقظته فبينه فناسد عروة وقال
كانت مني زلة فقتله وخرج **وهو يرتجرجر**
فكانت الخفلة مني ضله هل لا علي غيري جعلت الزلة
وهرب ففريت العرب المثل به للاعراف وقامت حروب عظيمة بسببه
ومن **شعر عروة**

تجب مني ام حسان ان رات نهارا وليلا ابلياني فاسرعا
وقد صار اخواني كان عليهم ثياب الملا والغمام الموزعا
من ابيات وبعض الرواة تغلق لعروة الرجال بالجم وهو رجل من بني اسد
وكلب بن ربيعة انا محي الرعي **بعضتك وجسا اعاقتله**
بانفتك كليب بن ربيعة بن سنان الوالي الذي يضرب لعنة به المثل اعرف
من كليب كان رس الخيين من بكر وتغلب ابني وايل وقاد معدا كلها يوم
حران وفرض جموع اليوم فاجتمعت عليه معد وجعلوا له قسم الملك وتاجه
وطاعته فغير بذلك حينما دخله زهو شديد وبغى علي فومه بما هو فيه من
عزة واتقا با نقياد معد له حتي بلغ من بغيه وعتوه انه كان يحكي مواقع
السحاب فلا يرعي حاه ويقول وحش كذا وكذا في جوارى فلا يحتاج ولا يورد احد
مع ابله ولا يوحا قد ناره ولا عني في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه وفي ذلك
يقول اخوه بعد قتله

بنيت ان النار بعدك او قرت **واستب بعدك** يا كليب المجلس
وتكلموا في امر كل عظمة لو كنت **حاضرا** لم يلبسوا

وقيل انه كان اذا منبري قد ف فيه جرؤا فيعوي فلا يري احد من ذلك
الكل ولدك قيل كليب وايل يعنون الكلب ويضيفونه الي وايل وهو اسم
الملك ثم غلب هذا القول حتى ظنوه اسمه ومروا بمجرزة وهي طائر صغير
وقيل قنبرة وقد باصت فلما راته صررت وخفقت بجناحا فقال امن روعك
انت في ذمتي **ثم انشد**

يا لك من قنبرة بحري .. خلاك البرقيضي واصفر ..

و تفرن ما شيعت .. ان تنقري ..

فاجر صاحب يعبر يدخل ذلك المري **واما جساس** فهو ابن مرة بن ذهل
كانت اخته تحت كليب وكان بنو جشم وشيبان في دار واحد قبلي كليب
وجساس وكانت لجساس خاله من بني سعد تسمى لبسوس جاورت بني مرة
فتزلت على ابن اختها جساس ومعهما ابن لها ولهم ناقة حوارة من نعم بني سعد
ولها فضيل فندت الناقة ذات يوم فدخلت في ابل كليب ترعى في حماء فتطر
اليها فانكرها فرماها بسهم في طرعها فولت حتى بركت بقفا صاحبها وضرعها
يتخب دما ولينا فلما نظرت اليها برزت صايحة ويدها على راسها وهي تصيح
واذلاه فلما سمع جساس قولها سكنها وقال والله ليقعلن غدا اجل هو اعظم
عقرا من نافتك يعني كليبيا ثم اتجج الي فرؤوا علي فصر فقال له شبيب
فنهام كليب عنه وقال لا تردن قطرة منه ثم مروا علي فصر فقال له اخضر
فنهام عنه فمضوا حتى توالت الذناب ونزلوا فصر جساس بكليب وهو واقف علي
غدير الذناب منفردا فقال طردت اهلنا عن المياه حتى كدت تغفلهم عطشا

فقال كليب

فقال كليب ما منعناكم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال لجساس هذا فعلك
بناقة خالتي فقال وقد ذكرتها اما اني لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحلت تلك
الابل فعطف عليه جساس فرسه فطعنه بالرمح فارداه ووجد الموت فقال لجساس
اسقي فقال هي هيات تجاوزت الاخضر وشيبا لم يعطف المزدلف فاجهر عليه
بما ان جساسا لما فرغ من قتل كليب امال يده بالفرس حتى انتهى الي اهله فقالت
اخته لا يها ان لجساس سنانا قد جا خارجا ركبته قال والله ما خرجت ركبته
الا امر عظيم يعني انه كان بركبته وضع لا يظهر فلما جاء قال ما وراك يا بني قال
وراي اني طعنت طعنة ليستغلن بها شيوخ وايل زمنا قال اقلنت كليب
قال نعم قال وودت انك واخوتك مئة قبل هذا ما لي الا اني تشامني ابنا
وايل ثم نظر جساس الي اخته فضيله **فقال**

اما اني جنيت عليك حربا تغصر الشيخ بالما القراح ..

مذكورة متى ما يصح منها .. نتي نشت لاخر غير صاح ..

فاجابته فضيلة تطيب قلبه

انك قد جنيت علي حربا .. فلاواه ولا رث السلاح ..

ثم هرب جساس ووقعت بين الحسي حرب البسوس المشهورة قيل انها اقامت
قرنبا من اربعين سنة واختلف في قتل جساس فقيل ان ابا النيرة قتله هاربا
علي طريق الشام بعد حين وقيل ان ابن اخته هجرس بن كليب كان عند امه
واخواله بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال وعرف انه خاله جساسا قاتل
ابيه ركب فرسه واخذ رمحه واتي نادي فومه وجساس خاله في النادي

مع جماعة فقال
 ورعي ونصليه . وسيفي ورديه . وفربي وادنيه . لا يترك الرجل قال ابيه .
 وهرب نظر ابيه . ثم طعن جساس فقتله ولحق بجموعه .
 ومهلهلا انما طلب ثاره بمهمل هو مهمل بن ربيعة بن الحارث
 اخو كليب المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلا لقول
 لما توغل في الكراع هجئهم هلهلت اثارها لكا وصيلا
 يعني قارب وقيل لقب مهلهلا لانه اول من هلهل لشيخ الشعري اوقه وهو اول من
 قصد القصايد وقال في الغزل وعني بالنسيب من شعور وهو حال امر القيس
 بن حجر ومنه ورث اجادة الشعر وكان ايضا كثير الحادثة للنساء حتى كان
 اخوه كليب يسميه زير النساء ولذلك يقول بعد ما قتل كليب وطلب ثاره
 فلونيش المقابر عن كليب . ليعلم ان بالذنايب اي زير .
 وكان من خبره في هذه الواقعة وطلبه الثار ان جساسا لما قتل كليب ومهلهلا
 كان همام بن مرة اخو جساس ينادم مهمل بن ربيعة اخا كليب وكان قد صاده
 وواخاه وعاهد ان لا يكلم عنه شيئا فأتته اليه امه واسرت اليه قتل جساس كليب
 فقال له مهمل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العمد فقال اخبرت ان اخي قتل
 اخاك فقال است اخيك اصديق من ذلك فسكت همام واقبل على شربه فجعل
 مهمل يشرب شرب الامن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر ان صرعت
 مهلهلا فانسل همام فاتي قومه وقد قوضوا الخيم وجمعوا الخيل والنعم ورحلوا وحل
 معهم وظهروا امر قتل كليب وفاق مهمل وصح الخبر واجتمعت اليه وجوه قومه

فقالوا

فقالوا لا تجعلوا علي قومكم حتي تعدوا بينكم وبينهم فانطلق رهط من السراة فمهر
 حتي التومرة بن دهل فعظروا ما بينهم وبينه وقالوا احترمنا حصلا اما ان
 تدفع الينا جاسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قائله واما ان تدفع
 اليها هاما فنقتله واما ان تقبدا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه
 بكر فقالوا انكم غير محذول فقال اما جاس فانه غلام حديث السن ركب راسه
 فمهر حين خاف فلا علم له به واما اخوه همام فابا بو عشرة واخو عشرة ولو
 دفعته لكم لنصه بنوه في وجهي وقالو دفعت ابانا ليقتل في تاريخه واما انا
 فلا اتعلم الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتل ولكن هل لكم
 في غير ذلك هولاء بني فدوكم فخذوا احدهم بسعة في رقبتة فاقتلوه وان شئتم
 فلكم الف ناقة فعضبوا وقالوا انما نأكل لتبدل لنا بئيك اولئسومنا
 اللين وتفرقوا وقام مهمل فشنه الحرب وبد القتل واستخرج بين الفريقين الي
 ان كان يوم وارتدات وقد عظم القتل في بكر فاجتمعوا الي الحارث بن عباد
 بن مالك وكان قد اعتزل الحرب وقال لاناقة لي ذبوا ولا حمل فذهب مثلاً
 فقالوا له قد فني قومك فارسل ابنه لجيرا وقيل بن اخته الي مهمل وقال
 قل له ابو جبير يقر بك السلام ويقول لك قد عقلت اني قد اعتزلت قومي لا يفهم
 ظلوكم وخيلتكم واياهم وقد ادركت وترك وفتلت قومك فاتي بجير مهلهلا
 وهو في قومه فقال له خالبي يقر بك السلام فقال له من خالك يا غلام وترا
 نحوه بالرح فقال له امر القيس بن ابا بن الشعلبي مهلهلا يا مهمل فان اهل بيت
 هذا قد اعتزلوا احربنا ووالله لئن قتلتك ليقطن به رجل لا يسأل عن حاله

فلم يلبثت مهمل ان قوله وشده عليه فقتله وقال بوء يشع نعل كليب فقال
الغلام ان رخصت بهذا بنو ثعلب رخصت فلما بلغ الحارث بن عباد قتله
قال نعم الغلام اصلي بين ابني وايل ويا بكليب فلما سمعوا قول الحارث قالوا ان
مهمل لا قال له بوء يشع نعل كليب فغضب الحارث ونفض النعال وعظمت
الحروب واستمرت بين الفريقين دهر طويلا وفي معظمهم وقتل همام وغيره الي
ان قام في الصبح الحارث برعوف المري كما سياتي ولك امر مهمل الي ان رحل
الي اخواله من بني يسكر فزيدا وحيدا فاقام بين اظههم الي ان مات وقيل
قتل وكان سبب قتله كما ذكره ابن الكلبي انه اسن وخرف وكان له عبدان
يخدمانه فلما منه وخرج بهما يريد سفرا فانا خابه في بعض الفلوات
وعزما علي قتله فلما عرف ذلك كتب علي رجله ناقته وقيل اوصاها
من مبلغ الحيين ان مهمل الله دركا ودرابكا
ثم قتلاه ورجعا الي قومه فقالا مات واشتد اهما قوله فذكر بعض ولده
وقال ان مهمل لا يقول هذا الشعر الذي لا معني له وانما اراد
من مبلغ الحيين ان مهمل امسى قتيل في القلعة مجذلا
الله دركا ودرابكا لا يبرح العبدان حتي يقتلا
فرضوا العبدان واقربا بالقتل بقتله فقتلا وشعر مهمل من اعلا طبقات
المتقدمين ومن ذلك قوله
بكرة قلوبنا يا ال بكر تعادكم بمهفة نصال
لها لون من الهامات جون وان كانت تعادا بالصقال

بني

بالدرك اسر ردي
بن زيدون

ونبكي حين ندركم عليكم ونقتلكم كانا لا نبالي
هذه الامثال هي اصل ما اعتمد عليه الشعراء في هذا المعني ومن ذلك قوله
اليلينا بندي جسم انيري اذا انت انقضيت فلا تجوري
فان بك بالذنايب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير
وانقضي بياض الصبح منها لقد اعدت من مشركبير
كان كواكب الجوزا عودا معطفا علي ربح كسير
كان الفرقدين بدامقيض ابع علي افاضته كسير
فلو نبتس القابر عن كليب لخبير بالذنايب كل ذير
واني قد تركت بوادرات لخبير في دم مثل العسير
هتكت به بيوت بني عباد وبعض القشم اسفي للصدور
علي ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران الحسير
علي ان ليس عدلا من كليب اذا برزت محباء الخدور
كانا غدوة وبني ابينا بحنب عنيزة رحيا مدير
كان رماحنا اسطان بير بعيد بين حالها جرور
تظل الخيل عاكفة عليهم كان الخيل تنفض في غدير
قلوا الرمح اسع من حجر صليل الببيض تقمع بالدكور
يقال ان هذا اول كذب ورد في الشعر وبلغه فان بين الذنايب وحجر
سبع ليل ومن ذلك قوله
قتلوا كليبيا ثم قالوا لا تفت كلا ورب البيت دي الاحرام

حتى بعض النج بعد حمية ما بري جزعا علي الابهام
وتجول ربات الخدور جواسر ليحن عرض واب اليتام

وقول

طفلة ما ابنة الحال بيضا لعوب لذيقة في العناق
ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتل الاوتي
ان تحت الاحجار خروما وعلما وخصما الرجا معللا
حبة في الوحا اريد لا ينفع منه السليم نفقة رافي

والسمول انا وفي عن عهدك هو السمول بن عادما
بن من يهود حكماء يثرب الذي يضرب به المثل في الوفاق
او في من السمول وسبب ذلك ان امر القيس بن حجر الكندي لما قتل ابوه
وكان ملكا في كندة خرج يستجد ملك الروم فرعي تما وبها حصن
السمول المسي بالابلق المذكور في شعره فاودع السمول ما ية درج وملاح
ومضي فسمع الحارث بن ظالم بها فلما لي اخذها منه فاتي السمول وحصن
لخصته فاخذ الحارث ابنا للسمول وناداه اما ان تسلم لي الادراع واما قتل
ولك فاني ان يسلم الادراع فضر وسط الفلام بالسيف فقطعه وابوه
براه وانصرف فقال السمول في ذلك **قصيدة**

اعاد لي الا لا تغد ليبي فلم من امر عاد له عصيت
وفيت بادرع الكندي اذ امدت اقوام وقيت
فاوصي عاي يوم بان لا تخدم يا سمول ما بنيت

وهو الذي كان يروي
عن القيس بن حجر الكندي
في حكاية سمول بن عادما
بن من يهود حكماء يثرب
الذي يضرب به المثل في
الوفاق او في من السمول
وسبب ذلك ان امر القيس
بن حجر الكندي لما قتل
ابوه وكان ملكا في كندة
خرج يستجد ملك الروم
فرعي تما وبها حصن
السمول المسي بالابلق
المذكور في شعره فاودع
السمول ما ية درج وملاح
ومضي فسمع الحارث بن
ظالم بها فلما لي اخذها
منه فاتي السمول وحصن
لخصته فاخذ الحارث ابنا
للسمول وناداه اما ان
تسلم لي الادراع واما قتل
ولك فاني ان يسلم
الادراع فضر وسط
الفلام بالسيف فقطعه
وابوه براه وانصرف
فقال السمول في ذلك
قصيدة

دعيني

دعيني وارشدي ان كنت اغري ولا تقوي زعت كا غويت
ومات امر القيس قيل ان يعود الي تيمنا ومنع السمول الادراع الي الزفات
هو ايضا وضرب به المثل في ذلك يقول الاعشى

كن كالسمول اد طاف المهام به في محفل كسواد الليل جرار
فقال عذر وتكلمت بينهما فاختر وما فيهما حظ لختار
فشكر غير طويل ثم قال له اقبل اسيرك اني مانع جار
والسمول من شعرا الجاهلية الجدين وله في الحاسة اللامية المشهورة
اذ المرأه يدنس من اللوم عرضه فكل داء يرتد به جميل

ولله

اني اذا ما امرت بشكك ويدات عواقبه لمن يتامل
وتبرا الضعفا من اخوانهم داح من حرا الصميم الطكل
ادع التي هي رفق الخلات في عند الحفيظة التي هي اجل

ولله

يا ليت شعري حين اندب هاك ما اذا توبني به اناحي
ايقلن لا تبعد قرب كريمة فرجها بشجاعة وسماحي
ولقد اخذت الحق غير محاصم ولقد بدلت الحق غير ملاحي
والاحنف انا احتبي في بردك هو الاحنف المضروب به المثل في الحلم
والسياسة واسمه الفخاك وقيل صخر بن قيس بن معوية بن حصن السعدي ويكني
ابو حرا درك السي صلى الله عليه وسلم ولم يرد ودعاه حدث الاحنف قال بينهما

قال سما انا الطوف بالبليت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ لقيتني رجل اعز
فاخذ بيدي فقال لا ابشرك قلت بلي قال اما تذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قومك في بني سعد ادعهم الي الاسلام فجعلت ادعهم واعرض عليهم
فقلت لانه يدعهم الي خير ولا اسع الا حسنا فاني رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بمقالتي فقال اللهم اغفر للاحنف وسمي الاحنف لان امه كانت تركض
وهو طفل **فَقَوْلُ**

والله لو احنف في رجله ما كان في فتياكم من مثله

يقال تحنف الرجل في مسيئته وهو ان يقبل الرجل بالانعام على الاخرى وقال
عبد الملك بن عمير وقد علينا الاحنف مع مصعب بن الزمر الكوفة فارادت منظر
بهم الارثية فيه ضيلا صعل الراس متراكب الاسنان ماحق العينين وكان اذا
تكلم جلا عن نفسه وقال الشعبي اوفد ابو موسى الاشعري وقد البصره الي عمر بن الخطاب
وفيه الاحنف بن قيس فلما قدموا علي عمر تكلم كل رجل منهم في حاجته نفسه وكان
الاحنف في اخر القوم فحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اما
بعد يا امير المؤمنين فان اهل مصر نزلوا منازل فرعون واصحابه واهل الشام
نزلوا منازل فتصبروا اهل الكوفة نزلوا منازل كسري ومصانعة في الانصار
العديه والجنانف المحضبه وفي مثل عين البعير وكالجوار في السلا تاتيهم ثمار
قبل ان تتغير وان اهل البصرة نزلوا في ارض سمجة زعقة فتشاة طرعا في ملح
اجاج والطرف الاخر في الغلاة لا ياتي الحلب الا في مثل حلقوم النعامة فارفع
خسبستنا وانعش وكيسنتنا واعدل لنا قفيزنا ودرهنا ومرونا بنهر يستحد

منه الما

منه الما فقال عمر رضي الله عنه اعجز ثم ان تكونوا مثل هذا السيد هذا والله السيد
فازلت اسحوا منه ثم جلس به عنده سنة ثم قال يا احنف اني قد بولت فاجتني
وانا حبستك اعلم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احذروا
المنافق العالم واسفقت عليك منه فوجدتك بريها مخوف عليك وسرحه
واحسن جايته ولم يزل يشرف حي مات وساد بفعله وحله حتى كان يجد
لامره ما به الف سيف وكانت امرأ الامصار يلحقون اليه في المهمات
وكان اذا اراد حربا قال الناس قد غضبت زبرا فصار مثالا وزبرا جاريته
كان معلقا لها فكانوا يكرهون عن غضبه في الحرب بغضبهما وكان يقول كما
تختلف الي ليس بن عاصم نتعلم منه الحلم كما تختلف الي العالم يتعلم منه العلم
وحكي خالد بن صفوان قال كنت بالرصافة عند هشام بن عبد الملك
فقال حدثني عن يسويدكم الاحنف وانقيادكم له فقلت ان شئت حدثتك
عنه بواحدة لسود وان شئت باثنتين وان شئت بثلاث وان شئت
حدثتك عشيتك ولم تشعر بصومك وكان صا يما يوم خمس فقال **الاولي**
فقلت كان اعظم من رايانا وسمينا سلطانا علي نفسه فيما اراد حملها عليه ودفعها
عنه ثم ادركني ذهني فقلت غير الخلق فقال لقد ذكرتنا بخلا كافيه **فالثانية**
قلت قد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه ولا يكون بصيرا بالمحسن والمساوي
فلا يحمل السلطنة الا على حسن ولا يكلفها الا عن قبح فقال قد جيت بصلية الاولى
لا تصح الا بها **فالثالثة** قلت قد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه بصيرا
بالمحسن والمساوي ولا يكون حظيفا فلا ينسره ذكر وكان الاحنف عند الناس

مشهوراً قال وابيك لقد وصلت الاثنين فابقية ما يقطع عني الصوم قلت ايامه
السالفه ثم حدثه خالد عنه ثنية يومه والاحنف حكايات حسنة والفاظ كلهم وكما
ومواخداً محدودة عليه فن حكايته ما حدث بعض علمائه قال كان الاحنف
يكثر الصلوة بالليل وكان يحثي الي المصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس يقول
ما حلك علي ان لا تصنع كذا يوم كذا وشي اليه رجل وجع ضرسه فقال لقد ذهب
نور عيني منذ ثلاثون سنة ما علم بذلك احد وقال له عمر رضي الله عنه اي الطعام احب
اليك قال الزبد والحماة قال عمر ماها احب الطعام اليه ولكنه يحب الحبيب للباين
يعني ان الزبد والحماة لا يكونان الا في الحبيب **ورجل** به رجل فسبته سبا
فبجاً فقام الاحنف وصربه فبجاً فلما وصل الي قومه وقف وقال يا اخي ان كان قد
بقي من قولك فضلة فقل ان والاي سمك قوي فتودى **وقال** له رجل لا شتمك
شتماً يد معك قبرك فقال في قبرك يدخل والله لا في قبري **وقيل** له بما سديت
قال لو ان الناس كرهوا الماء شربته **ورفد** علي معوية مع اهل العراق فقال انه
ان امر المؤمنين يقسم عليكم ان لا تشكوا احد منكم الا لنفسه فدخلوا فقال الاحنف
ولا عزيمة امير المؤمنين لا احبته ان نازله نزلت ونايبة ثابت وكلهم به فاقه الي
رفد امير المؤمنين فقال حسبك يا ابا يحيى فقد كفت من غاب ومن شهد وذكره معوية
يومما بصحبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وايام صفين فقال ما امر المؤمنين القلوب
التي اخضناك بها بين جنوبنا والسيوف التي قاتلناك بها علي عوايقنا وان شئت كصفت
كدرنا بحلمك فقال اجل وعايب به واخذ عليه امر الربرس العوام رضي الله عنه وذلك انه
لما كان ترك القتال يوم الجمل ورجع عن الحرب من بني عيم داهبا الي دياره فاتي رجل

الاحنف

الاحنف فقال هذا الزبير بن العوام انما فقال ما صنع به جميع من غار من يقتل بعضهم
بعضاً ويريد ان يخو الي اهله فتبعه بن جرموز فقتله غدراً فقال الناس انما قتله الاحنف
بكلامه ذلك وان ابن جرموز انما فعل عن رايه وحين اتاه كتاب الحسن بن علي رضي الله
عنهما يستنصرم فقال قد بلونا حسنا وال حسن فلم يجد عندهم ايا الله الملك لا صيانة
الملك ولا مكيده الحرب ولم يحبه ولا طاعته لارثته فبرأ حتى سبل عن ذلك فقال كيف
لا اطيع من لي اليه كن يوم حاجه وانا له رجل فلفه قال لم لطيفي قال جعل لي جعل علي
ان الهم سيدني ثم فقال لست بسيدهم وانا سيدهم حارثه بن قرامه فضا الرجل اليه
فلطمه ففقط يده فقال الناس انما قطع يده الاحنف وارسل اليه عمرو بن الاشم
رجلاً بكايه فقال ما كان مال ابنيك فقطن له الاحنف فقال صرمة يقري منها صيفه
ويكي عياله ولم يكن اهتم سلاحاً فقد ما حفظ من سقطاته وفرب منها انه خاط عند
رجل ثوباً ثم تقاضاه دهره فلما اضجر احد بيده ولله وجا الي اخياط فقال اذا مت
فادفع الثوب الي هذا ومن كلامه لا خير في لذة تعقب ندماً لن يفتقر من زهد
اقبلوا عد من اعتذر لا تكون علي الاساة اقوي منك علي الاحسان اعلم ان لك من دنياك
ما صعبك الي مثواك فالتف في حق ولا تكون خازناً لغيرك لاراحة حسرت ولا مروءة كدوب
وقال يوماً ما رددت عن حاجه فظ فقبل له ولم فقال لاني لا اطلب المال وقال له رجل
دلي علي المردة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح ثم قال الا ذلك علي ادوي
الدوا قال بلي قال اكساب الدم بلا منفعة وقال يوماً كانت المودة محصاً
فليس في اليوم مدقاً ومن **شعره**
لو مد سرودي بما لك كثير لحدث وكنت له بادلاً

فان المروءة لا تستطاع ان اذلم يكن مالها فاضلا

وكان مجلس اليه رجل كثيرا صحت فاعجب به الا حنف ثم تكلم يوما فقال يا ابا جعفر تفتخرني على شرف المسجد فقال يا اخي اني كبرت ولا اقدر على ذلك **في النساء**

وكان نرى من صامت لك ناطق زيارته او لقصه في النكاح

لسان العقي نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة الخمر والدم

فرواها قوم له وقيل مثل لها في اخيره ومات بالكوفة سنة تسع وستين وخرج مصعب ابن الزبير في جنازة ما شيا بغير ازار وهو اول من امير صنع ذلك في جنازة كبير ولما وضع وقبره قامت امرأة فقالت لله درك من مدرج في كبر نسا الله الذي ابتلانا بفقدك ان يوسع لحديك ويكون لك في يوم حشرنا اما والذي كنت من امره الى مدة لقد عشت حيدا مودودا وميت شهد مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غريبا رحما الله واياك **وحاتمنا انا جاد بوزك ولقي الاضياف بلشرك هو حاتم**

بن عبد الله بن سعد الخزاز وكنيته ابو سفانة وابوعدي واحواد العرب في الجاهلية بلالته حاتم الخزازي ومهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم اشهر وذكر اذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه وحكي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان يوما سجان الله ما ان هذا الكبر من الناس في خير عجبنا لرجل يحبه اخوه المسلم في حاجة فلا يري نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجوا ثوابا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له ان يسارع الى مكارم الاخلاق فالحق ان علي سبيل النجاح فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما اوتي بسببا يا حي وقفت جارية عينا لسعا فلما رايتها اعجبت بها وقلت لا اطلب من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت اسنيت جانها بقصا حيفا

فالت يا حي

فقال يا حي ان رايت ان تحلي عني ولا تشمت بي احبا العرب فاني ابنته سيد قوي وان لي كان ينفك العاني ويسبح الجاني ويكسوا العاري ويفشوا السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا الله حاتم الخزازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مسلما لتركنا عليه خلوا عندها فان اباهها كان يجب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق وعلى عدي بن حاتم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي كان يطعم المساكين ويعتق الرقاب ويصل الرحم فهل له في ذلك اجر قال ان اباك راى امرأ فادركه يعني الذكر واول ما ظهر من جود حاتم ان اباه خلفه في ابلة وهو غلام فربه جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن ابرص وبشر بن ابي حازم والنابعة الديلمي يريدون النعمان فقالوا لحاتم هل من قراوم يعرفهم فقال تسلموني عن القري وقد رايتهم الابل والغنم انزلوا فنزلوا فخر لكل واحد منهم وسالم عن اسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاءوه فقال ما فعلت فقال طو فلك محمد الدهر تطوق الحام وعرفة فقال ابوه اذن لا باي وحكي عن زوجته النوار قالت اصا بناسنة اقشعت لها الارض وضنت المراضع على اولادها فوالله اني لفي ليلة صليبة بعيدة ما بين الطرفين اذ نضا غا اولادنا عبد الله وعدي وساندة فقام الى الصبي وقت الى الصبية فوالله ما سكنوا الا بعد هذه من الليل ثم ناموا ومنت انا واياها فاقبل علي بعلقي بالحديث فعرفت ما يريد فتننا ومات وما ياتيني يوم فقال مالها انامت فسكت فلما عودت الغوم اذا سي قد رفع كبر البيت فقال ما هذا قالت جارتك فلان قال ما لك قالت الشرأنيك من عند صبية يتعاونون تعاوي الدياب من الجوع قال اعلمهم فصببت اليه فقلت ما اذ انضغ فوالله لقد تضاع صبيتك من الجوع فقال اسكني واقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبا اربعة كافها نعمة حولها

حولها رايها فقام الي فرسه حلاب فخره وكشط عن جلده ودفع المدية الي
المرأة ثم قال ابعتي صبيائك فبعتهن واجتمعنا فقال سوءة ناكلون دون
اهل الحرم ثم جعل ياتي بيوتا بيتا ويقول دونكم النار فاجتمعوا والتفع بئوه
ناحية ينظر اليها والله ما ذاق منها مزعة والله لا حوجهم واصبحنا وما علي
الارض الا عظم او حافر **وحكي** ابن الاعرابي قال اسر حاتم في غزوه فقالت
له امرأة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع عرق
من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوي ويوكل فقام حاتم الي الناقة فتحرقها
فلطمته المرأة فقال لو غير ذات سوار لطمتي فذهبت مثالا ثم قالت
له النسوة انما قلنا لك افصدها فقال هذا فردك انه يعني فضدي انا وهي لغة
طي **وحكي** المدائني قال اقبل ركب من بني اسد ومن قيس من يدون
النعمان فلفوا حاتم فقالوا تركنا قومنا يبنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك
رسالة فقال ما هي فالتسده الاسديون شعرا للنا بعة فيه فلما استدوه قالوا
انا نسجي ان نسا لك شيئا وان لنا حاجة قال ما هي قالوا صاحب لنا قد ارسل
يعني فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هلك فاحملوه عليها فاخذوها
وربطت الجارية فلها بيتونها فالت بيتع امه وابتعته الجارية لترده ففاح
حاتم ما يتبعكم فهوكم فذهبا بالفرس والفلو والجارية ولحانرا اخبار كثيرة
وسهرته مغنية وكانت امه عتب بنت عفيف موكرة لا تمسك شيئا وكانت
اخوتها يمنعونها فتاتي فحجرا عليها سنة يطعمونها فوفا لعلها تكف عما تصنع
ثم مكنتها من صيرمة من ابها وقالوا استمعي بها فانتهت امرأة من

هوازن

هوازن فسالتهما فقالت دونك الصيرمة فقد والله ذقت من الفقر ما اليت
ان لا امنح سايلا شيئا وحاتم من حول الشعرا ومن محاسن **شعره**
انما نزل ان المال غير مخلد وان الغني عارية فتزود
وكم من جواد يفسد اليوم جوده وساوس قد ذكرته الفقر في غده
وكم ليم اباي فاكف جودهم ملام ومن ايد لهم خلقت يد

وقوله يخاطب امراته

اما وبي ان المال غادر راجح ويبقي من المال الاحاديث والذكر
اما وبي ما يعني الشراعي الغني اذا حشرحت يوما وضاق بها الصدر
اما وبي ان يصبح صدي يفتقره من الارض لا ما لدي ولا خسر
تري ان ما اهلك لم يكسري وان يدي ما جلت به صفر
وقد علم الاقوام لو ان حاتم احمر كثر المال كان له وفر
واني لا الوي علي صنعة فاوله زاد واخره دحر
عنيما زمانا بالضعف والغني وكلا سقانا به كاسيهما الدهر
فازادنا بغيا علي ذي قرابة غنانا ولا انري باحسانا الفقر

وقوله يصف طارقا

عوي انيسا شبه الجنون ومابه جنون ولكن كيد امر تحاوله
فابلت ناري ثم ابرزت صوها واخرجت كلي وهري البيت داخله
وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا رشت ولم افقد اليه اسارله
وقت الي البزل المجان اعدتها لوحية حتى نازك انا فاعله

وقوله

ما حنت الي الاحبال حال طي: وحت قلوبنا ان رات شوطا حمر
 واني لم اجد الطي علي النسا: وما لنا من خلائك ابنة عفر را:
 فلا ساليبي واسالي اي فارس: اذا الخيل جالت فمن قنأ قد تكسرا:
 ولا ساليبي واسالي بي محبي: اذا ما المطي في العلة قد قصود:
 را تي كاشلا الحمام ولن ترا: انا الحرب الاسا هرا الوجه اغيرا:
 انا الحرب ان عضت به الحرب عضها: وان شمرت عن ساقها الحرب شمرها:
وزيد بن مهلهل امارك بخاريك هو زيد بن مهلهل بن ريدان الطائي
 فارس مظهر بعيد الصيت ادرك الاسلام واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زيد الخير وهو شاعر مقل معدود من الشعراء والفرسان واما سمي زيد الخيل لكثرة
 خيله فانه لم يكن لكبير من العرب غير الفرس والفرسين وكانت له خيل
 كثير منها المساه الحروقة التي ذكرها في شعره مثل الخطاط وكامل ودول
 ولاحق وكان زيد الخيل عظيم الخلقة طويلا جدا ويسمى مقبل الطعن لانه
 كان يقبل المرأة من الارض وهي في اليهودج وكذلك ابو زيد الطائي وابن جلد
 الطعان **حكي** ابو عمرو السيباني قال وفد زيد الخيل علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومعه ذر بن سدوس وغيره من طي فانا خوركا بهم
 بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط قماراهم قال
 اني اجيدكم من العذري وما جارت مناع ومن كل ضار غير نافع ومن اجل
 الاسود الذي تعبدونه من دون الله تعالي فقام زيد الخيل وكان ام الجراح

بدر

يركب الفرس ورجلاه تحط في الارض كانه علي حمار فقال اشهدان لا اله الا
 الله وانك رسول الله فقال ومن انت قال زيد الخيل بن المهلهل قال بل انت
 زيد الخير قال الحمد لله الذي جاك من سهلك وجعلك ورقق قلبك علي كل علم
 بازيد ما وصف لي رجل فوايته الا كان دون ما وصف لي الا انت فاند فوق
 ما قيل فيك وفي رواية اخري ان فيك حصلتان بحبهما الله ورسوله
 الاناة والحلم فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل ان سلم
 من اطام المدينة فاخذته الحية فلك سبعة مائة سنة به الحية فخرج وقال
 لاصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا خاشات في الحاهلية ولا والله
 لا اقبل مسدا حيي الي الله عز وجل فنزل بالجرم يقال له فردة واشتدت
 به الحية **فقال**

امر كل صبي المثارق غدوة وانزك في بدت بعزده مخد:
 فليت اللواتي عديني لم يعدني وليت اللواتي عن عني عودي:
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب معه لبني نهمان بفدك فلك زيد الخيل
 بفردة سبعة مائة فاقام عليه قبضة بن الاسود المناحة سبعة مائة
 راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امراته
 وكانت علي لشركا الي الراحلة وليس علي زيد ضربتها بالنار فاحترق الكتاب
 فيما احترق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربها الراحلة بالنار واخرا ق
 الكتاب قال ويل لبني نهمان **وحكي** السيباني عن شيخ من بني عامر
 قال احبنا سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل من القوم بعياله حيي انزلهم

الحيرة فقال لهم كونوا قدامي الملك يصيبكم من خيره حتي ارجع اليكم فالي
 الله لا يرجع حتي يكسبهم خيرا فتزودوا ايام سبعة ايام حتي
 انتهى الي عطن ابل مع طفل الشمس فاذا خبا عظم وفيه قبة آدم فقلت
 في نفسي ما لهذا الخبا بد من اهل وما لهذا العطن بد من ابل فتطرت في الخبا
 فاذا شيخ قد اختلفت نرقوتاه كانه نسر جلست خلفه مخفيا فلا وجبت
 الشمس اذا بغارس قد اقبل لم ارقط اعظم منه ولا اجسم على فرس مسرف
 ومعه عبدان يشيان واذا ما به من ابل مع خلفا فبرك ابل وبرك حوله
 فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشح خلب في عس حتي ملأه
 ثم وضعه بين يدي الشيخ ونحي فكرج منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزع
 وثرت اليه متخفيا فشر بته فرجع العبد فقال يا مولاي قد اتي علي اخر
 العس فخرج وقال احلب فلانة فخلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرج
 منه مرة وجا العبد فاخذه ثم امر مولا به بشاة فدخلها وسوي للشيخ منها
 ثم اكل هو وعبداه فامهلت حتي اذا ناموا وسمعت العظيمة ثرت الي العجل
 فخلت عقاله وانفذ فبذعه الابل فتمست ليلي حتي الصباح فلما علا النهار
 اذا بغارس قد اقبل واذا هو صاحي فعملت العجل وتلت كاني ووقفت
 بينها وبين ابل فوقف بعيدا وقال احلب عقاله فقلت كلا لقد تركت لسياسة
 بالحيرة واليت الا ارجع اليهن حتي افيدهن خيرا واوموت فقال انك لمعزود
 ثم قال انصب خطابه وفيه ثلاث عجز ففعلت فقال ابن تحب ان اضع سهبي
 فقلت في هذا الموضع فكانا وضعه في يده ثم رما النارية صابيا فرددت

نبي

نبي ووقفت مستلما فد نامني واخذ السيف والقوس ثم قال اركب وعرف
 الي الذي شرت اللين عنده فقال كيف ظنك بي فقلت احسن ظني فقال
 انرا في كنت اروعك وقدبت تنادم مهنلا قلت اريد الخيل انت قال نعم فقلت
 كنت خيرا خذ قال لا باس عليك ومضي بنا الي موضعي ثم قال اما لو كانت هذه
 الابل لي لسلتها لك ولكنها لا بيته مهمل فاقم علي فاني علي شرف غارة فاقمت
 اياها فاغار علي بني غير بالمع فاصاب الابل فاعطانيها وبعث معي خفيرا من ماء
 الي ماء حتي وردت الحيرة **وحكي** الاصمعي علي اسر زيد الخيل كعب بن
 زهير والخطبة الشاعر في حرب فاما كعب ففداه فومه واما الخطبة
 فشكى الحاجة فقال زيد الخيل اقول لعبدتي جردل اذا اسره ابني ولا يغورك
 انك شاعر **فقال الخطبة**

ان لا يكن مالي باث فانه سياي ثنائي زيد ابن مهمل
 فالتنا غدا ولكن لقيتنا غداة التقينا في المضيق باخيل
 تفادي حاة الخيل من وقع محبة تفادي بغاث الطير من وقع اجل
 فرضي عنه زيدا ومن عليه فلارجع الخطبة الي فومه قام شاكر الزيد دكرا
 لنعمة فلما اسرت طي بي بد رطلت فزاره من شعر العرب ان الهجو ابني لام وزيدا
 فتحامتهم الشعر فصاروا الي الخطبة فاني عليهم فقالوا جعل لك مائة ناقة فقال
 لو جعلتموها لفا ما فعلت ثم قال
كيف الهجا وما تنفك صالحة من ان لام بظهر الغيب تاتيني
 ومن شعر زيد الخيل **قوله**

بني عامر هل تعرفون اذا عدل ابو حنيفة قد شد عقد الدواب
 لجيش نزل البلق في حمراته ترا الاكم منه تجدد الخوافر
 ابت عادة للورد ان يكره القنا وحاجة رعي في غير وعامر
وقوله وقد غزا غزوة فضلع فرس من جنله فلم يتبع الخيل فاخذ بنوا
 يا بني الصيدا رد واقرسي انما يصنع هذا بالدليل
 لا تدبلوه فاني لم اكن يا بني الصيدا المهري بالمذيل
 عوده كالذي عودته دج الليل وايضا القليل
والسليكم بن السلطنة انما عدا علي رجليك هو السليكم بن عمرو بن ثوري
 احد بني معاوية وانه السليكم جاهلي قديم وهو احد صعاكك العرب ولصوم
 العدائين كانوا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل كي بن الشهاب قال كان السليكم
 السحدي اذا كان السنا استودع بيض النعام ما التما ثم دفته فاذا كان الصيف
 وانقطعت اغاره الخيل اغار وكان اذل من قطاة فيجي حتى تعف على البيضة
 وكان لا يغير على مضرب على اليمن فاذا لم يقد اغار على ربيعة وكان يقول اللهم انك
 لم تخرج ما شئت لمن شئت اللهم اني لو كنت ضعيقا لكنت عبدا لله اني اعود بك
 من الجنة فاما الهيبة فلا هيبة فذكر والله املق حتى ام بق له شي فخرج على طيه
 رجلا ان يصيب عزة من بعض من يريه فيذهب بابله حتى امسي في ليلة مفرقة
 فاستمل العما ثم نام فبينا هو اذ جنم عليه رجل فقعده على جنبه ثم قال له استاسر
 فرفع السليكم راسه وقال الليل طويل وانت مفر فذهبت مثلا فجعل الرجل يلحظه
 ويقول يا حديث استاسر فلما اذ اخرج السليكم يد فضم الرجل ضمة ضبط منها

فوقه

فوجه فقال السليكم اضربا وانت الاعلى ثم قال السليكم ما انت قال رجل انتم
 فقلت لا خرجن فلا اعود الي اهلي حتى استغني قال فانطلق معي فانطلقا فوجدوا
 قصته مثل قصتها فاصطحبوا جميعا حتى اتوا جوف مراد فلما اسرفوا اذ فيه لم كسر
 فهابوا ان يغزوا فيطرح بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهم السليكم كونوا حريبا
 حتى اتي الرعا فاعلم كما علم ابي اقرب ام بعيد فان كان قريبا رجعت اليكم وان
 كانوا بعيدا قلت لكم قولا اوصي اليكم به فاغزوا فانطلق حتى اتي الرعا فلم يزل
 يستنطق حتى اخبروه مكان ابي فاذا هو بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال
 السليكم للرعا الا اعنيكم قالوا بلي فرفع صوته **وعلى**
 يا صاحبي الا لا احي بالوادي الا بعيد قيام بين اذوادي
 هل تنتظران قليلا ريث غفلتم ام تغدوان فان الزمان الغادي
 فلما سعاد ذلك فطردوا الابل فذهبوا بالكثيرها ولم يبلخ الصبح الى ابي حتى فاتهم
وحكي ابو عبيدة قال بلغني ان السليكم راي طلابع لكبرين وايل وكانوا
 متحذرين ليعدوا علي بني تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليكم اندر بنا قومه
 فبعثوا له فارسين علي جرادين فلهما حيا خرج يحض كانه ظي وطاردها سمحابة
 يومه ثم قالوا اذا كان الليل اعياد وسقط وافرض عن العدو فناخه فلما اصبحوا وجدوا
 اثره قد عبروا بصل شجرة فنزل عنها ونذرت قومه فاحطت فوجدوا قصده منها
 قد اربزت بالارض فقالوا ما له اخراه الله فمأرنا اسد منه ولا تبعه ابدا
 وانصرفوا وصل الي قومه فانذرهم فكدبوه لبعده الخافه **فقال**
 يكذبني العمران عمرو بن جذب وعمر بن سعد والكذب الكذب

تظن ان لم اكن قد رايتكما كراديس يهديها الي الجوموك
وجا الخبيث فاغاروا وحكي الاصمعي ان السليك لقي رجلا من ختم ومعه امرأة
له فاحزه فقال له الخنعي انا افدي نفسي منك فقال له السليك ذلك لك علي ان
لا تخلي بي ولا تطلع علي احد من ختم خالفه وخلف عنده امراته رهينة
وبلغ خبره شبل ان قلادة وانسرين مدركه الخنعي فخالفا الي السليك فلم
يشعرا الا وقد طرقاه في الجبل وليس له طريق للعدو **فقال**

من مبلغ قومي اني مقتول يا رب قرن قد تركت محمول

ارب زوج قد تركت عجبول ورب عان قد فكتك مكبول

برعطا عليه فقيل له ومن شعره وقد اغار يقوم فغرواعنه خوفا من العطر
وبقي معه رجل يسي مرد فبني **فقال السليك**

بني مرد لما رايتني اعرضت مهامه رمل دونه وسهوب

فقلت له لا تبك عينك ففنه ما تقضي لنا فنو

سيكفيك ضرب القوم لمعرض وما قدور في القضاغ مشيب

الضرب اللبن الحامض وما القدر الرق كانه يقول سنستعني وتاكل اللحم

بعد اللبن **وقال**

الاعنت علي فصارستي واعجبها دووالم الهوال

اشاب الراس اني كل يوم اري لي حالة وسط الرجال

ليست علي اني يلقي ضيما ويقصر عن تخلصهن مالم

وعامر بن مالك انما لعب الاسنة بيدك هو عامر بن مالك

بن جهم

الاسنة بيدك هو عامر بن مالك

من جعفر من بني صعصعة المعروف بلعاب الاسنة ويكنى ابو برا واهله ام البنين
الحب امرأة في العرب وذلك انها ولدت من مالك بن جعفر حنة منهم ابو
برك والطفيل ابوعامر بن الطفيل وربيعة ابولبيد وقد افترقا لبيد عند انهما
فقال نحن بني ام البنين الاربعة وانما قال الاربعة لفزرة الشعر وضرب
بني علي المدح وابو برا من فرسان العرب المشهورين وكبارهم وانما لقب بلعاب
الاسنة لقول اوس بن حجر **فيه**

يلعب اطراف الاسنة عامر فراح له حظ الكنايب اجمع

وقيل لقول حسان بن غير وقد راه بين فرسان اطرافه يقاومهم ماهبا
الاملاعب الاسنة وقد عامر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم
ونزع بنو جعفر انه مات مسلما حدث خالد بن عبد الله قال قدم عامر بن مالك
ابو البراء ملاعب الاسنة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له فرسين
وراحلتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية مشرك لقبلت
هديتك وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد اني اري امرك هذا
حسنا شريفا وقومي خلني فلوانك بعثت نفر من اصحابك لرجوت ان يجيوا
دعوتك ويلبوا امرك فان اتبعوا امرك فاعزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر لا تخف اني جار ان يعرض لهم احد من اهل نجد
فبعث معه اربعين رجلا من الانصار وقيل سبعين وامر عليهم المنذر بن عمرو
فلما نزلوا بآمن مياه بني سليم يقال له بئر معاوية عسكروا وسرحوا ظهرهم
ويعتوا مع سرهم الحارث بن الصمة وعمرو بن امية وقد مواجرام بن ملحان

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر فلما
انتهى حزام لم يقرأ الكتاب ووثب بن الطفيل علي حزام فقتله واستصرخ عليهم
بني عامر فابوا وكان عامر ماله خرج قبل الغوم الى ناحية جد واخبرهم انه جار
اصحاب محمد فلا يعرفونهم فقالوا لن نحرق جوار ابنا و ابوا ان ينغروا مع بن
الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنغروا معه وراسوه عليهم وابتد
بهم حتى وجدوا الغوم فقال بن الغوم حتى قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبني منذر بن عمرو فقالوا له ان شئت اهلك فقال بن اقبل منكم امانا حتى
اتي مصرع حزام فامنوه حتى اتي مصرعه ثم يروا من امانه فقال لهم حتى قتل
رضي الله عنه و اقبل الحارث بن الصمة وعمرو بن امية بالسر و قد ارتابوا
بمكوف الطير قربا من منزلهم فجعلوا يقولون قتل والله اصحابنا ثم اوفوا على
نسر من الارض فاذا اصحابهم مقتولون والحيل واقعة فاخذوا وقتل الحارث
بعد ان قتل منهم اثنين وشرعوا له الرماح فنظروا فيها ثم قال عامر بن الطفيل
لعمرو بن امية وهو اسير لم يقاتل انه كانت عليا في شمة قاتت حرمها وجز
ناصيته فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر به معلومة فجعل يقول هذا
عمل ابني يرا قد كنت لهذا كارها ودعا على قتلهم بعد الصبح في الركعة الثانية
من الصبح في صبيحة تلك الليلة التي جاء فيها الخبر فلما قال سمع الله لمن حذر قال
اللهم اشدد وطأتك علي مضر اللهم عليك ببني دوان وعصية فانهم عصوا الله
ورسوله قال ذلك خمسة عشر ليلة حتى نزلت الآية ليس لك من الامر شي ثم اقبل ابو
بركة سائرا وهو شيخ كبير فاجبر بما فعل بن الطفيل فشقق ذلك عليه ولا حركه

به من

بني عامر بن الطفيل
بني عامر بن الطفيل

به من الضعف وقال اخبرني ابن اخي مرتين وسار حتى ابر الطفيل فطعنه ه
بالرجم فاخطا مقلده فقتلها الناس فقال بن الطفيل انما لم تقربني وقد وهبتهما
لعمري وانصرف عنه ونزل عامر بن مالك بقومه فدعاهم الى الارتحال الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذنا بالقنبي الذين كانوا في جواره قنبا فلو عليه وقال
له بعض بني اخيه انهم يزعمون انه حدث لك عارض في عقلك فدع ابن
اخيه ليبيدا وقينة ففترس وقال لها عني ثم قال يا لبيد لو حدث
بعك حدث ما كنت قابلا فان قومك يزعمون ان عقله ذهب والموت
خير من غروب العقل **فقال لبيد**

فوما مجومان مع الانواح فابنا ملاعب الرماح

ابا بركة مدرة السباح كان غياث المرملة المماح

ثم شرب ابو بركة الخمر مر فاحي مات وهو يقول لا خير في العيش وقد عصمتي
بنو عامر وبنو جعفر يزعمون انه مات مسلما وكان شريف بنية يزعمون انه
لما تناقروا بن اخيه عامر بن الطفيل مع علقمة بن علاثة سال عمه ابا بركة الاعا
على المفاخرة فاعطاه نعلينه وقال استعن بها في مفاخرتك فاني ربت فيها
مربا عامع انه كان كارها للمنافرة ومن احسن ما سمعت من شعر عامر بن
مالك قوله **من ابياد**

الحالة انا ناعن الصيف بالقر والامناعن عرض والد ذبكا

وادخلنا البيت من قبل استنه اذا القور ابدان جوانبه ركبنا

القور لاكم والجبال الصغار يعني ان الجبل اذا كان جالسا بقنا بنية فري

راكبا قد لاح من بين الامم زحف بظهوره داخل الى بيته فرارا من الضيف
وقيس بن زهير انما استعان به **هايك** هو قيس بن زهير بن جديمة بن
العبيسي صاحب الحروب بين عيسى وديان بسبب الفرسين وداش والغبيرا
كاسيا في ذكر ذلك في موضعه كان فارسا شاعرا ادهية يضرب به المثل فيعال
ادهي من قيس **حكي** المدايني ان رجلا من بني الاخوص فلما دني من القوم حيث يرو
نزل ثرائي راحلته واتي شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اعضائها
حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة من شوك ثرائي راحلته فاستوي عليها
وذهب فنظر الاخوص والقوم في امره ففجئ به فقال لا رسوا الى قيس بن زهير
فما قال له الاخوص ام تخبرني انه لا يريد عليك امرا الا عرف ما تاه ما لم ترثوا
الخيال قال وما الخبر فاعلموه فقال وضع الصبح لذي عينين فصارت مثلا يضرب
في وضوح النبي ثم قال هذا رجل اسره جيش فاصدكم ثم اطلق بعد ان اخذت
عليه اليهود والمواشي ان لا يندركم فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب
فانه يزرع انه قد اناكم عدد كثير واما الحنظلة فانه يجبران في حنظلة قد غرتكم واما
الشوك فانه يجبران لم شوكه واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان
كان حلو او حامضا فاستعد الاخوص وورد الجيش كما ذكر **حكي**
ان النعمان بن المنذر ارسل الى ابيه زهير فخطب ابنته وسأله كجائزته ورده
الي ابيه وعرض عليه ان يرسل معه قوما يجفرونه فقال لا شي امنع لي من
نسبتي الي ابي وخرج وحده فمر بماء من مياه بني عتي فاكل وشرب ونزل الى
الما ان يغتسل وكان رباح بن الاشعل الغنوي نارا في بيته على الماء ومعه

وقيس بن زهير بن جديمة بن العبيسي صاحب الحروب بين عيسى وديان بسبب الفرسين وداش والغبيرا كاسيا في ذكر ذلك في موضعه كان فارسا شاعرا ادهية يضرب به المثل فيعال ادهي من قيس حكي المدايني ان رجلا من بني الاخوص فلما دني من القوم حيث يرو نزل ثرائي راحلته واتي شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اعضائها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة من شوك ثرائي راحلته فاستوي عليها وذهب فنظر الاخوص والقوم في امره ففجئ به فقال لا رسوا الى قيس بن زهير فما قال له الاخوص ام تخبرني انه لا يريد عليك امرا الا عرف ما تاه ما لم ترثوا الخيال قال وما الخبر فاعلموه فقال وضع الصبح لذي عينين فصارت مثلا يضرب في وضوح النبي ثم قال هذا رجل اسره جيش فاصدكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه اليهود والمواشي ان لا يندركم فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزرع انه قد اناكم عدد كثير واما الحنظلة فانه يجبران في حنظلة قد غرتكم واما الشوك فانه يجبران لم شوكه واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان كان حلو او حامضا فاستعد الاخوص وورد الجيش كما ذكر حكي ان النعمان بن المنذر ارسل الى ابيه زهير فخطب ابنته وسأله كجائزته ورده الي ابيه وعرض عليه ان يرسل معه قوما يجفرونه فقال لا شي امنع لي من نسبتي الي ابي وخرج وحده فمر بماء من مياه بني عتي فاكل وشرب ونزل الى الما ان يغتسل وكان رباح بن الاشعل الغنوي نارا في بيته على الماء ومعه

مراته

امراته فواحدة النظراي جسد شاش وقد شامنه رايحه المسك فاخذته
غيرة ووق الىه سها فقتله وغيب اثره واخذ ما معه وكان معه
عبية ملوكة مسكا وعطرا من عطر النعمان وحلا من ثيابه وابطا خبريا
عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يد من قتله فطلق ذلك
فقال قيس يا اية انا اكشف خبراخي ثم دعا بامراة حانمة من نساء قومه
وكانت السنة شديدا فامرها ان تاخذ لحما فتعده وتخرج به الي بني
عامر وعتي فتعرض ذلك عليهم وتقول الي قد زوجت ابنتي وانا ابني
لها طيبا وثيا ففعلت الي ان وقعت علي امراة الغنوي فقالت لها ان كنت
علي اعطيتك حاجتك فاخبرتها بامر شاش واعطتها طيبا وثيا وابعثها
ذلك بما معها من اللحم والشحم وخرجت العبيسية حيأت قيسا فاخبرته
واخبرها بها وركب في قوم من بني عيسى فلما رعى عتي فقتلهم وفرقهم
حكي انه في بعض حروبه لبني دبيان وهربهم الشعب المشهور
صعد بالجيش والنعم الي الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والمالكثير
تحت الجبل فلما همت بنود دبيان بالطلوع الي الجبل كل عقل الابل واسك
بدن كل يعير رجل معه بسلاحه فمرت الابل طلبة لما لا تغربني الا طمخته
والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة علي دبيان **حكي**
انه لما تناولت الحروب المشهور بينه وبين ابي بدر حمل وحديقة الذيبا
كاسيا في ذكر جماعها عظيم وبلغ قيس انهم قد ساروا اليهم فقال
قيس اطيعوني فوالله لن لم تفعلوا لانكس علي سيفي الي ان يخرج من

بين

ظمري قالوا فانا نطبعك فامرهم فخرجوا السوام والضعاف بلبيل وهم يريدون
ان يطعنوا من منزلهم ذلك ثم اخرجوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى
اموالهم وضعفهم فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من النبايا فقال قيس خذوا غير
طريق المال فلا حاجة للقوم ان يقعوا في شكنكم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم
فاخذوا غير طريق المال فلما ادرك حديفة الاثر وراه قال ابعدهم الله وما خيرهم
بعد ذهاب اموالهم وسارت طعن عيسى والمقاتلة من ورايهم وطلب حديفة
وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على اخيه فلم يفلت منهم شي وجعل
الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينزع دواشده الحرب فقال
قيس يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم واشتغلوا فاعطفوا الخيل في اياهم
فلم يشعر بنواديبان الا بالخيل فلم يعاينهم كثيرا احدا ما كان مع الرجل في
غنيمته ان يجوزها ويمضي فوضعت بنو عيسى فيهم السلاح حتى ناسبتهم
بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم غير حديفة فارسلوا الخيل في نقص في
اثره وكان حديفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه ووضع
رجله على حجر فخافة ان يقص اثره ثم شد الحزام فعر فواحتف فرسه
والخنف ان تقبل احري الدين على الاحري وتبعوه وصحي حتى استقوا
لجفر الهباء وهو ما في موضع يسمى الهباء وقد اشتد الحر فرمى بنفسه معه
حمل بن بدر اخوه وورق ابن بلاك وقد نزعا سلاحهم وطرحوا برؤسهم
وجعل يلبسهم يتطلع فقال اني رايت شخصا للنعام فلم يكتر ثوبه وبما هم
يتكلمون اذ ذهمم شدا دين معويه فحال بينهم وبين الخيل مما ترجوا قيس

داخري

واخر خفي بقا حديفة فخل بعضهم على خيلهم فطردوها وحمل البقية على من في الجفر
فقال حديفة يا بني عيسى فاني الاحلام ففرب اخوه حمل بن كعبه وقال انك
ما تور القول ففربها مثلا يعني انك تقول فوا تخضع فيه وتقتل ويستمر
عنيك وقيل حديفة ومن معه ومرت بنتو ذبيان واسرف قيس في النكاية
والقتل لم يندم على ذلك ورتا حمل بن بدر بالابيات المشهورة في الحاسيات
وهو اول من رتا مقتوله ولما اطال الحروب بعد ذلك ومثل اشار على قومه
بالرجوع الي قومه ومصالحهم فقالوا سر لسر معك فقال لا والله لا تقرب في
وجهي ذبيانه فقلت اباها واخاها اوزوجها اولدها ثم خرج علي وجهه
فلحق بالفران قاسط فاقام بينهم وتزوج منهم ثم اراد التحول عنهم فقال
يا معشر النمراني اراكم على حق بمصاهرتي لكم ومعاني بين اظهركم واني امركم
بخصال وانهاكم عن خصال عليكم بالاناة فيها تدرك الحاجة وتسويد من لا
تعاون بتسويدك قالوا فامه تتعابسون واعطا من تريدون اعطاه قبل
المسئلة ومنع من تريدون منعه قبل الاحاح وخلص الصنيف بالالزام
واياكم والرهان فيه تكلت ما لك اخي والبعي فانه صرح زهير الي وحللا
والسرف في الدما فان قلتي اهل الهباء او رنتي العار ولا تعطوا في القصور
فتعجروا عن الحقوق ثم رطل الي عمان واقام بها حتى مات وقيل انه خرج
هو وصاحب له من بني اسد عليهما المسوح يسبحان في الارض ويتقوتان
بما ينبت اليان دفعا لبللة قرة الي اخبية لقوم من العرب وقد اشتد بها
الجوع فوجد ارجحة القنار فسحيا يريدانه فلما قاربا ادركت قيسا سهامة النفس

والانفة فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فان لي لبناً علي هذه الاجارح ان
داهية القرون الماضيه فضي صاحبه ورجع من الغد فوجده قد جاء الي شجرة
باسفل واد فقال من ورقها شيئاً ثم مات وفي ذلك يقول الخطيب **من ابيات**
ان قيسا كان ميتة انفاً والحرم منطلق

في دريس يغيبه رب حرومة خلق
ومن شعر قيس بن زهير قوله بري حمل بن بدر **قوله**
تعلم ان خير الناس ميت علي جفرا الحياة لا يرم
ولو لاطله ما رلت ابكي عليه الدهر ما بدت النجوم
ولكن الفوق حمل بن بدر يعني والبعي مرتعة وخيم
لبن العلم دل علي قومي وقد سجد للرجل الخليم
وما رست الرجال وما رسوني ففوج علي ومستقيم

وقوله
اذ البت اقررت الظلامه لامرئ رمال باخري شعبها متناقم
فلا تبدل لاعداء الاحشوشه فالك فيهم ان تكن راحم

وقوله
تعرفن من دبيان من لولقيته بيوم حفاظ طار في اللهاوي
ولان سافي الزح يجعلكم قد لا عيننا ما كنتم بقندا
واياس بن معوية اما استنابا بصباح ذكايك هو اياس بن معوية
بن ودة الذي قاضي البصرة وكنيته ابو وائله صاحب الفراسد والحوية المسكنة

يعزب به

يعزب به المثل فيقال اركن من اياس والركن النفوس والظن **قال**
الشاعر ركن من امرهم مثل الذي ركنوا وبعض الناس يقول ادي من اياس
قال ابو تمام في طم احن في دكا اياس **حكى** بن عابسة قال اول
من دكا اياس انه دخل الشام وهو صغير فقدم خصما له شيخا الي قاضي عبد
بن مروان وكان القاضي يعرف الخصم فقال لا يياس ما سجي تقدم شيخا كبيرا فقال
اياس الحق اكبر منه قال له اسكت قال من ينطق بحقي اذ اسكت قال ما احسبك
تقول حقاً حقي نعم قال اشهد ان لا اله الا الله فقام القاضي ودخل علي عبد
الملك بن مروان فاخبره الخبر فقال له افرض حاجته واصرفه عن الشام
في يقصد علينا الناس **وحكى** غيره قال اول ما عرف من دكا اياس انه
كان صبيا في المكتبة فاجتمع قوم من النصارى يفككون من المسلمين وقالوا ان
المسلمين يزعمون انهم لا يرون في الجنة ثقل الطعام يعنون العايط فقال
اياس لعله يا معلم ليس يزعم ان اكثر الناس الطعام يذهب في البدن قال
نعم قال فما ينكر من ان يكون الباقي يذهب به الله تعالى في البدن فسكت النصارى
واحب به المعلم **وحكى** انه دخل الشام مرة ثانية واراد الحج فقال للكري
انظري انسا ناعز بيا يعني عديله فاكرها فلبثا في الحبل ثلاثا لا يياس هذا هذا
عن بني فقال اياس يا عبد الله اخبرني من انت قال عيلان فقال عيلان
القدري قال نعم فمن انت قال اياس قال ابو وائله قال نعم قال ان
سئت سالتني وان سئت سالتك فقال له عيلان نعم قال ان سئت اخبرتك
بقول اهل الجنة واهل النار والملائكة والشیطان والعرب والعجم فقال

عبلان اخبرني بها قال قال اهل الجنة حين دخلوها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار حين دخلوها ربنا غلبت علينا سقوتنا وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وقال الشيطان رب بما اغويتني ه

وقالت العرب

لا يمنعك الطير شيئا اردته فقد خط في الاقلام ما كنت لا قيا
وقالت العجم هرج يا نديان لود بما رارسى وكانت سبب ولاية اياس للقضا
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من اهل الشام وامره ان يحج بين
اماس والقاسم س ربيعة الحوي وتولي القضا لافدها فجمع بينهما وكان كل منهما
لمنع من اولاده فقال اياس للشامي سل عني وعن القاسم فقبلي المرحل الحوي
وابن شيرين فعلم القاسم انه ان سال عنه اشار به فقال للشامي لا تنال والله
الذي لا اله الا هو ان اياسا لافضل مني واعلم بالقضا فان كنت ممن يصدق فينبغي
لك ان تصدق قولي وان كنت كاذبا فاجعل لك ان تولي القضا وانا كذاب فقال
اياس للشامي انك جيت برجل فاقه على شجر جهم فاقدي نفسه من الناريين
كادبة يستعقر الله عن رجل منها وينجوا من النار فقال الشامي اما اذا فطنت لها
فاني اوليك فاستقصاه فلم يزل على القضا مدة ثم هرب ولما ولي القضا دخل
عليه الحسن البصري فبكا اياس وقال يا ابا سعيد بلعني ان القضا ثلاثة
رجل مال به المحوي فهو في النار ورجل اجنهده واخطا فهو في النار ورجل اجنهده
فما صاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قبلي الله تعالى في بنا داود ما يري قول
هولا ثم قرأ ففهمناها سليمان وكلا اتيناكم حكما وعلما محمد سليمان ولم يدم داود وحكي

المديني

المديني قال اودع رجل اخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال
الامر سق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع عوضها دراهم والحفيط والخام
على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له الكيس بخاتمه فلم يقبله
وقال هذه دراهم وما بي دنانير فقال هذا كيسك وخاتمك فرفعه لابن هبيرة
فقال لا ياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال منذ عشرة اعوام قال
فضو الخاتم ففضوه ونثروا الدراهم فوجد فيها ضرب خمس سنين وست سنين
واقل واكثر فقال اياس قد امرت انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب
خمس سنين فاقربا لدنانير والزم بها ونظر اياس يوما الى رجل لم يره قط فقال
هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام فوجدوا الامر كذلك فسيل اياس
عن ذلك فقال رايته يمشي ويلبقت في الاماكن والطرق فقلت انه غريب
ورايته علي ثوبه حمرة تراب واسط فقلت انه من اهلها ورايته يسر
بالصبيان فليس عليهم ولا يسلم على الرجال فقلت انه معلم كتاب ورايته اذا
مر بمذي هيبه لم يلبقت اليه واذا مر باسود ذي السمال تامله فقلت
انه يطلب ابعا ووجع يوما الحكم بن ايوب عامل البلد فنسبه وقال انك خارجي
منافق فاني بكفيل فقال انت ايها الامير كلفني ولا اعلم احدا اعرف منك في
فقال وما علي بك وانا من اهل الشام وانت من اهل العراق فقال اياس
فقيم الشهادة منذ اليوم وتبصر الناس هلال رمضان فلم يره احد غير انس
بن مالك وقد قارب المائة سنة فشهد عند اياس فقال اياس اسرنا الي
موضعه فجعل يشير ولا يردنه فتأمل اياس فاذا شعرة بيضا من حاجب

وعمر ومن اكابر سادات بني تميم وخطبا تميم وشعرا تميم في الجاهلية والاسلام بليغ القول
 طلق العبارة وكان يدعي المكي لجماله وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير كان
 بن بدر فاسما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها سبيل عمر ابوما
 عن الزبير قال بحضرة فقال مطاع في ادبته شديد العارضة في قومه
 مانع لما وراظه فقال الزبير قال يا رسول الله انه ليعلم متى اكثر من ذلك
 ولكنه حسدني فقال عمر واما والله انه لزمير المردة ضيق العطن
 لبني الحان احمق الولد والله يرسل الله ما كذبت في الاوي ولقد صدقت
 في الاخرى ولكني رجل رصيت فقلت احسن ما علت وغضبت فقلت
 اقم ما قلت فقال عليه السلام ان من البيان لسمك واختلف قوم في معني
 الحديث فقال بعضهم اريد المدح فان البيان الفهم واما سمي سحر الحدة
 عمله وسرعه قبول القلب له والتعجب منه كما يتعجب من السحر وقد اتفقوا على
 علي ان تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من اعلا درجات
 البلاء وقال قوم اريد الذم لان السحر لويده والبيان كثرة الكلام والنفاق
 واحتجوا بقوله عليه السلام الحيا والحي شعبتان من الايمان والبدا والبيان
 شعبتان من النفاق والاول اصح واما سمي هنا نفاق اذا كان من البدا
وحكي العتيبي قال وفد الاحنف بن قيس وعمر بن الاهتم على عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يفرج بينهما في الرياسة فلما اجتمعت بنو
 تميم قال الاحنف ولبي من سقطاته
 نوي قدح عن قومه طول ما نوي فلما انا هم قال قوم سألوا

فقال عمرو

فقال عمرو انا كافي دار الجاهلية وانتم وكان الفضل فيها من جهل فسفكنا دماكم
 وسببنا نساكم ونحن اليوم في دار الاسلام والفضل فيها من حلم غفر الله لنا ولك
 فغلب يومئذ عمرو على الاحنف ووقعت القرعة لاهتم فقال عمرو
 ولما دعيتي للرئاسة متفرقا لذي مجلس اضحي به النجم باديا
 شددت لها ازري وقد كسيتها لانا لها قدما اسدا ازريا
 وتوفي سيدهم سجع وخين وكان يقول استمع الناس من رده جله جله
 وعول ذاما لخم وكان من حرمها في الجاهلية لو كان العقل يشتري ما كان
 سئ النفس منه فالج من يشتري الحق بماله قيدخله في راسه فيبقى في
 جبيه ويسلم في ذيله ومن شعره وهو في اعلا **الطبقات**
 ومستنح بعد المدة عونه وقد حان من ساري السطاروق
 يعالج عربيا من الليل باردا تكلف رايح بوبه وبروق
 اصفت فلم اغش عليه ولم اقل لا حرمه ان الكان يضيق
 وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فهدا مييت صاح وصدوق
 وقت الى لبذل الهواجد فانقت سفا حيد كوم كالمجادل روق
 يادما مرباع التناج كاهنا اذا عرضت دون العشار فينيق
 فقام اليها الجازان فاعلوا يطيران عنها الجلد وهي تقوف
 فخر لينا صرعا وثنا مها وازهر يحنو للقيام عتيق
 وبات لنا منها وللصيف موهنا عسا سين را هن وغبوق
 وكل كيم يتقى الذم بالقرى وللخير بين العاخين طريق

لعمرك ما ضاقت بلادها علمها. ولخير بين لكن اخلاق الرجال نصيب.
 غني عروق من زرارة للعلاء. ومن فدي ولا شد عروق.
 مضارب يجعلن القتي في ارملة. يفاع وبعض الوالدين رفيق.
وقوله من ابيات

اذا ما نجوم الليل صارت كافا. هجارت يطلعن الفلاة صواب.
 شامية الاشهل وهو كانه. فنيق غدا عن سوله وهو جاف.
 وقوله وهو احسن ما للمقدمين في هذا المعنى.
 تظاوحني نوم جديد وليلة. هاهنا جسي وكل قتي بالي.
 اذا ما سلحت الشهدا هلك بعدا. كفا قائلنا سلمي السهور واهلاي.

x **وان الصلح بين بكر وتعلب بن برسانك** بكر وتعلب هم بنو اويل
 الذين قاهم اليهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جاس ومهلل واستمرت
 اعواما كثيرة الي ان تغاها الحيات وقتل عظام خرج مهملل الي احواله
 ضمير من الحرب ومال من بقي من القوم الي الصلح بعضهم بعضا وراسلهم
 الحرث بن عمرو بن مغيرة الكندي ملك كندة وهو جد امرئ القيس الشاعر في
 الصلح بينهم والمليك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفيانا قد غلبوا علي امرنا واكل
 القوي الضعيف والراي ان غلب علينا ملكا نعطيها البعير والشاة فما خد
 من القوي ويرق الظام ولا يملن ان يكون من بعض قبايلنا فباهاه الاخرون
 ولا تنقطع الحروب فاجابوا الحرث بن عمرو الي ما اراد فقدم عليهم وتلاقي بقيتهم
 واصح امرهم وشغلهم بغزو الحنين من بني عسان ملوك الشام وكان الحرث

تلا

ملكاً جليلاً رفيع الهبة ويسمي كل الممار واناسي بذلك لان زياد بن الميولة احد
 ملوك الشام غزا ارضه والقوم حلفوا بالبحر فاصاب سبياً وغنائم وسباهند
 بنت ظالم زوج الحرث بن عمرو فبلغه الخبر فخرج للقائهم الميولة وارسل سدد
 بن سنان وخليع بن وهب ينجسان له الخبر في عسكر بن الميولة فخرجوا حتي
 هجرا علي العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد ناراً عظيمة
 وناحاً مناديه من جاحزمة حطب فله قدرة من ثمر فاخذل منها حزمة
 من الحطب والفاها عند النار واخذ التمر فاما خليع فقال لا يكفي هذه اية وانصر ف
 واما سددوس فقال لا ابرح حتي آتية بامر جي فلما دخل ابن الميولة قبته ف
 سددوس منها بحيث يسبح كلامه واقبل اناس من حرسون القبة ففزع سددوس
 يده الي جليسه لمخافة ان يستنكره فقال من انت قال فلان ودني بنا
 بن الميولة من هند امراء الحارث فقبلها وداعها وقال ما ظنك ان الحارث
 قالت ما هو الغن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتي يعاين القصور المحرقة
 الشام وكافي انظر اليك اليه في فوارس من مشيبان يدعهم ويدمرونه وهو يد
 الكلب كانه بغير اكل مراناً فسي اكل الدار والدار بنت فيه مرارة اذا اكلت الابل
 منه قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سددوس يعني بهذا القول لابن الميولة
 وقد سألها عن جبا الحارث فقالت ما ابغضت لسمه قط بغضي له وماريت
 احزم منه نايما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عتاً
 من لبن فينما هو نايماً يوماً وانا قرب منه انظر اليه اذا قبل اسود سألني
 الحسن قسرب منه ثم حج فيه فقلت يستيقظ فليسر به فيموت فاستريح

منه فانتبه من نومه فقال علي بالاننا فنا ولته اياه فشه ثم الفاه ففريق فلا سمح
 سدوس هذه المقالة ابل خي نام الحرس مخج يسري ليلته حتي صبح الحارث
 فدخل عليه وهو **بنشد**
 اناك المرحفون برجم ظن على دهن كمر وحتك باليقين
 ثم قرع عليه ما سمع وكان الحارث جالسا في موضع فيه شي كثير من نبت المار فحمل
 يسبح الحديث وبعث بالمرار واكل منه غضبا واسفا وهو يعلم انه ياكل من
 شدة الغيظ الي ان فرغ الحديث ووجد طعمه فسي اكل المار ثم لحق بن الهيرة
 فقال له وطف به ولم يزل ملكا علي بني وابل يعد ما اصبح بينهم حيل **ومن شعره**
 رب هم جشمتني في هراكم ويعبر تركته محسور
 وغلام كلفته دج الليل فاصحي كانه محسور
 ان من غرة النساء بشي بعد هند لجاهل مغرور
 حلوة العين واللسان ومن كل ميسي بخ منها الصبر
 كل انبي وان بدالك مرفا اية للاب حبها خيلعور
والخالات بين عيسى وديان اسندت الي كالتك اصل الحروب
 بين عيسى وديان ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد استرب من
 ملكة ذريعا حسنة تسمى ذات الفصول وورد بها الي قومه فزاهاهم الربيع
 بن زياد وكان سيد بني عيسى فاخذها منه غضبا فانتقل عنه قيس بن زهير
 باهله وماله وتول علي بن ديان وسيدهم حل بن بدر واخوه حديفة فاكرهوه
 واحسنوا جواره وكانت لقيس خيلا كريما من جلد احش وانا سي داحشا

من شعره
 ربهم جشمتني في هراكم
 ويعبر تركته محسور
 وغلام كلفته دج الليل
 فاصحي كانه محسور
 ان من غرة النساء بشي
 بعد هند لجاهل مغرور
 حلوة العين واللسان
 ومن كل ميسي بخ منها الصبر
 كل انبي وان بدالك مرفا
 اية للاب حبها خيلعور

لانه

لانه كان لرجل من بني يربوع يقال له قراوش فارس يسمي جلوي ولرجل
 منهم يقال له حوط فارس يقال له دوالعقال وكان لا يطرقه شي وانهم توجعوا
 في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط يقودانه فرب به جلوي وديقا فلما انشأها
 ودا فضحك شباب منهم فاستحييت العنان فارسلنا مقوده فوثب علي جلوي
 ثم جاحوط وكان سي الخلق فزاري عين ورسة فقال نار والله فاخير بالخير مساري
 بني يربوع فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ما فرسي فقالوا ادنك
 فاولعها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها واخرجها فاكلت
 الرحم علي ما فيها فنتجها قراوش مهرضاه داحشا لسطة حوط عليه ودحشله اياه
 وخرج داحشا كانه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار علي بني يربوع فغنم وسبا
 وركب داحشا فتيان من بني اريم فنجوا وقطعا الخيل فلما رآه قيس اعجب به
 فدعا الي ان يجعل فدأ السبي ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ديان
 عليه وعلي فرس حديفة بن بدر لسي الغبرا ايما السابق علي عشر قلايص والرواة
 في هذه الواقعة اخبار طويلة جدا تشمل علي امثال واشعار اختصرتها لكثرة
 ما فيها من الموضوعات ثم ان الرجلين اخيرا حديفة بن بدر بالرهان علي فرسه
 وفرس قيس فرضي به وامضاه وانثيا قيسا فقالا ايناراهنا علي فرسك فقال راهنا
 من شيمنا وجنبنا بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا قد اوجبنا الرهان مع
 حديفة فقال والله للشعلن علينا شر امر جا قيس الي حديفة فقال انما جيت
 لا واضحك الرهان عن صاحبي فقال لا والله الا باللعسر قلايص فاحفض ذلك
 قيسا وغضب وزياد احصي بلغا مائة غلوة ثم قاد الغرسين وركبهما فتيان

منهم وكان جمل بن بدر قد جعل جيشا في دلاء ووضعته في شعب من شعاب
هضبة الغليب على طريق الفرسين ولكن فيه قتيانا وامرهم ان اذا جاء احس
سابقا ان يردوا وجهه الي ان تتبعه الغيرة فسبق احس فتار اليه من كان في
الشعب نزل وجهه وجاءت الغيرة وعلم قيس والذي علي يده الرهان بذلك فقال
قيس حديفة اعطني سبقي وقال الذي علي يده الرهان اعطوه سبقة فقد سبق
داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حديفة ندموا علي دفعه السبق
الي قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيسا لم يسبق الي مكرمه وانما سبق
دابة دابة فاي وبعث ابنه مالك بن حديفة الي قيس فطلب منه السبق فقال
له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فتناول بن حديفة من عرض قيس وشتمه
واعطاه له وكان الي جانب قيس ربح فطعنه فذق صلبه واجتمع الحيان
واداد بنة المقول فاخذها حديفة دفعه للشر ثم ان قومه ندموه فعاد الشر
لهم فتحمل قيس بن معه يومئذ ورجل وقامت الفتن بين الحيين والحروب الي
ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زهير ربا دعهما معتزل الحرب
فلما سمع بمقتل بن اخيه مالك شق عليه وقاتل **وقال**

- من كان مسرورا فقتل مالك فليات نسونا بوجهه نهار •
- نجد النساء سرا يندبنه بالصبح قبل تبج الاسحار •
- افعود ومقتل مالك بن زهير يرجو النساء عواقب الاطهار •

وفي هذه الاسات معاني حسنة لا بأس بالاماع بذكرها يعني انه اخذ ثار مالك
فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا يندب القتيل حتي يوذ ثاره ولبعض الادنا

اعتراض

اعتراض على قوله بالصبح قبل تبج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تلجها ويجب
باقوال منها ان المراد بالصبح ما هنا الحق الواضح من وصف القتيل الذي
هو كالصبح كان النساء بنة يارصافه الواضحة والبيت الثالث يستشهد به
العروضيون علي خول الخذف في عروض الطويل كما يدخل في صربه وهو
زوال السبب من مفاعيل المقبوضة ولا يستعمل ثم تناولت ايام الحروب بهم
وكان اعظمها يوم القباة كما تقدم وشيم قيس من القتال فذهب الي خواله
لاذكر في ترجمته من هذا الكتاب وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا
فقام في الصلح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المزنيين وحملوا الحلات
واجتهدوا في الصلح اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى **الشعر**

• تداركنا عيسا وديان بعد ما تقانوا وذاقوا بينهم عطر منشم •
وكانت اليد الطولى الحارث بن عوف اولها واخيرا والسبب في ذلك ان الحارث قال
يوما لحارصة بن سنان امراني اخطب الي احد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال
اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لعلامة ارط فركباحي انيا اوس
من حارثة في بلاده فوجداه في قنا منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا
بك يا حارث قال وبك قال وما حاجتك قال جيتك خاطبا قال لست هناك
فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الي امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت
من رجل وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت قال لك
لم تستنزله قال انه استحمي علي قالت وكيف قال جاني خاطبا قالت افتريد
ان تزوج بناك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان

ذلك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال فكيف
وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول انك لقيتني وانا معصب بامر لم يقدم
فيه قولا فانصرف ذلك عندي ما تحب فانه سيفعل فركب حارثه في اثره
قال خارجة فوالله انا لسير اذ حانت مني التفاته فرائته فاقبلت على الحارث
وما يكلمني غما فقلت له هذا اوس بن حارثه فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا
نلتفت صباح ياحرث اربع على فوقنا له فكله بذلك الكلام فوجع مسرورا فبلغني
ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر سناته فانه فقال
يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاني خاطبا وقد اردت
ان ازوجك منه فأتقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امره في وجهي ردة
ووصلني بعض العهد ولمست يا بنة عمه فيرجي رجعي وليس يجارك في البلدة
فليستجني منك ولا آمن ان يري مني ما يكره فيطلقني فيكون علي وصية فقال فوجي بارك
الله فيك ثم ادعى الوسطى فاجابته بعزيب من هذا الجواب ثم ادعى الصغر فقال لها
كما قال لاختها فقالت انت وذاك فقال اني عرضت ذلك علي اختك فابناه
فقلت لك في الجيلة وجها الصنيع يذا الحسنة ابا فان طلقني فلا تخلف الله عليه
قال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال قد زوجتك بعنسة بنت اوس قال قد
قبلت فامرهما ان تقيما وتصلبا من شافعا ثم امر ببيت فضر به وانزله
اياه فلما دخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج الي فقالت افرغت من شأنك
قال لا والله لما مددت يدي اليها فالتفت اليها فاعند لي واخوتي هذا لا يكون
قال فامر بالرحلة فارحلنا بها معنا فسرنا ما شا الله ثم قال لي تقدم فتقدم

فعدل بها

الكراس الخامس
رسالة زبدون

فعدل بها عن الطريق فالبث ان لحقتي فقلت افرغت فقال لا والله فالت
لي اكا يفعل بالامة الجليية والسببية الاخيدة لا والله حي تحم الخرد وتندج
الغنم وتندع العرب وتعمل ما يعمل مثلي قلت والله لا رى همة عقل واني لا رجوا
ان تكون المرأة الخبيبة ثم سرنا حي دخلنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل
اليها وخرج فقالت افرغت قال لا والله قلت ولم داك قال دخلت عليها اريد لها
فقلت قد احضرنا من المال ما ترضين قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه
فيك قلت كيف قالت اتفرج فالتكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا لقيت عبسا
ودبيانا قلت فتقول ما ذا قالت اخرج الي هؤلاء القوم فاصبح بينهم ثم ارجع الي اهلك
فلن يفتنك قلت والله ابي ما اري عقلا وجهه ولقد قالت قولا فخرج بنا فخرجنا
حتى اساء القوم فبشينا بينهم في الصلح فاصطاحوا علي ان يحسبوا القليل من الغنم ثم يؤخذ
العقل من هو عليه فحملنا عنهم الديار وكانت ثلاثة الاف بعير وعاش الحارث الى ان ذكر
الذي صلى الله عليه وسلم وقد عليه واسلم وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من الانصار في جواره يدعوهم الي الاسلام فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان قل فيه **قوله**

يا جارا من يعذر بدمه جاره فيكف فان محمدا لا يعذر

واما لة المرحي لقيتة مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

فقال الحارث لهذا القول وارسل يعذر وبعث بديرة الرجل سبعين بعيرا فقبلها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث عقيب ذلك **ومن شعره قوله**

فان اكبر فاني في لذاتي وعاقبة الاصاغر ان يسيبوا

وما كثر فايدتي بخدر كفا في الفوايد ما يطيب
وقوله ولم يكن للساعة غيره لكفا

كم من يد لا اودي حق نعمتها عندي لمخبط طار ومن منق

اذ جاسي الي رجلي سبعة ليس قد ظن لي خيرا ولم يرني

وان احتياك هم لعلقة وعامر حتى رضيا كان عن اشارتك

هو مزمن قطبة بن سيار الغزاري حكم من حكم العرب يقضي بين السادات فلا
يرد قوله اذا فضل احد المناقرين علي الآخر ومعني المناقرين المراكمة في الحسب
والفضل بين الرجلين يقال نافر اذ احكمه ونفره اذ اخلبه وعلقه هذا هو علقه
بن علاثة بن جعفر من بني صعصعة وعامر هو ابن الطفيل بن مالك وكل منهما سيد من
سادات قومه فارس شاعر وساورد شيئا من ذلك اخبارها فاما سبب منافقتها
فكانا حكي اوعبودة وغيره قال اول ما هاج النصارين علقه بن علاثة وعامر بن
الطفيل ان علقه كان قاعدا ذات يوم يقول فبصر به عامر فقال لم اراك اليوم
عمرة رجل اقم فقال علقه انما لا تثب علي جارها ولا تنازل كانها تعرض بعامر
فقال عامر وما انت والقردم والله لغرس الي المسي جبهه اذكر من ابك ولحل
ابي المسي الغيب اعظم ذكرا منك فقال علقه اما فرسك فعاره واما حللم فغدره
وكا نوا قد استعار وهذا الفحل ليستظفونه فغلبوا عليه ولكن ان شئت نافر تك
فقال عامر قد شئت فقال علقه والله اني لبرؤا لك فاجر واني لوفي وانك تعاذر
فبم تفاخرني يا عامر والله اني لا ترك منك للنفرة واخر للبكرة واطعن للزهر ثم
مرتنا فواعن مائة من الابل يعطيها الحكم من نفر علي صاحبها مخرج علقه من

معه من

معه من بني خالد وخرج عامر من معه من بني مالك وقداني عامر بن الطفيل
عند ملاعب الاسنة فقال يا عاه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت
عني قال دونك تعلي فاني ربت بينهما اربعين مربعا فاستعن بها في منافرتك
وجعلنا منافرتها الي سفيان بن حرب فلم يقل لهما شيئا وكره ذلك لخالها وحال
عشيرتها فانطلقا الي هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم لا حكن بينكما ثم لست
اثنى بواحد منكما فاعطيا في موثقاطين اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالا لفراف
ووعدها ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتي اذ بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقه
بيني الاخوص معهم القباب والجزر والقدر ونحرون في كل منزل ويظهرون
وضع عامر بني مالك وخرجوا علي الخيل عليهم السلاح فقال رجل من بني عامر
ما صنعت اخرجت بني مالك تفاخرني الاخوص معهم القباب والجزر وليس بعك
شي نطمع الناس ما سوى اما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل
شي مع علقه من قدر ولحمة وقبة ففعلوا فقال يا عامر انما المقارعة عن احصايكم
فانحطوا عثمل ما شئتم ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما فارسل الي عامر
فاتاه سرا يعلم به علقه فقال يا عامر قد كنت اراك رايا وفيك خيرا وما
حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك لتفاخر رجلا لا تغزات وقومك
الا يا اياه فالذي انت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان بعصل علي
علقه فوالله ان فعلت لا افلج بعدها هذه ناصيتي جرها واحكم في مالي فان كنت
ولا بد فاعلا فسوف اري براسي خرج عامر وهو لا
يشك انه ينفر عليه بمرسل هرم الي علقه سرا يعلم به عامرا فاتاه فقال يا علقه

عليك خيلاً ورجلاً ولا ربحن بكل نخلة فرسا ولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفني عامراً واربد واهد بني عامر داعن الاسلام عن عامر ثم انصرفوا حتى اذا كانوا
 ببعض الطريق بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فاندلع لسانه في
 فيه كضوء النارة قال الي بيت امرأة من سلول وجعل يقول عدة كعدة البعير وموت
 في بيت سلوليه نرعات فواراه اصحابه وجعلوا على قبره انصافاً سبيلاً في ميل وجعلوه
 حافقيل ان بعض ولد له راي ذلك فيما بعد فقال لقد ضيقتم علي اي واما اربد فارك
 الله تعالى عليه صاعقة فكلته وفي ذلك يقول اخوه

اخني علي اربد الخوف ولا اربد نوء الساك والاسد
 ولعامر بن الطفيل شعر جيد سري فمن ذلك فضيدته الراهبة التي ذكرتها عورته

حين غدر به بعض اصحابه وطعنه فيها وهرم
 لقد علمت عليها وزن اني انا الفارس الحامي حقيقة جعفر
 وقد علم المرنوق اني اكثرت علي معهم كد المسح المشهور
 الست ترا ارماءهم في شرعا وانت حصان ماجد العوق سهر
 فيليل الفتي ان كنت اعور عاقراً جباناً فاغني لري كل محضر

ومن ذلك قوله

وكم مظهر بعض لنا وذا النانا اذا ما التقينا كان اخفا الذي ابد
 مطاعيم في اللامطاعين في الوغا تاملنا تنلى واما نانا تندا

وقوله

وصاحب هديق قد اخذت بضبعه وقلت له فازر اخاك فازرا

لغير

ضروب بلصل السيف خلف صحابه اذا اغبروا بلاد المقاريب اسفرا
 وجوابه لعرو قد ساله عن ايها كان ينفر وقع عن اشارتك
 يعني هرم بن قطبة المقدم ذكره وذلك انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يحبه فقال له يوماً يا ابا عمرو ايها كان ينفر عندك يعني علقمة وعامر ومن
 كان الافضل منها فقال يا امير المؤمنين لو قلت الآن فيهما كلمة لعادت جدعة
 لعني الحرب من الحدين فاعجب بهذا القول منه وقال يحيى حاتمك العرب
 وان الحجاج تقلد ولاية العراق بحدك هو الحجاج بن يوسف بن
 اي عقيل الثقفي السفاك المشهور ولد سنده احدي واربعين ونشأ بالطائفة وزعم
 بعض الرواة انه كان اول امره معلماً للصبيان ويسمي كليب وفيه يقول

السابع

ابننا كليب زمان الخزال وتعليه سورة الكونثر
 رغيته فلكه ما تركي واخر كالغزال الزهر
 يشير الي خبر المعلمين فانه مختلف في الصغير والكبير علي قد بيوت الصبيان ثم
 صار دباغاً ويستدل علي ذلك بحكايتهم مع كعب الاسقري ايام ولايته وذلك
 ان المهلب بن ابي صفرة لما طال قتال الازارقة في ذمة الحجاج كتب اليه يستنبيه
 في مناجاة الازارقة ويحججه فقال المهلب لرسوله قل له ان الشاهد يري ما لا
 يري الغائب وقام كعب الاسقري وكان من جنود المهلب فانشد
 ان ابن يوسف غره من غزوكم خفض المقام بجانب الامصار
 لو شاهد الصنفين حين تلاقيا صاقت عليه رحيبة الاقطار

وراي معاودة الديلم غنيمته أيام كان محالف الاقنار

فبلغت ابياته الحاج فكتب الي المهلب بانحاض كعب فاعلم كعبا بذلك فوافده من ليلته الي عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فقدم كعب برسالة المهلب الي عبد الملك فاستنطقه واستنشدته فاعجبه ما سمع منه وكتب الي الحاج يقسم عليه ان يعفو عنه فلما دخل كعب على الحاج قال ايه يا كعب وراي معاودة الديلم غنيمته فقال لاهل امير الله لوددت في بعض ما شاهدته من تلك الحروب وما يوردنا هـ والمهلب من خطرهما ان انجو منها واكون حجاجا او حاكما فضحك الحاج وقال اكلك لولا قسم امير المؤمنين لما تفعلك ما اسمع فالحق بصاحبك وبعض الرواة ينكر هذه الاقوال ويقول هذه من اكاذيب الشعرا ويترجم ان الحاج لم يزل في كنفه ابيه وكان ابوه نبيلاً جليل القدر الي ان اتصل بعني الحاج بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقا الي ان ولي العراق والمشرق وعظم سلطانه واول ما عرف من شهادته وجوره ان اباه خرج من مصر يريد عبد الملك بن مروان ومعه ابنه الحاج فاقتل سليم بن عمرو والقاضي وكان من اروع الناس واتقام مقام اليه يوسف فلم عليه وقال اني اريد اني امير المؤمنين فان كانت لك حاجة فاعطني قال نعم حاجتي ان تسلمه ان يعزلي عن القضا فقال يوسف والله لوددت قضاة المسلمين كلهم مثلك فكيف اساله هذا ثم انصرف فقال ابنه الحاج من هذا الذي قت اليه قال يا بني هذا سليم بن عمرو قاضي اهل مصر وقاصمهم فقال يغفر الله لك يا ابة انت ابن ابي عقيل تقوم الي رجل من كندة او حبيب فقال يا بني اني اري الناس جاحدين الالهة واسبأه فقال والله يا ابة ما يفسد الناس على امير المؤمنين الا هذا واسبأه

يعقودن

معدون ويقعد اليهم احدانا فيذكرون سيرة الي بكر وعمر فيخرجون علي امير الله لوصفا في هذا الامر سالت امير المؤمنين ان يجعل لي السبيل فاقتل هذا واسبأه فقال ابوه والله يا بني اني لا اظن ان الله تعالى خلقك شقيا واول ما اعجب عبد الملك منه انه كان قد اتصل بروح بن زنباع وصار من جملة اصحاب شرطته وكان روح بمنزلة نايب عبد الملك ثم ان عبد الملك توجه الي الحريرة لقتال زفر بن الحارث عند ما عصي عليه بقر قيسا فامر روح بن زنباع جماعة من اصحاب شرطته بحموت المتأخرين من اهل العسكرة في كل منزلة وكان الحاج من جملتهم فكان يحتمل في ذلك الي ان مر يوماً بعد رحيل العسكرة بحامه من خواص غلمان روح في خيمة ياكلون فامرهم بالرحيل فتمخروا منه اذ لا يحلهم وحمل سيدهم وقالوا له انزل كل واسكت فضرب بسيفه اطباء الخيمة فسقط عليهم والخلق فيها يهتفون افا حترقت واحترق عليهم انا ثم فقبضوا عليه واقتوه به الي روح وسمع وسمع عبد الملك الخبر فطلبه وقال من فعل هذا بطلان روح فقال انت يا امير المؤمنين امرتنا بالاجتهاد فيما علينا ففعلنا ما امرت وهذه الغفلة يرتدع من نبي من اهل العسكرة وما على امير المؤمنين ان يعرض عليهم ما ذهب وقد تمت الحرمة وتم المارد فاعجب عبد الملك وقال ان شرطكم لجلد ثم افره علي ما هو عليه فادعي روحا به ولما طالت القتال وانحصار سده ومن زفر ارسل عبد الملك رجلا من حيوه وجماعة منهم الحاج الي زفر لكتاب يدعوه الي الصلح فاقوا بالكتاب وقد حضرت الصلاة فقام رجلا فبقي مع زفر وولي الحاج وحده فنبيل عن ذلك فقال لا اصلي مع منافق خارج علي امير المؤمنين

وطاعته فسمع عبد الملك ذلك فزاد عجباً بالحجاج ورفع يده وولاه بلاداً شتى
تباه وهي اول ما ولي خرج اليها فلما قرب سال عنها فقيل انها وراثة
الملكة فقال اي بلدة تسترها مكة ورجع فقيل في المثل اهلون من
تباه علي الحجاج ثم قدم علي عبد الملك ملازماً خدمته فلما فرغ عبد الملك
من قتال مصعب بن الزبير ورجع الي الشام قال من لابن الزبير يعني
عبد الله العام بالحجاز وندب الناس الي قتاله فقام الحجاج فقال اناله يا امير
فقال اقد من قال من لابن الزبير فقام الحجاج فقال يا امير المؤمنين ابعتني
لله فقد رابت في المنام كافي اخذته فسلخته فبعثه اليه وجهر معه جليلاً
فقدم الي مكة ونصب المنجنيق علي الكعبة وفعل ما فعل حتي قتل ابن الزبير
وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتماعه وارسل اليه عمده علي مكة
والمدينة والطائف فاستخف اهل الحرمين واهانهم ثم كتب الي عبد الملك يقول
اني قد حزت الحجاز بشمال وبقية عيني فارغة يعرض بالعراق ثم وقد عني عبد
الملك ومعه ابراهيم بن طلحة بن عبد الله التيمي وكان من رجال قريش علماء
وسبلوا وزهداً ومهابة وكان الحجاج مسخر الله لا ينزك من اجلاله شيئاً فلما
قدم علي عبد الملك اذن للحجاج في الدخول فلما دخل سلم ولم يبدأ بشي الي ان
قال يا امير المؤمنين قدمت عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير في مجال
المروءة والديانة وحسن المذهب والطاعة مع القرابة ووجوب الحق فقال
ومن هو قال ابراهيم بن طلحة التيمي فليفعلي امير المؤمنين ما يفعل به يا اماله
فقال عبد الملك ذكرنا حقاً واجباً ورحماً قربة ثم اذن له فلما دخل قربه

واذناه ثم قال

واذناه ثم قال له ان ابا محمد ذكرنا ما نعرفك به من الفضل وحسن المذهب فلا تنك
حاجة الا ذكرتها فقال ابراهيم ان اولي الامور ان تفتح به الخراج ما كان لله فيه
رضي ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا واجهه المسلمين نصيحة قال وما هو
قال لا يمكن القول لا وانا خال فاطمي قال اودون اي محمد قال نعم فاستأمر عبد الملك
الي الحجاج والي من كان حاضراً فخرج وقال قل قال يا امير المؤمنين انك عهدي الي
الحجاج مع تطهره وتجرده وبعده عن الحق وركونه الي الباطل فوليته الحرمين
وفيها من ابنا المهاجرين والاضرار من قد عت لسوهم الخسف ويتوعدهم بالعنف
ويطعمهم بطعام اهل الشام ورجاع لاروية لهم في اقامة حق ولا في اراحة باطل ثم
نظن ان ذلك ينجيك من عذاب الله فكيف بك اذا جازاك محمد صلى الله عليه وسلم
للمصومة عدا بين يدي الله تعالى اما والله انك لن تنجوا هناك الا بحجة تفن لك النجاة
فاتق لنفسك اودع وكان عبد الملك منكياً فاستنوي جالسا وقال كذبت وهنت
فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظناً مجده فيك فانت الماين الحاسد قال ابراهيم
فقتت والله ما ابرشياً فلما جاوزت السمر لحقني لاحق فقال للحاجب اصنع هذا من
الخروج ثم اذن للحجاج فدخل طلبت ملتي وما اشك انما في امري ثم خرج الاذن لي
فدخلت فلما كسفت الستراذانا بالحجاج خارجاً فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال
اذا جزاك الله المنز اخيين بفضل توصلها جزاك الله افضل الجزا اما والله لين بقيت
لا رفعت ناظر بك ولا تبعت الرجال غبار قدمك قال فقلت في نفسي انه ليخبرني فلما وصلت
الي عبد الملك ادني مجلسي كما فعل في الاول ثم قال يا باطلحة هل اعلنت الحجاج باحدا
او شاركت احد في نصيحتك قلت لا والله ولا اعلم احد الا طهر يد اعندي من الحجاج وكنت

عائياً احد ابديني كان هو ولكني اثرت الله ورسوله واليهين فقال قد علمت صدق
مقاتلك ولو اثرت الدنيا كان لك في الحجاج امل وقد عزله عن الحرمين لما كرهت ولايته
عليها واخبرته انك انت الذي استعملني لا عنهما استصغارا للولاية ووليته
العراق لما هناك من الامور التي لا يدحضها الا امثاله وانا قلت له ذلك ليودي ما يله
من ذمامك فخرج معه فانك غير ذمام لصبيته مع يدك عنده فخرجت معه فامرني اصغافا
الكرامه واستندلت علي مكارم عبد الملك وتديره واعترافه بالحق وتبلغه في الامور
وهذا احد الاقوال في سبب ولاية الحجاج العراق نردخل الحجاج الي الكوفة وخطب خطبته
المشهوره واخاف القوم وانبت القباية في قلوبهم وحكم في رقابهم وكان القاسم بن سلاله
يقول قاتل الله اهل الكوفة اين قبيلهم وعشيرهم واهل الانفة منهم واين يحرم فتلوا عليا
وطعنوا الحسين وقاتلوا المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الذمير الصرة وقد جام في
اثنى عشر راجا ولم في مائة الف ولكن ظهر صدوق قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
في قوله اللهم سلط عليهم الغلام النقي ثم اقام الحجاج بالعراق برهب ويحك حتى سوت
له الامور ثم خرج عليه عبد الرحمن بن الاشعث باهل العراق فامده عبد الملك اهل
السام فكانوا شيعته واسميت بده ومن بن الاشعث اوقايح حي هزمه الحجاج
بعد ثمانين وقعة في سنة اشهر بدير الحجاج وكان مع بن الاشعث اكثر من مائة الف
فلما هزموا قال الحجاج لاصحابه انزكوهم فلينبذوا ولا تتبعوهم ثم نادى امانا ديه من
رجع فهو امن ودخل الكوفة وجال الناس من المنهر مين بيا يعونه فكان يقول
لن حاكيا بعد اسهد علي نفسك بالكفر وخره جك عن الجماعة ثم تبفن شهد ولا
قله فاناه رجل من خنعم فقال اسهد علي نفسك بالكفر فقال ان كنت عبت ربي

عائياً سنة

ثمانين سنة ثم شهدت علي نفسي بالكفر ليس العبد انا والله ما بقي من عمري الا ظمبي
حار واني انتظر الموت صباحا ومساء فامر به فضربت عنقه وقدم بعده
شيخ اخر فقال الحجاج ما اظن الشيخ يشهد علي نفسه بالكفر فقال بالحجاج الحجاج
عن نفسي وانا اعرف بها منك واني لا كفر من فرعون وهامان فضحك الحجاج
وخشي سبيله وكان في الحجاج خلال امتاز بها في وقته الكرم والفصاحة
والدهاء والجور وحلم نادري بعض الاوقات فاما كرمه فحكي انه لما دخل مكة
قال لاهلها وقد غاض المال لكثرة النوايب فاعذرونا فقال رجل لا اعد الله من
يعدرك وانت امير المؤمنين وابن عظيم القريتين فقال صدقت واقترض اموال
من هناك من التجار وكان شيا عظيما وفرقا ولما ولي العراق كان يطعم في كل يوم
على الف ما يريد به يجمع على كل ما يده عشرة الف ويطاف به في محفة على
ايدي الرجال ليشرف علي القوم ويقول يا اهل الشام اهتموا الخبر ليل ايعاد عليكم
وكان يرسل الرسل الى الناس لخصوا الطعام فكثر ذلك عليه فقال ايها الناس رسول
اليكم الشمر اذا طلعت فاحضروا اللغد واذا غابت فاحضروا اللعشا فكانوا يفعلون
ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال الناس قد قلوبهم رجل فقال ايها الامير
انك اغنيت الناس في بيوتهم عن الحضور الي ما يدرك فاجبه ذلك وقال جلنارك
الله عليك واما دهاوه فحكي عبد الله بن طبيان قاتل مصعب بن الزبير قال كنت يوما
واقفا علي باب الحجاج فاذا به قد خرج وحده وكانت القليلة وما بال باب احد فوقع
في نفسي ان اقله فظناني وقال لقيت يزيد بن ابي سلم يعني كاتبه قلت لا قال
القه فان عهدك علي لربي معه فطمعت وكففت عنه وتوجهت الي يزيد فلم يكن

معه عهد ولا شيء من ذلك وانا قال الحاج ذلك حدرًا واستغلا لي علي عن ما اردته
 ونسي هو وعبد الملك في بعض المساجد ما من فوقعت صاعقة احرق باب عبد الملك
 فدخله حسد الحاج فكتب اليه انما مثل امير المؤمنين وشلي كمل ابي دم اذ قريبا
 قريبا نأقنبل من احد فاما ولم يتقبل من الاخر ودخل علي عبد الملك فدعاه للشراب
 فقال ما امر المؤمنين اعطني فاني اهل علي عنه واكره ان اخالف العبد الصالح وما
 اريد ان اخالفكم الى ما الهاكم عنه فقال عبد الملك انه سيد الرمان يشهي الطعام ويرد
 في الباه فقال الحاج اما كونه يشهي الطعام فوالله لو ددت ان هذه الكلمة تكلمني الى ان
 اموت واما كونه يزيد في الباه فحسب الرجل ان يصريح في الشهر مرة وصعد يوما المنبر
 فاراد ان يختبر طاعة الناس له فقال الآن ان الحاج كافر فلم يرد عليه احد شيئا فقال
 باللات والعزى والبعلة الشهابا ويوم الاربعاء ودخل عليه بعض قبيلة الحسين
 رضي الله عنه فقال له انت قاتل الحسين قال نعم قال كيف قتلتك قال دسرت به بالرج
 دسرا ووطئت امر راسه الي امر غير وكل فقال الحاج اما والله لا تختمان في
 الجنة وكان قصده رضا اهل العراق ورضي اهل الشام فخرج اهل العراق يقولون
 صدق الحاج لا يجتمع والله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله في الجنة
 وخرج اهل الشام يقولون صدق الامير لا يجتمع من سق عصا المسلمين خالف
 امير المؤمنين هو وقائله في طاعة الله في الجنة واما جوره فقد استهزاه قاتل قتل اكثر
 من مائة الف صبرا اخرهم سعيد بن جبير رضي الله عنه ومات وفي جبهه اكثر من
 عشرين الفام يجب علي احد منهم حد وكان جلسته بغير سقف ولا مستراح والناس
 بعضهم علي بعض ومر عليهم يوما فاستغاثوا به فقالوا اخسوا فينا ولا تكون وقال

ابو

ابو عمرو بن العلاء كنت اقرا الامن اعترف غرقة بيده بالفتح وبلغ الحاج وكان يقرأ بالضم
 فطلبني فغربت الي واد بصنعا فافت زما ناضعت اعرايا يقول لاخر قد مات الحاج
 فقال الاعرابي ربما نكره النفوس من الامن لها فرحة كحل العقاب
 فلم ادر باي شيء كنت اشد فرحا بموت الحاج ام بسماح البيت استشهد به علي
 القراءة وحكي بعض القراء قال قرأ الحاج في سورة هود انه عمل غير صالح فلم يدري يقول
 عمل ام عمل فقال ليتوني بفاري فاني به وقد قام من مجلسه محبست وسبني
 الحاج حتى عرض للجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الي قال فيم حبست قلت في ابن
 نوح فضحك واطلقني وحكي انه اراد سفرا فصعد المنبر فقال اني قد عزمت
 علي السفر وخطفت عليكم اني مهر واوصيه خلاف ما اوصى به العبد الصالح ان لا
 يتقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيكتكم الا واني اعلم انكم تقولون لا احسن الله
 له الصالحة الا واني معجل لكم الجواب فاقول لا احسن الله لكم الخلاف وحدث رجل
 قال هربت من الحاج حتى مررت بقرية فاجد كلنا نارا في ظلمة فقلت في نفسي
 ليتني كنت هذا الكلب وكنت مستريح من خوف الحاج ومررت برعدت من ساعتي
 فاجد الكلب مقتولا فسالت عنه فقيل جاء امر الحاج بقتل الكلاب فنجت من عموم جوره
 واما حله فحكي انه خرج يوما ظاهرا الكوفة متفردا فراه رجل فقال ما تقول في
 اميركم قال الحاج قال نعم قال زعموا انه من مؤد وكفى بسوسيرته سرا فعليه لعنة الله
 فقال الحاج التعرني قال لا قال الحاج قال الرجل التعرني ايها الامير قال لا قال انا
 مويي بن عامر اجن في كل شهر لانه ايام هذا اليوم اسدها فضحك الحاج وصفيح
 عنه واني لقوم من اصحاب بن الاشعث فامر بضرب اعناقهم فقام رجل فقال ايها

الامير اني عندك يد اقال وما هي قال شتمك رجل بحضرة بن الاشعث فرددت عنك
قال ومن يشهد لك فقال هذا وأشار بيده الي رجل بحضرة بن الاشعث فمررت عنك
منهم فقال صدق ايها الامير فقال ما منعك ان تفعل كما فعل قال بغضي لك فقال
صدق ايها الامير فقال ما منعك ان تفعل كما فعل قال بغضي لك فقال الحجاج اطلقوا
هذا البديع عندي وهذا الصدقة في مثل هذا الوقت وقال يوم الاحد من يوسف
فكرت في امرك فوجرت دمك ومالك لي حلالا فقال ايها الامير انت دما في القضية
ان هذا الرأي بعد الفكر فضحك وعفاه عنه وكان عنده يوما بعض ندماء
وقد ادركته سنة فغسل الندم عطسة منكورة ففرج الحجاج وقام معضبا
وقال ما اردت بهذه العطسة الا ان تروعي فقال ايها الامير هذه والله
عادي فقال والله ان لم تأتني بشاهد علي ذلك والاضربت عنقك فخرج الرجل فوجد
بعض اصحابه فقص عليه الامر فقال انا اسهدك فدخل علي الحجاج فقال لصاحبه
ما تشهد فقال ايها الامير اسهد انه عطس يوما عطسة وقع منها ضرره
فضحك الحجاج حتى استلقا علي وقال حسبك وامرهما فاخرجا وكان قليل
الضحك الا ان يغلب علي نفسه واما فصاحته وبلاغته فيها خطبة المطولة
المشهورة في الكتب بايدي الناس وفصوله المجوزة في الحكايات وعلى المنابر
قال مالك بن دينار والله لربما رايت الحجاج علي المنبر ويدكر حسن صديعه
الي اهل العراق وسومنيهم له حتي تخيل لي انه مظلوم وقال الحسن البصري لقد وجدتني
كلمة سمعتها من الحجاج يقول علي هذه الاعواد ان امر اذهب ساعة من عمره في غير
ما خلق له ليدبر ان تطول حسرته وخطب يوما فقال ايها الناس اقدعوا هذه

الانفس

الانفس فانها اسالني اذا اعطيت واعطاني اذ اسبغت فوم الله امرأ جعل لنفسه
خطا ما وزما ما فقادها بخطاها الي طاعة الله وعظمتها يزماها عن محبة الله
فاني رايت الصبر علي محاربه امير من الصبر علي عذابه وبلغه وفات اخيه وابنه
فصعد المنبر وقال محمد ان في واحد اما والله ما كنت احب ان يكونا معي في الدنيا
لما رجوا رجوا لها من ثواب الاخرة وايها الله ليوسكن الباقي منا ومنكم ان يفنا ولجده
ان يبلا وسد للارض منا قفا كل من طومنا كما اكنا من ثمارها وشربنا من ما لها
وخطب يوما فقال ان الله امرنا بالعمل وكفانا الرزق فليتنا لو امرنا بالرزق وكفينا
العمل وقال ايها الناس والله ما احب ان ما مضى من الدنيا بعامتى هذه ولما مضى
منها شبه بما بقي من الما بالما ولما قتل عبد الله بن الزبير رجت ملكه بالبيكا فصعد
الحجاج المنبر فقال الا ان بن الزبير كان من ابحار هذه الامة حتي رغب في الخلافة ونازع
فيها وخلع طاعة الله واستعلن بحرم الله ولو كان شي ما نعا للعصاة لمغت ادم من
الجنة لان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته واياحه حسنه فلما عصاه
اخرجه منها بخيطة وادم علي الله اكرم من س الرب والجنة اعظم من الكعبة
وارجف قوم يوتنه فخرج مجاهلا حتي صعد المنبر فقال الا ان العراق اهل النفاق
نفع الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج فلو اني مت فله والله ما يرجي الخيرة
بعد الموت وما رضي الله تعالى ذكره بالتخليد احده من خلقه الا لاخبتهم واهولهم
عليه ابليس ولقد سال سليمان عليه السلام ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ففعل ثم اخبره ان لم يكن استغفر الله لاسر المؤمنين ولولسطين
منزل وكتب الي قتيبة بن مسلم اني نظرت في سني فاذا انا قد بلغت خمسين سنة

وانت تخموني في السن وان امرا قد سار حنين حجة الي مورد لكون ان يردده ولما
 حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسط
 سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي بناها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم
 يعلم بموته حتي ان رفعت جارية من العصر وهي تبكي وتقول الآن مطعم الطعام ومفلق
 الهام قد مات ثم فزع جراسل من قبره فقال كاتبه رحل الله ابا محمد ما ندع
 نراه الغران حقا وما نضحك الناس من قوله ووقف رجل من اهل الشام علي قبره فقال
 اللهم لا تخوننا شفاعة الحاج وحلف رجل بالطلاق ان الحاج في النار فاستغنى طاووس
 فقال بغفر الله لمن شا وما اظننا الا طلعت فاستغنى الحسن البصري فقال ادع الي وجهك
 وكن معهما فان لم يكن الحاج في النار فابصر كما انك في الحرام **وقتيه فتح ما ورا النهر**
اسعدك هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي وكنيته ابو صالح نشأ في الدولة المروانية
 وترقا وتولي الامارة وفتح الفتححات العظيمة وعبر ما ورا النهر مرارا وابي في الكفار
 وكان نجارا جوادا دمث الاطلاق ولم يكن يعاب الا انه باهلي وكان اصحابه يارحونه
 بذلك ويحتمل ويعلم حتى ابو عبيده قال قدم رجل من سلوك علي قتيبة بن مسلم بكتاب
 عامله علي الربي وهو المعلل الحارثي فراه علي الباب قد امه بن جعفر وكان صديقا لعتيبة
 كثيرا لادال عليه فدخل علي مله فقال ساك الام العرب فقال ومن هو قال سلوي رسول
 حارثي الي باهلي فلبس قتيبة بلبس غيظ والنقت الي مرداس الاسدي فقال انشدني شعر
 الا قيس فقم مرداس مراده فانشده شعر الا قيس فقم مراده فانشده شعر الا قيس فقم مراده
 قلت ثم صلي فضلي قاعا يتعشاه سادير السكر
 فتعجب وجهه قد امه فقال مله البادي اظلم وبروي انه مازح اعرابيا جافيا فقال لسكر

ان تكون

ان تكون مثلي باهليا اميرا فقال لا والله فقال فتكون باهليا خليفة فقال لا والله ولوان
 لي ما طلعت عليه الشمس فقال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال بشرط
 ان لا تعلم اهل الجنة اني باهلي وكان قتيبة من كبار الامراء المنتمين الي الحاج وهو الذي
 كاتب عبد الملك بن مروان في امره حي ولاه خراسان وذلك ان يزيد بن المهلب كان ولي
 خراسان بعد ابيه وظهرت منافاة وعظمت اثاره فحسده الحاج فعمل علي عزله وتولي
 قتيبة وكان ما اكده يزيد عنده ان الحاج وفد علي عبد الملك بن مروان ثم عاد الي العراق
 فزيد يرفيه راجع عالم بالكذب وعلوم الاول فساله هل تجدون امرنا في كتبكم قال نعم
 قال ما تقول في عبد الملك بن مروان قال تجد في زماننا الذي نحن فيه قال ومن بعده قال
 رجل يسي الوليد قال هل تعلم ما الي يعني عنه قال نعم قال فمن يليه قال يزيد قال في حيا
 ام بعد يولي قال لا علم فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب ثم جلس يوما وفكر وعنده
 عبيد بن يونس وهو مكث في الارض فقال له ما الذي بك فقال ان اهل الكذب يدكرون
 ان ما تحت يدي يليه رجل يسي يزيد واني نظرت في هذه الاسم فذكرت جماعة منهم يزيد
 بن ابي كبشة ويزيد بن الحصين ويزيد بن دسار وليس فيهم من يصلح لهذا الامر وها ان
 غير يزيد بن المهلب قال فاخلق به فلم يجد شيئا يعزله به فكتب الي عبد الملك بن مروان
 يدع من يزيد ويقول انه يميل الي الزبير فكتب اليه عبد الملك ان ذلك وقال لا الرس من اكر
 المهلب وان وقاهم لا وليك يدعهم الي الوقالنا فكتب اليه الحاج يخوفه غد يزيد وراك
 المهلب وان وقال فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في يزيد فسم لي رجل يصلح لمرسان فساله عما
 بن سعد ولم يكن يصح وانما جعل ذلك دها منه حتي لا يعلم ميله الي قتيبة ويعلم ان عبد الملك
 ابر في جماعة فكتب اليه عبد الملك يسفه رايه فسمي له مله فقال وله نواه وكره ان يواجه

من المهلب بالخرنك فكتب اليه اقدم علي واستخلف اذاك ففعل وعند قدومه سار فلبسه الي
خراسان فدخلها ومعد المنبر فسقطت العصاه من يده فظفر الناس فاحدها وقالين
كاسا الصديق وسرا العدو ولكن كما قال الشاعر

والقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعنا بالاياب المسافر

ثم رجع فلبسه لعرز ما در النهر فجمع جيوشه وخطبهم خطبنا بليغه وقطع النهر فلقاه من
من الطالقات رسل الملوك وهداياهم وهم صاحب طارستان وهو من ملوك الترك وارسل
اليه مفتاح بلده وغير ذلك من الهدايا فصالحه واقام قتيبة علي بلده لان بعضها كان عاصيا
عليه فقاتل اهلها وسباههم وكان فيمن سبا المرأة بريك جبرائيل فصار الي عبد الله بن
احي فلبسه فوافوها فيقال الفاحملت منه بخالد وقيل كانت حامله به ثم غزا قتيبة فلند وهي
ادبي تاهد ابن بخارا الي النهر فلما نزل بهم استنصروا بالصفد واستنجدوا من حولهم فانهم
في جمع كثير واخذوا علي قتيبة الطريق والمضائق فلم يصل اليه رسول ولا قدر علي انقاده مدة
شهر وايضا علي الحاج خبره فاستفوق عليه وعلي من معه من المسلمين فامر الناس بالدماء وكتب
بذلك الي الامصار واقام قتيبة يوما ثلثه كل يوم وكان لقتيبة عينا فيهم يقال له بندار عجي
ارسلوا اليه اهل بخارا ما لا علي ان يدفع قتيبة عنهم فاما فقال اخلي فاخلا المجلس فقال
تدعزل الحاج عن العراق وهذا عمل جديد يقدم عليك فارجع بالناس الي مرو وكان
عند فلبسه ضرار الضبي فقال قتيبة لعلامة اقل بندار ففرز عنقه وقال لضرار والله لين
علم احد بهذا الحديث قبل ان تعني حربي لا خفتك به فان انتار مثل هذا الحديث يفت في
اعضاء المسلمين يراضح الناس علي اربابهم وانكروا قتل بندار وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال
قتيبة ظم غشه فاحده الله بدينه ثم تقدم وانزل الله النصر علي المسلمين ففرهم ومخهم

فلبسه الخاتم

الكواكب
بن زنه ون

فلبسه اكلهم ووصل الي سكند ففتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصيبه
في بلد اخر وكان يملكها صم فاذا بوه فخرج منه الف الف وخمسون الف متعالي من الذهب
مردجه الي سمرقند وتلم السور فطلبوا الصلح فضاظهم علي الف الف في كل سنة وعلي ان
يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم شيخ ولا عاجز رهاين وعلي ان يخلو المدينة ويخرجوا
المائة ويطعمها فلبسه فيبني بها مسجدا وخطب ويتخذوا ويخرج فاجابوه فقال ابعثوا
لنا ما صا حناكم عليه فبعثوا اليه المال والروس فقال لان ذلوا حين صار اولادهم
واخوانهم في ايدينا نمرنا جامعا ونصبوا منبرا واخروا المدينة واتحب قتيبة من اراد
من فرسانه ودخلها فانا المنجد فخطب فخطب فخطب فخطب فخطب فخطب فخطب فخطب
منها فخذوا ما اعطيتوا وكان فلبسه يعبر بالعدو باهل سمرقند ثم حرق الاصنام وش
النيران ووجد جارية من بنات يزدجرد فقال فلبسه ابن هذه يكون هجينا فقالت نعم
من قبل اليه فارسل بها الي الحاج فبعث بها الي الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد ثم
غزا فلبسه الصين وكلا شعر فبعث اليه ملك الصين ابحت لنا رجلا من قومك نسائه
عن دينكم فان تدب له عشرة من سرف القبايل لهم هبة وجمال فدخلوا عليه وعليهم نيا
رقية فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم دخلوا عليه في اليوم الثاني وعليهم المشاق والبيض والسلاح
كانهم الجبال فقال الملك احدهم عن صبيهم امس واليوم فقالوا اذاك لباسنا في اهلنا وهذا
في حربنا فقال انصرفوا الي صاحبكم وقولوا له ينصرف فقد عرفت قتلة اصحابه والاب
له من يهلكه ومن معه فقالوا كيف نقول هذا لمن اول حيله في بلادك واخرها في
منابت الزيتون يعنون الشام وقد غزاك في بلادك وهو في طلبك لا ترد له رايه قال
وما الذي يريد قال انه اقسم ان لا يرجع حتي يطا ارضك ويحتم علي اعناق الملوك ويأخذ

الجزية قال الملك فحين بنوقند ثم دعا بصحاف من ذهب وجعل فيه ثرابا ثم دعا
بجاعة من ابنا الملوك وقال ليها هذه التراب وحتم على هذه الغلة وبأخذنا المال
فقل عليه ذلك وقرر عليهم مالا ومضي وقد اذعنت له ممالك ما وراء النهر
واشتهرت فتوحاته حتى سمع معبد الغني انه فتح سبع حصون بالمشرق لا يرتقا
اليهلا فصنع سبع اصوات صعبه وسماها مدن معبد معاينة لعقبيبة
واقام قبيلة بالمشرق واليا عليه ثلاثة عشر سنة عظيم الرتبة مرهوب الجانب
وكان شرف بيته برعمل على خلع سليمان بن عبد الملك لما سمع انه عازم على لاية
يزيد بن المهلب حكى الجاحظ قال لما بلغ قبيلة ان سليمان يريد عزله عن
خراسان كتب اليه ثلاثة صحايف وقال للرسول اذفع اليه هذه فان
دفعها الي يزيد بن المهلب فادفع اليه هذه فان ستمني فادفع اليه الثالثة
فلما دفع اليه الكتاب الاول اذافيه بالامر المومنين ان من بلاد في طاعتك
وطاعة ابيك كيت وكيت فدفعه الي يزيد بن المهلب فدفع اليه الرسول الكتاب
الثاني وفيه محبا كيف تأمن ابن دجعة على اسراكل ولم يكن اياه يامنه على امهات
اولاده يعني يزيد بن المهلب فسلم قبيلة فدفع اليه الرسول الكتاب الثالث وفيه
من صلبه الي سلمان اما بعد فوالله لا وثقن لك اخيه لا ينزعها المهر الارن فقال
سليمان جدد والله عهدا علي عله ثم فسدت علي صلبه بطانته فقتلوه في طائفة سلمان
فقام الهرا في المشرق عليه وقال رجل من الاعاجم يا معشر العرب قتلتم قبيلة
والله لو كان قينا ومات لجللناه في تابوت واستقمنا به عزونا ولقبيلته اخبار
والفاظ تدل علي غزارة عقله وعلمه وقصاحته كتب اليه الجاحظ اني قد طلقت

بشر قتل

بنت قطن المملالية عن غير ريسة فتزوجها فلبت اليه ليس كل مطالع الامير راجب
ان اطلع فقال الجاحظ ويلام قبيلة كيف الام عليه ولما دخل قبيلة خراسان قام اليه
بعض الشعرا فانشده

شد العصاب على البري وما جانا حتى يكون لغيره تنكيلا

والجمل في بعض الامور وان علا مستخرج للجاهلين عقولا

فقال صلبه تحك الله من مشير والله لا ائت معي في بلد تراخرجه من خراسان
وبطري بعض مغازيه الي رجل من الازد معه ترس من جلد بوير قد تنم من جميع
نواحيه فقال يا اخا الازد ترس بن ابي ربيعة خير من ترسك يريد قول عمرو بن
ابي ربيعة يصف خروجه من خبا محبوبته متخفيا بنسوة

فكان مجني دون من كنت اتني ثلاث تخوض كاعبان ومحصر

فقال الرجل لهما الامير هذا الجن اوتي من الجن ومن كلام قبيلة لا تستعن علي من تطلب
اليه حاجة بن له عنده طمعة فانه لا يوترك على نفسه ولا يكذب فانه يقرب
لك البعيد ويبعد لك القريب ولا باحق فانه ربما اراد تفعل ففرك ومريوما بكاسة
نينا عظام واقذر فقال ان الذي جعل بما بصير اخره الي هذا الجمل والمهلب انا

او هن سوكه الازارقه بجدك وقرق ذات بينهم بكدك هو المهلب

بن ابي صفرة واسمه ظالم بن سراق بن صبح الازدي العنكي البصري امير كبير مشهور
الدكر شجاع جواد لشاق دولة الازدي سفيان ثم امره مصعب بن الزبير على البصرة بنيا
عنه في نام احده عبد الله بن الزبير ولاه عبد الله خراسان وقسم الخوارج واستمر
علي ذلك الي ان مات في زمن الجاحظ وهو اول من انحدر الركب الحريد وكانت قبيلة من

الحشب وكان يقال ساد الاحنف بجلده وما لك بن مسيح بحجة العشرة وعلية
يدها به و ساد المهلب بجلده الخلال جميعها وسياتي في آخر الترجمة بنده من اخباره والفاظه
فاما الارزاقه فهم الخوارج العايلون يذهب نافع بن عبيد الله الارزقي الخارجي لعنه الله
تعالى خرجوا معه من البصرة والاهواز وغيرها من بلدان فارس وعظمت شوكتهم
وملكوا الامصار وكانت له ارا ومذهب كانوا لها معه منها انه اكفر عليا كرم الله وجهه
بسبب التكلم المشهور وقال انزل الله في حقك ومن الناس من يعجب قوله الابيه
وانزل في حق ابن عليم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ومنها
انه اكفر من لم يعل برأيه واستحل دمه واكفر القعدة على القتال وتبرأ من قعد عتده
وحكه ان من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام وكان مغلدا في النار مع سائر الكفار
واستدل بكفره بليس وقال ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والافقوا
عارف بوحدانية الله تعالى الى غير ذلك من المذاهب السيئه التي اجتمع عليها الارزاق
حكي عن خالد بن خداس قال لما تعرفت ارا الخوارج ومداهمهم اقام نافع
بن الارزق لبسوق الاهواز لعرض الناس وكان مشككا في ذلك فقالت له
زوجته ان كنت كبرت بعد ايمانك وشككت فذرع خلنك ودعوك وان كنت خرجت
من الكفر الى الايمان فاقبل الكفار حيث لعنتهم يعني المسلمين الخالعة لمذهبه واثنى في النساء
والصبيان كما قال نوح عليه السلام رب لا تدري على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها
وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء فاذا وحي ببلد كان ذلك دأبه حتى يحببه اهلهما
فينض عليه الجباية والخزاج واشتدت شوكتهم كنه وقتلوا عماله في السواد فارتاع
لذلك اهل البصرة فماتوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه امرهم وقالوا ليس بسايس

القوم

القوم الا ليلتان فقال لم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سواكم
خذوا في جهاد عدوكم وحرصهم الاحنف فاجتمعوا اليه زهاء عشرة الاف في السلاح
وامر عليهم مسلم بن عيسى وكان شجاعا دينيا فلما صار موضع يعرف بدولاب خرج
اليه نافع بن الارزق على الشراء وكانوا سائمة نفرا قتلوا قتلا شديدا فقتل في المعركة
ابن عيسى وهو امير على البصرة وقتل نافع بن الارزق ايضا فحب الناس من قتل الامير
ثم امر غيرهما واعد القتال فلفم البصريون وبتبعهم الخوارج قالوا نفوسهم في رجل
تفرق منهم خلق كثير ثم من الارزاق في ذلك يقول شاعر الارزاقه
ترامس جانيظ في رجل شيوخ الارزاق طافية لاهما

وقتل اهل البصرة لذلك ودخل قلوبهم الرعب من الخوارج فبينما هم كذلك اذ ورد المهلب
بن ابي صفره متوجها الى خراسان وقد كتب له عبد الله بن الزبير عهدة بها فلما مر بالبصرة
قال الاحنف لوجه اهل البصرة والله ما الخوارج غير المهلب فكلوه في ذلك فقال هذا
عهدي على خراسان وما كنت لادع امير المؤمنين يعني عبد الله بن الزبير فانفقوا اهل
البصرة مع الاحنف على ان يقتلوا كتابا عن ابن الزبير بامره فيه بقتال الخوارج فكتبوه
وفيه اما بعد فان الحسن بن عبد الله كتب الى يحبري ان الخوارج اصابوا اجندا من
المطهرين وانهم اقبلوا نحو البصرة وكنت كبت عهدي على خراسان ووجهك وقد رايت
ان سدي بقتال الخوارج فان الاجر فيه اعظم من سيرك الى خراسان فلما ولي المهلب
المهلب الكتاب قال والله ما اسير اليهم حتى يجعلوا لي ما غلبت عليه ويعرف من بيت
الملك وانتخب من فرسانك ورجالكم من سنيت فاجابوه الطائفة من بني مسحق فخذها
عليهم المهلب وسار الى الخوارج فكان عليهم اسد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير ان قال

الكتاب فلم يقل شيئا وبقوه على ذلك ثم ان المهلب اخذ بالحنم في القتال واعمال الرائي
 والمطاوله فادكى العيون واقام الحرس وخذق ولم تزل الجند على مصافهم والناس على
 رايهم فكانت الازارقه اذا ارادوا يات المهلب وجدوا امرا محكما ثم خرج المهلب
 يوما على تعبئة حسنة وخرج الخوارج على مثل ذلك الا انهم احسن عدة واكرم خيلا واكثر
 ثلاجا من اهل البصرة وذلك انهم اكلوا ما سكران الي الهواز فاقاموا على القتال عامه
 ففارقهم ثمان الخوارج شدوا شدة منكرا فاجعل الناس واقضاوا متفرجين واسرع
 المهلب حتى سبقهم الى مكان ينابيع ثم نادى الناس الي الي عباد الله فتاب اليه جلسته
 من قومه حتى اجتمع اليه نحو من ثلاثة الاف فلما نظروا ما اجتمع رضي جلستهم فهداهم
 واتي عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى بكل الجمع الكثير الي انفسهم فينفرمون وينزلونهم
 على الجمع القليل فيظهرون ولعمري اني الان مجاعنكم لراي وانتم والله اهل النصر وقرسان
 المصر وما احب ان احدا من انفسكم معكم لو كانوا فيكم ما رادكم الا حيا لا عزمت على كل نفر
 منكم الا اخذ عشة ابحار ثم استوينا نحو معسكرهم فانهم لان امنون وقد خرجت خيلهم
 في طلب اخوانكم فقبلوا منه ثم اقبل فيهم زحفا فما شعثت الخوارج الا بالمهلب فقتلهم
 في جانب معسكرهم وجعل من اصحاب المهلب يستعرض وجهه الرجل بالرجال حتى تخنه
 ثم ضرب به بسيفه فلم يعاناهم الا ساعه حتى قتل اميرهم بن الماخور وصرف الله وجهه
 اصحابه واخذ المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنقرضون الي كوفان واصبها
 بن ولي مصعب بن الزبير العراق ورجع اليه المهلب فقاتل معه المختار بن ابي عبيد
 الى ان قتل ورجع الي الازارقه فلم يزل يعاديه القتال ويروا حرم وهمم ذلك شديد
 الاخترازا لي ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير امير العراق

واستبلا

واستبلا عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فنادى اهل الخوارج ما تقولون
 وعبد الملك بن مروان قالوا ذاك بن اللعين قالوا فانتهم منه يراي الدسا والاحقر
 قالوا نعم ونحن له اعدا كعد اوتناكم قالوا فان امانكم المصعب قد قتل عبد الملك وانكم
 ستجعلون عبد الملك غدا امامكم وانتم اليوم تقتلون منه وتلعنون اياه قالوا كذبتم يا اعداء الله
 فلما كان من الغد سلس لم يزل مصعب فباع المهلب الناس لعبد الملك فناداهم الازارقه
 يا اعداء الله بالامس يسرون منه واليوم تباعون به بالخلافه وقد قتل امامكم الذي كنتم
 سوا لوه فاعلموا المهدي والمها المضان قالوا رضينا بذلك ونرضاه بهذا اذ اولى كل
 منهما امورا فقالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وطلبه الدنيا مروني عبد الملك
 بن مروان وامر الحجاج على العراق وامره بامداد المهلب فبشر الحجاج لذلك وتابع المدد
 الي ان قال المهلب لقد دوي العراق والذكركم ثم ان الحجاج كتب الي المهلب يستبطنه
 في مناجرة الازارقه ويستعجبه فجلس المهلب رسول الحجاج اياها حتى راي يجمع الخوارج
 ويهدم وثباتهم وكتب الي الحجاج يقول ان الشاهد يري ملايكة الغايب فان كنت
 نصبتني لحرب هؤلاء القوم علي ان اذبرها كما اري فاذا امكنتني فرصه انتهرتها ولم اذا
 لم يمكن توقفت فان اذبر ذلك بما يصلحه وان اردت مني ان اعمل وانا احاضر براكيب
 وانت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ فعلي فابعث من رابت مكاني
 والسلام ولما طالت الحروب بينهم وبين المهلب وراي اتفاق اهواهم وثباتهم علم انه
 لا يظفر الا باخلاف يقع بينهم وكان في عسكرهم جراديسي ابن يمين نضلا مسموما
 يري بها اصحاب المهلب فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكباب والف درهم الي
 عسكر الخوارج وقال القى الكتاب في العسكر واحذر علي نفسك وكان في الكتاب

الي الحساد اما بعد فان نضالك قد وصلت وقد وجهت اليك بالعلم درهم فافضنها وردنا
من هذا النضال فوقع الكتاب الي قطري فدعا ابنه وقال ما هذا الكتاب قال
ما ادري قال فاهن الدراهم قال لا اعلم علمها فامر به فقتل فجاءه عبد ربه الصغير وكان
من كبار القوم فقال له قتل رجل علي غير نفع ولا تبين قال فما حال هذه الدراهم فقال
يجوز ان يكون امرها كذا ويجوز ان يكون حقا قال قطري فقتل رجل في صلاح الناس غير
منكر ولا امام ان يحكم بما يراه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فقتله عبد ربه ومن معه ولم
يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدرس ليه رجل نصرانيا فقال له اذ رايت قطريا فاستجده واذا هناك فقتل
انما سمحت لك ففعل النصراني ذلك فقال قطري انما السجود لله فقال ما سمحت الا لك فقال له
رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون فقال قطري انما السجود ان هو لا يضاري قد عبد واعيسي بن مريم فاضر عيسى شيئا
تقام رجل من الخوارج الي النصراني فقتله فاكله ذلك عليه وقال قتلتم دمي فاحسبتم انكم
الهم رجلا يسلم عن شي تقدم به اليه فاناهم الرجلين فقال ارايت ان رجلا خرجا معا حرا اليكم
فقات احدهما في الطريق وبلغكم الاخر فاحسبتموه فلم يحز المحنة ما تقولون فيهما فقال بعضهم اما البت
فهم من اهل الجنة واما الذي لم يحز المحنة فكافر حتى يحجزها فقال قوم اخرون بل هاتان كافرين حتى يحجزا
المحنة فكثر الخلاف فخرج قطري الي حدود اصطي ووقع المهلب بين يقي معهم مع صالح بن عرق
وزحف الي البقية وخذق عليه لما اقام اياما ووقع بينهم الفتنه حتى وقع بين قطري وعبد
ربه والحازلي عبد ربه جماعة وولوه عليهم وذهب قطري باصحابه وقاتل المهلب جيش عبد ربه
فقتل عبد ربه بعد وقايح طويلة وانفلج لاراقه ولستتوا في البلاد وتحطفهم الناس وكتب
المهلب الي الحجاج بالفتح كتابا اوله الحمد لله الكافي بلا سلام فقد ما سواه الحاكم ان لا ينقطع المزيد

منه جي

منه حتي ينقطع الشكر من عباده اما بعد فقد كان من وعدنا علي حالين مختلفين ليسرنا منهم اكثر
ما يسونا ويسوم منا اكثر ما يسومهم علي استعداد سؤكهم فقد كان علم امرهم حتي ارباعت الفتنه
وهم بها الرضيع فانقضت منهم القرصة في وقت امكانها واديت السواد حتي لحارفت الوجوه
فلم يزل ذلك حتي بلغ الكتاب اجله وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فكتب اليه
الحجاج يذكره ويذكر لاهله وبأمره بالقدوم عليه واستخلاف احد بنيه فقدم علي الحجاج فاجلسه
علي السرير الي جانبه واظهر لرامه وبره وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب مرقا انت والله
كما قال لقط الا يادي

ساب
مضطلعا

- وقد وامرهم الله درهم وجب الدراع بامر الحرب مضطلعا
- لا يطعم النوم الا يرت ببعته ثم تكاد حشاه يقضم الضلعا
- حتي استمر علي ستر مريرته مستحكما الراي لا فجا ولا ضرعا

فقام رجل فقال اصلح الله الامير والله لكافي اسع قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقط
اشهد هذا الشعر فسر الحجاج حتي ظهر عليه وسيل المهلب ما اعجب ما رايت من قتال الازنة
قال رايت رجلا منهم يطعن في احدى فميشي في الرمح الي طاعنه وهو يقول وعجلت اليك
رب لترضي وكان مدة اقامة المهلب علي قتال الخوارج ومصابرته لم تسع عشر سنة الي
ان فتح الله علي يديه وطهر منهم الارض ومن اخباره المستحسنه انه اقبل يوما من بعض
غزواته فتلقته امرأة فقالت ايها الامير اني ندرت ان اقبلت سالما ان اصوم يوما وانقلب
لي جاريه والف درهم فضحك وقال قد وفتينا ندرت فلا تعاودي مثله فليس كل احد يقول كده
ووقع رجل فقال اريد منك حويجة فقال لطلب لها رجلا يعني ان مثلي لا يبال الاحاجة
عظيمة ومريوما بالبرقة فزع رجلا يقول انظر واخذ الاعور ساد الناس ولو اخرج الي السوق

لما سوي أكثر من مائة درهم فبعث إليه مائة درهم وقال لو قد تنافى الثمن زدناك في العطية ولما هزم نظريا دخل إليه رجل قال شـ

أما العباد لعمرى لأغيات لهم إلا المهلبي بعد الله والمطر

هذا الجود وحكي عن ديارهم وذات العين به الاتعام والتجبر

فقال هذا أول الله الشعر وأمره بعشرين الف درهم ومن كلامه عجبت لمن يشتري العبد بالله ولا يشتري الأحرار بأفضاله فكان يقول لولك إذا غدا عليكم الرجل وراح فلفي بذلك نقلا ضيقا وتذكرا واعلمه الساب فقال أحسن ثيابكم ما رايتوه علي غيركم وكان كثيرا ما يمر بصلته الرحم والليكة في الحرب وحكي ان عبد الرحمن بن الأشعث لما خرج علي الحجاج كاتب المهلب وهو بخراسان يدعوه الي خلع الحجاج فقال المهلب لا اغدر بعد سبعين منه تركب الحجاج اما بعد فان اهل العراق مع ابن الأشعث قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحط من علي جبل ليس يردده نبي حتى يهي الي قراره ولا اهل العراق شرق في اول حرمهم وهم صباية الي نسايم وبنائهم فليس شيئا يرادهم دون اهلهم فلا يستقبلهم وخل لم سيكتلم السبيل حتي ياتوا البصرة فيصا نسايم ويستموا ابنائهم وتفرق قلوبهم ويخلدوا الي اللقاع في منازلهم ويتفرقوا عن ابن الأشعث فاقع بمن جارك فان الله ناصر كل عليم فلما قرأ الحجاج كتابه قال ربي علي بن المروي والله مالي نظر وانما نظرا بن عمه ولم يقبل منه وكان ذلك مراده وحمادي من شعـ

انا اذا انشأت قوم لنا نعم قالت لنا نفس ازدية عودي

لا يوجد الجود الا عند ذكركم والمال عند ليام الناس موجود

وان هرس اعطى بلينوس ما اخذ منك هرس هذا هو الذي يزعم اكثر الناس الهابية انه نبي مرسل وانه ادرى عليه السلام وسندون اليه شرايعهم من تعظيم الكواكب

السلالة

السبعة والبروج الاثني عشر والتعريب اليها بالدرج وما شبه ذلك قال ابو هراول من تكلم في الاشيا الطوبى من الحركات الخومية وجده كيو مرت وهو ادم عليه السلام علمه ساعات الليل والنهار وهو اول من بني الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وصنف لاهل زمانه كتابا كثيرة بالشعار موزونة بلغتهم من معرفة الاشيا العلوية والارضية واول من اندر بالهو فان وراي ان افاه ساوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه مصر فحين ذلك بني الاهرام ومدائن البراب وخاف دهاب العلم بالهوفان فبني البرابي والجبل المعروف ببريات اخيم وصور فيها الصناعات وصناعاتا تقشبا وشار الي صفات العلوم لمن بعده حرصا علي تخليدها من بعده وزعم الصا ان النبوة بعده لا سقلديونون وكان اسمه بلينوس فزيد فيه تعظيما له ولد لك نعال في ارسطوطاليس فان اسمه ارسطوا وكان كلما مهر في علومه عظم وزيد اسمه وكان بلينوس قد اخذ العلوم والاسرار عن هرس هذا وهو هرس المراسمة وزعم اخرون ان هرس صاحب بلينوس كان بعد الطوفا قال يعقوب الكندي وهو صاحب كتاب الحيوان ذات السوم وكان طبيباً فيلسوفا عالما بطبايع الادوية جولا في الارض طوفا في البلاد عارفا بنصبته المدارس وطبايعها وطبايع اهلها واوديتها وهو صاحب الطبسات الاندلسية مثل السودانية النحاس وغيرها وكان بلينوس هذا تلميذه سافر معه البلاد فلما خرجا من الهند الي فارس خلفه بيا بل وكان قد اخذ عنه جميع علومه وظهرت في الطب وابرار الرضي وقايح معجزة الي ان كثرت فيه اقاويل

اهل زمانه وقالوا هو نبى وقال قوم هو ملك وزعموا ان مولده وحاني وان
الله تعالى رفعه في عمود من نور واقلدس ينسب اليه وهو الذي وضع علم الطب
في هيكل يعرف بهيكل اسقليبينوس فيقال ان ويدل على ذلك قول جالينوس في
بعض كتبه ان الله تعالى لما خلق من دنيته قناله كانت عرضت لي تحت الي
بيته المنى بهيكل اسقليبينوس فيقال ان هذا الهيكل كان بمدينة رومية وكانت
فيه صورة تكلم الناس مركبة على حركات نجومية وانه كان في راحة كوكب
من الكواكب السبعة وحكي جالينوس ان الله تعالى اوجي الي قليلينوس اني الي
ان اسميك ملكا اقرب من شمسك انما و كان معظما عند اليونان يستسقون
بقبره ويرقدون عليه كل ليلة الف قديلا وخلفه ابنين ماهرين في صناعة
الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا اولادهما واهل بيتهما ولا يدخلوا في هذه
الصناعة غير بابا وكان تعلم الطب تلقينا الي ان وضع اسقراط الكتب وهو
وهو السادس عشر من ولده قال جالينوس واما صورته يعني المصور
في الهيكل فصوره رجل ملحي قايما مشوا مجموع الثياب يدل بهذا الشكل على انه
ينبغي للاطباء ان يستعدوا في جميع الاوقات اخذ ابده عصي معوجة ذات شعب
يدل بذلك على انه يكن في صناعة الطب ان تبلغ عن استعمالها ان يبلغ
ان يحتاج الي عصي يتوكا عليها وقيل انما صور العصا لانها من شجر الخشب وانه
يطرد بها الامراض واما شعبها فتدل على كثرة اصناف الطيب والنبات
فيه مرسوم على تلك العصا صورة حيوان طويل العنق وهو النمل ويقرب
هذا الحيوان منه لاشياء كثيرة احدها انه حاد البصر كثير البصر وكذلك ينبغي للطبيب

ان يكون

ان يكون في المعرفة والاجتهاد والثاني انه يلح لباسه الذي يسمونه الشيوخه وكذلك
يكن الطبيب ان يلح الشيوخه بما يفيد من العفة والثالث انه طويل العمر
وعلى ذلك يخص يعني اطبا ويروي انه عاش تسعين سنة ومن كلاله الصنعة
عند الكفور اصناعة للنعة المتعبد بغير معرفة كحال الطاحون يتي ولا يبرح ولا
يعرف ما هو فاعل **وافلاطون اورد على رسطا ليس ما نقل عنك** هو افلاطون
بن ارسطن الاطبي اخر المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد ولد في رمان
ازدشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات معموا قام مقامه
وجلس على كرسيه وقد اخذ عن سقراط وطياروس وغيره وضم الي علوم الالهية
العلوم الطبيعية والرياضية وهو احد المشايخ المشهورين ومعني المشايخ
انه كان من رتبة الرياضياتة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة
في تلك الحال ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم وكانوا يحلون
البيوت المدهبة المزخرفة ويصورون فيها اصناف العود المستحسنة التي تريح
البيها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما او حكمة صعد يوم عيد على درج
الي مجلس يبيع وقد اجتمع كبار اهل المملكة فتكلم بالحكمة التي حفظها على روس الاشهاد
وعليه التاج وسمي حكما كل ذلك ترغيب للعبي في الاستغفار لما يحصل له من
الشريف والسرور وفي يوم من هذه الايام ظهر امر ارسطو كما سيأتي ذكره فلا
فلاطون ارا ومداهب احدها عنه ارسطو واخلفه في كمالها بعضها مثل حدوث
العام وغيره وكان يصور فلاطون الصورة ويوتي بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة
هذه الصورة كذا وكذا فصورت صورته وسيل عنها فقال من خلق هذه الصورة

كذا وكذا وهو محب للزنا فقبل انها صورته فقال نعم ولولا اني احبس نفسي عن الزنا
لفعلت ومن كلامه ان الله تعالى يقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق فقيل
له ولم قال لان الحكمة حظ النفس الناطقة والمال حظ النفس الشهوانية والناطقة
غالبه على الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالملك والحكمة متغايران ولا يجتمعان
وقال لا سعي اذا فعلت ما اذا عيرت به غضبت ان تفعله فانك اذا فعلت ذلك
كنت انت المآذ لنفسك وقال عقول الناس مدونة في روس افلامهم وطاعتهم
في احتياهم وقيل له بما ذا ينصف الانسان من عدوه فقال بان يرداد قتلا
في نفسه وقال في معنى الملك هو كالحمار يستمد منه النهار فان كان عذبا عذبت
وصد ذلك وقال ينبغي للدين ياخذون على يدك الاحداث ان يصنعوا لهم موضعا
للعدو لئلا يضطر والي العهد بكثرة التوبيع وقال من القبح ان تمنع من الطعام للذي
لنصح ابدانا ولا تمنع من القبايح لتصفوا انفسنا فاما ارسطو طاليس فهو ابن
تتقوما خوس المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم
المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وحكم حكم واضع النجوم العروض وكان
سبب محبة افلاطون له والاعا علومه اليه ان اباه كان قد اسلمه لافلاطون صغيرا
ومات فاستمر ارسطو يتيم في خدمته وكان دوقسطايس الملك قد اخذ لولده
بطافورس نبيا للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما مختلفا قليل الفهم وارسطو
غلاما ذكيا حاد افكان افلاطون يعلم بطافورس الاداب والحكمة وارسطو ابغى ذلك
سر او يرتج في دهنه حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب الذي هربت
الحكمة والبس بطافورس الناج وحضر الملك واهل المملكة على العادة وصعدا فاطر

دول الملك

وولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على روس الاسماء فلم يرد الغلام شيئا فاسقط في
يد افلاطون واعتدربانده لم يقصر في الالتقا عليه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم
يؤوب عن قطا فورس فبدر ارسطو وصعد المجلس المشرف واخذ يرد جميع ما القا
افلاطون اليه من الملك فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي اقيمتا علي ولدك قد
حفظها هذا البتيم فما احسالي في الرزق والخرمات ثم انصرف الجميع وقد اغتبط
افلاطون بارسطو واعتني به بعد ذلك ومكث عنده ثيفا وعشرين سنة
وكان كثيرا التعظيم له بحيث انه كان اذا جلس فاستدعي منه الكلام يقول
اصبر واحق محضر الناس وربما قال حق محضر العقل فاذا حضر ارسطو قال لكلوا
ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطو جميع علومه وخالفه في مسائل
استدركها عليه وكان يقول نالجب افلاطون وحج الحق فاذا اقتربنا كان
الحق اولي بالمحبة ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله وقال انما فضل الناس
على البهائم بالمنطق فاحقهم بالانسانية ابلغهم منطقا واوصلهم الى عبارات ذات
نفسه بالافتقار وله في ذلك مسائل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علوم
الحكمة والفلسفة وكان قد سلم الاسكندر بن فيلس وعلمه وهد به دوي الاسكندر
الحكمة فكان لا يبرم امرا ولا ينقصه الا باشارته وكان بمنزلة المشير والوزير اليه
توفي الاسكندر وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جثته في انا من نحاس وقيل
في حشبة كالتا بورت وعلقت في خزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون اليها
عند المناورة والمدارس في فنون الحكمة ويقولون ان مجيهم الى ذلك الموضع يركي
عقولهم ويصح فكرهم وربما استسقوا به في الجذب ومن كلامه ما كتب به للاسكندر

وهو في غاية البلاغة ايها الملك لا تخدع للموا وان خيل لك ان في اخذك خداعة
 فقد يسترسل الانسان وهو يظن انه محفوظ واجمع في سياستك بين يد اراحه
 فيه وريث لا عقله معه وامر كل شكل يشكك حتى تزداد قوة ولكن عبد الحق
 فبعد الحق ولو يكن فكرك الاحسان الى الخلق ومن الاحسان وضع الاساة في موضعها
 ولكن يصح نفسك فليس اصدار اف بك منك واذا اشكل عليك امر فاصرع الى الله تعالى
 الذي بلحك هذا الغاية فانه يفتح عليك المخرج واذا افانك شيئا فاعلم ان ذلك لسهو
 عرضك في الشكر على ما افادك ومما اخطاك في فلا يخطيك الفكر في الاجل عن
 هذه الدار ومنه ان لكل شي صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وقال سلوا
 العرب عن المودات فانها مشهورة لا تقبل الرشا وقال من علم ان الفنا مسترول على
 كونه هانت عليه المصائب واكثر الامثال في شعر المتيني من قوله وقد افرز الحامي
 وغيره رسائل في ذلك وحكي عبدالله بن طاهر ان المامون قال رابت في
 المنام رجلا قد جلس مجلس الحكم فقلت له من انت قال رسطا ليس الحكيم فقلت ايها
 الحكيم ما احسن الكلام قال ما يستقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه فاعلمه
 سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخفى عا قبيته قلت ثم ماذا قال ما عدا هذا هو بقيق
 الحارسوا قال المامون فلو كان حيا ما زاد علي هذا **وبطليموس سوي الاصطلاب**
بتدبيرك ووضع الكرة على تقديرك هو بطليموس صاحب كتاب المحصطي
 الكبير وجغرافيا والاصطلاب وكتاب الكون الثمانية وعمر ذلك وهو اول من
 شرح القول على هيات الملك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل واكثر
 الرواة يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر وبطليموس لقب ملوكهم وكان

بطلحا

رجلا حكما وسبب ملكه انه لما مات بطليموس الصانع ملك اليونان لم يكن في اهل بيت
 هذا الملك من يصلح للملكه فذكر اليونان رجل يصلح فقال بطليموس انه لا يصلح للملك
 قالوا ولم قال لا نه كبر الخصومة وليس يخلو في خصومته ان يكون ظالما فهو لم يصلح
 للملك لعله او ان يكون مظلوما فهو لم يصلح لضعفه قالوا صدقت وانت اولي بالملك
 فملكوه عليهم وقال بعض محققى التاريخ ليس بطليموس الحكيم من ملوك اليونان بل هو لرجل
 حكيم كان في زمن ارطلسوس احد ملوك الروم بعد اليونان ملوك كثير والدليل على انه
 ليس من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المجسطي انه رصد الشمس بالاسكندرية
 سنة ثمان مائة وثمان مئة تحت نصر وكان من تحت نصر الى قتل دارا اربع مائة
 وتسع وعشرون سنة ومن قتل دارا الى ملك اليونان علي يد اوغسطس مائة
 سنة وثمانون سنة ومذ غلبه اوغسطس الى ان ملك ابطليموس مائة سنة
 سنة فيكون ذلك موافقا لما حكاه بطليموس في كتابه ومثل بطليموس الاصطلاب
 كره مطبوعة على هيئة الفلك كانها من شمع صنت عليها اليدان وزعم ان الافلاك
 تسبح فاولها اقربها الى الارض واصغرها وهى فلك القمر الذي يليه فلك عطارد
 ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم فحل النام فلك البروج وفيه سائر النجوم
 الكواكب الثمانية الماسح الاعظم الحاكم على جميع الافلاك ويسمى الاثير لانه يوتر في
 غيره وغيره لا يوتر فيه والقسم لانه يدبر الافلاك دوره فسريره في كل يوم وليلة
 وحكي ابو حيان الفرجاني قال كان ابن بكتر يجالط بطليموس ويقول دون
 فلك القمر فلما كان هاسيب الله والجزر ويقطعان الفلك كل يوم وليلة مرتين
 وهذا من ارايه التي تفردها ولم اجد احدا يوافقها والصناعة برهانها

ولا اعرف اي برهان قام له علي هذه الدعوي ومن كلام بطليموس ما احب
بالانسان ان يصبر عن عائلته وان لا يشتكي واحسن منه ان لا يشتكي الاما ينبغي
وقال ينبغي للعقل ان ينظر كل يوم في المراة فان رآ وجهه حسنا لم يشته
بفتح يفعلها وان رآه قبيحا لم يجمع بين قبيحين **وبقراط علم الاعراض**
والحلل بحسن بلطف حسنة هو بقراط بن ابن ابن قلدس كان في زمن
نعمان بن اسفنديار ويقال انه سابع اطباء الذين اولهم اسقينيونوس
وهو قبل سقراط وافلاطون وهو الذي نظري في صناعة الطب فوجدوا
قد كادت تبليد لقلة ابنا المورثين لها من اك اسقينيونوس قائم كانوا
يلقونها الانامتهم ولا يكتبونها لئلا يتعلمها غيرهم فتبعث ابقرط هذه
الصناعة في الناس وعلم الغربا وعهد الي اطباء عهدا طويلا مشهورا
وقال جالينوس في بعض كتبه ان ابقرط كان يعلم ما كان يعمل في الطب
من امر النجوم ما لم يكن يد ابيه فيه احد من ابنا زمانه وكان يعلم امر
الاركان التي منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل
الكون والفساد وكما فسادها وهو الذي برهن كيف يكون المرض والحمية في
جميع الحيوان والنبات واستنبط اجناس المرض وجهات مداواتها وهو
اول من اتخذ اليمارسات وذلك انه عمدا لقرئ من داره موضعاً منفردا
للمرضي وجعل له خدماً يقومون بمداداتهم وساه اخشيده وكن اي مجمع الذي
ولم يكن يرغب في الاتصال بالملوك حتى ان ملك الفرس كتب الي عامله من بلاد
البرهان بامر به حمل ابقرط اليه لاجل وباعرض في بلاده وان يحمل اليه ما به قنار

من الغرض

من الغرض وقيل ذهب ويضمن له اقطاعاً مثلها وكتب الي ملك البرهان في ذلك
الوقت يستعين به علي ايجارجه اليه وضمن اليه مهادنة سبع سنين فلم يحب ابقرط
الي هذا وقال اهل المدينة ان خرج ابقرط خرجنا كلنا وقتلنا دونه ونفسر ابقرط
قباط الخيل وكتبه جليله واخباره حسنة ومن طريق حكاياته ان ولد احد
الملوك عشق جارية من خطايا ابيه فحمل يده واشتدت عليه وهو كان
خبره قاض ابقرط فحين نبضه ونظري بشرة فلم ير عليه انزعلة فذاكره
العشيق فراه بمثل ذلك ويطلب فاستخبر الحال من حاصنته فلم يكن عندها خبر
فقال هل خرج من الدار فقالت لا فقال لا يبه من ريس الحصان بطاعني فامر
بذلك فقال اخرج علي النسا فخرجن وابقرط واضع اصبعه علي نبض الصبي
فلا خرجت الحطية اضطربت عرقه وخار طبعه فحكم ابقرط انها المعينه فصار
الي الملك فقال ان ابن الملك عاشق لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن
ذاك قال هي زوجتي قال انزل عنها ولك عنها بدل فتمنع ابقرط وقال هل
رايت احدا كلف احدا اطلاق زوجته ولا سيما الملك في عدله يامرني بفارقته
زوجتي وهي عدله زوجي فقال الملك اني ادثر ولدي عليك واعوضك احسن منها
فامتنع حتي بلغ الامر الي التهديد بالسيف فقال ابقرط ان الملك لا يسي عادلا
حق يصف من نفسه رايت لو كانت العشيقة خطية الملك ففهم الملك المراد
وقال يا بقرط عقلك اتم من معرفتك ونزل عن الحطية لابنه وشفي الفتى ومن
كلامه الاقوال من الصار خير من الاكثار من النافع وسيلكم ينبغي للانسان ان
يجمع فقال في كل اسبوع سنة قيل فان لم يقدر قال في كل شهر قيل فان لم يقدر

قال في كل اسبوع قيل فان لم يقدر قال هي روحه متى بنا اخرجها وقال استهينوا بآ
مرارته في خوفه **وجالينوس عرف طبائع الخشائش بمعرفة حكم وكلامها**
فذلك في العلاج وسالك عن المختار المزاج واستوصف بركب
الاعضاء واستشارك في الدوا والدوا جالينوس هو اخر الحكماء المشهورين
وربما كان المعلن وذلك انه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها
اقوال اطباء السوفسطائين وحيث محاسنها فانتدب لذلك واطل اراهم ويد
اراقراط والتابعين له ونصرها وساح ونظرب الخشائش وجرب وقاس امرجتها
وطبائبعها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي مادة
الاطبا الي اليوم واشهرها الكتب الستة التي شرحها الاسكندرانيون وليات
جعل الامن هودون منزلة وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام
ولم يره وحكي انه لما بلغه من دعوه المسيح صلوات الله عليه احيا الموتى وخلق
الطيروابرا الكه والابرص قال لن حوله من التلامذة ان علم من هذا
المدعي بما لا يستقل به الطبيعة سنة قبل ما ادعاه لا يخاطب ويحل فيما ادعاه
علي ما تقدم العلم من السنه فان لم يعلم منه سفة تقدم دعواه يطالب بالبيان
لا مكانه من علم ما ورا عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق يقوم في ابتد اكل قرن
ياتي في الزمان الاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سبيله الدعوي بما لا يستقل
به الطبيعة لانقياد الناس الي طاعته بعد القيام بصحة ما ادعاه فمن سلك
سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهم للاجتماع به وسارقات في طريقه بمدينة
الغزما وفي شاطئ بحيرة تليس وبها قبره ولما استند ذلك به المرض قيل له الاسد

قال اذا

قال اذا نزل قدر الرب بطل حذر المريب ونعم الدوا الاجل نومات مبطونا ومات
ارسطوا بالسل ومات اقلطون مبرسا ومات ابقراط مغلجا ومن كتابات جالينوس
عن نفسه قال مررت بشج يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع قال شجرة تمر بها
لي ولك قلت وما هي قال شجرة المشمش ثم قال لي كني اخذ منها وتمر بها لك
لانها تلذ المرفي فتأخذ من اموالهم وحكي عن نفسه في معرفة التشريح قال
اعرف رجلا شي ضعيف شهوته للطعام فوضعت علي رقبة ادوية فبري
لان في العضوين المجاورين للعصبية شعبة الي ثم المعد ينال منها الحس
وكان في رقبة ذلك الرجل خنازير فقطعت بعض اطباء فاض ذلك بالعصبية
التي منها الشعبة وبريت رقبة وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت
عليها الادوية القوية فبري ومن كلامه الانسان شراح ضعيف كيف يدوم صون
بين رياح اربع لعني الطبائع وقال الانسان الى تحجب ما يضره اوح من الي
تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في النرجس فانه راي الدواع
والدماغ راي العقل وراي مصاريح كان لا يري احدا قد صار طبيا فقال
ان كما صرعت الناس **وانك نجت لابي معشر طريق العقصا**
المواد بالقضاها هنا حكم المخمين وقولهم بتاثير الكواكب قال الشاعر
يقضون بالامر عنها وهي غافلة وابومعشر هذا هو جعفر بن عمر البجلي المخمير
المشهور في علم النجامة كان في الاول من اصحاب الحرب ببغداد وكان شنيع علي اللذي
الغياضينوف بعلم الفلسفة ويعزي به العامة فدرس اليه اللذي من حسن له
النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك ثم عدل الي احكام النجوم فتقن في علم

الكواكب
في يد يرون

وانقطع شره عن الكندي لانه من جلس علوم الكندي ويقال انه استعمل النجوم بعد
سبع واربعين سنة من عمره وصنف الكتب الحسنة في هذا العلم مثل كتاب الالوه
وكتاب المدخل وكتاب المفاكوت وغير ذلك وظهرت له اصابات قال في كتاب المفاكوت
حضرت وشمله والزيادي عند الموفق وكان الزيادي استاذ زمانه في النجوم
فاضمر الموفق ضميراً فقال الزيادي اضر الامير فقد امر جليل رفيع فقال له كذبت
فقال المفساني قولاً قريباً منه فقال الموفق كذبت ثم قال لي هات ما عندك فقلت
اضر الامير بالله عز وجل فقال احسنت والله اني لك هذا اقلت المراس يري فعله
ولا يري نفسه وكان في ارفع درجة الفلك في الضمير ولم اعرف له مثلاً الا الله
عز وجل لان الله تعالى يري فعله ولا يري هوه وهو فوق كل ذي علم وعزة وسلطان
وحكي عنه انه كان تنقل في البلاد فانصل ببعض ملوك الجمع وان الملك طلب رجل من
اتباعه ليطاعه بحريته دفعت منه فاستخفا الرجل وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالسر
الذي يستخرج بها الحقايا ولا يشيا الكامنه فاراد ان يصنع شيئاً لا يقتدي اليه ويبعد
عنه الخدس فاخذ طسماً وملاه دماً وجعل في الدم هاون ذهب يملك من العود عليه
ثم طبع عليه اياماً وطلب الملك ذلك الرجل فاعياه فاحضر ابا معشر وقال له عرفني بموضعه
كاجرت عادتك فعل المسألة التي يستخرج بها وسكت زماناً حايراً فقال له الملك ما لي
حيثك قال اري شيئاً عجيباً قال وما هو قال اري الرجل المطلوب علي جبل من ذهب
والجبل في محردم ولا اعلم في العالم موضعاً علي هذه الصفة فلما بين الملك من القدرة
عليه نادى في البلد بامان الرجل ومن اخفاه فلما اطان الرجل بذلك ظهر وحضر بين
يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاحبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله

واصابه

واصابه ابا معشر في استخراج ولا ي معشر اخبار كثير من هذا الباب مذكورة في توار يخ
حسنة وكان مع تقدمه في هذا الصنعة يصيبه الصرع عند امتلاء القمر في كل شهر
وكان لا يعرف لنفسه مولداً ولكن كان قد علمه عن عمره واحواله وسال عنها
الرباني المصنف ليكون اصح دلائل اذا اجتمع عليها طبيعتان طبيعتا المسول
وطبيعة السائل خارج طالع تلك المسئلة السنبلة والقمر في العقرب في مقابلة الشمس
والنجم ناظر الي القمر من الدلو وهذه الصورة توجب الصرع ومات سنة اثنين
وسبعين ومائتين وكان سبب موته ان المستحق حربه اسواط لا انه اخبر
نبي قبل كونه فاصاب وصنف من السناعة فكان يقول اصببت فعوقبت **وقال**
واظهرت جابر بن حيّان علي سر الكيمياء جابر بن حيّان المذكور لا يعرف
له ترجمة صحيحة في تاريخ يعتمد عليه وهذا دليل على قول بعضهم انه اسم وضعه
المصنفون في فن الكيمياء ونسبوا اليه علم ذلك في كتبهم الكيمياء الموجودة وزعموا
انه كان في زمن جعفر الصادق عليه السلام وانه اذا قال في كتبه قال سيدي فانه
يعني بقوله جعفر الصادق عليه السلام **واعطيت النظام اصلاً ادرك به الحقايق**
هو ابراهيم بن سار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى ابواسحق امام من ائمة
المعتزلة وكبارهم متقدم في العلوم شديد الغوص على المعاني وانما اداه الى الداهب
الذي استنبط منه تدقيقه وعوضه فانه كان قد اطلع على كتب كثيرة من كتب الفلاسفة
ومال في كلامه الي الطبيعيين والافقيين فاستنبط من كلامهم مسايل وخطها بكلام
المعتزلة وانفرد بعضهم مثل قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة علي الشر والعلو
خلافا لصحابه فانهم قضا بان الله قادر علي كل شيء لا يفعل ما يشاء قوله الله ان الجوهر موقوف

من اعراض اجتمعت وقوله ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة علي اي
عليه الا ان معادن ونباتاً وحيواناً و انساناً ولم يتقدم خلق ادم علي خلق اولاده
غير ان الله تعالى امكن بعضها في بعض وهذا قول اهل الكون من الفلاسفة
وقوله في القرآن ان في قوتي البشري ان ياتي بثلثه الا ان الله ببارك وتعالى صرف
اذهابهم عن ذلك وهو مذهب القائلين بالصفة الي غير ذلك من مسايله
الحسنة المحبة فالحقا كثيرة وانما عدت سقطات النظام لكثرة اصابعه وكان
من صغره يتوقد دكا ويتدفق فضاحة حكي ان اياه جابه وهو صغري
الحليل بن احمد ليحمله فقال له الحليل يتحنه وفي يده قدح زجاج ياتي صفلي
هذه الزجاجة فقال يمدح ام يدم قال يمدح قال نعم تترك القتر ولا تقبل اذا
ولا تستر ما ورا قال فدمها قال يسرع البر الكسر ولا تقبل الخير قال صفلي هذه
الخلعة واومي الي خلعة في داره قال يمدح قال نعم قال في طوجها باسقى مئتهاها ناضل
علاها قال فدمها قال صعبة المني بعيدة المجني مخوفة بالاذي فقال الحليل يا بني
من الي التعليم منك اخرج براستغل علي ابي الهديل العلاف يذهب الكلام الي ان يبرح
وظهر في ايام العنصر وتبعه خلق كثير وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله تعالى
شي فهو كافر ثم ناظر شيخه ابا الهديل وظهر عليه مراراً وقيل له اننا ناطر ابا الهديل قال
نعم واطرح له رذا من عقلي وحكي الجاحظ عنه وكان من اكبر تلامذته واحكامه
قال دخل ابواسحاق النظام علي ابي الهديل وقد اسن وبعد عهده بالمناظره
وابواسحق حدث السن فقال يا ابا الهديل اخبرني عن قراركم ان يكون جوهر
مخافة ان يكون جسيما فعمل لا اقرتم ان لا يكون جوهر مخافة ان يكون عرضا وهو

اضعف

اضعف من العرض فبعض ابا الهديل في وجهه فقال ابواسحق فبجك الله
من شيء ما اضعف محبتك وحلي عنه قال مات اصاح بن عبيد القدر بن ولد
ففي ليليه ابا الهديل والنظام معه وهو غلام حدث كالباع له فراه محبته واقفا
له ابا الهديل لا تجزعك وجهها اذا كان الناس كالزراع فقال صاح يا ابا الهديل
انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال ابا الهديل وما كتاب الشكوك
قال كتاب وضعته من قراه منك فيما كان حقي يتوهم انه لم يكن وفيه لم يكن حقي
يظن انه قد كان فقال له النظام فسك انت في موت ابنيك واعمل علي انه لم يمت
وشك ايضا في انه قرا هذا الكتاب وان كان لم يقرأه فخص صاح وكان مذهب
مذهب السوفسطانية فانهم يزعمون ان الاشياء حقيقة لها وان ما تستبعد
محوز ان يكون علي ما تشاهد وان حال اليقظان كحال النائم وحكي الجاحظ قال
تجارت يوما انا واولايه حديث الطيرة فقال اخبرك لي جعت حتى اكلت الطين
وما صرت الي ذلك حتي تذكرت هل تم رجل اصاب عنده غدا وعشا فما قدرت
وكان علي جبة فرقمص فبعث القميص ثم قصدت الاهواز وما اعرف بها احدا
وما كان ذلك الاشياء امر به الفجر فوافيت الفرضه فلم اجد بها سفينة فتطيرت
من ذلك ثم رايت سفينة في صدرها خرق وهشم فتطيرت وركبت معه فلما صعدت
صحت بحال ومعني طاف سلكي وبعض ملائكتي هذه فكان اول حال اجابني امور
فقلت لبقاركم تكري ثورك هذا الي الخان فلما ادناه مني اذ هو اعصب فازددت
طيرة وقلت لنفسي الرجوع اسلم تذكرت حاجتي الي اكل الطين وكنت من لي بالموت
فلما صرت الي الخان وانا حائر ما اصنع اذ سمعت قرع باب البيت الذي اتا فيه فقلت

من هذا قال رجل يريكم فقلت من انا قال ابراهيم بن سيار النخام فقلت هذا عدو
اورسول سلطان مراني فقلت وفتح الباب فقال ارسلني اليك ابراهيم بن سيار
الكتاب ويعول لك انا وانت وان اختلفنا في المعاليه نرجع الي حقوق الاخلاق
والحرية وقد رايتك حيث مررت علي حال كرهتها وسفي ان يكون نزعته
لك حاجة فان شئت فاقم مكانك مدة شهر او شهرين فغضب ان يبقيا لك بعض
ما يملكك زمينا من دهرك وان شئت الرجوع فخذ ثلاثون ديناراً فخذها
وانصرف وانت احق من عذر قال فورد علي امر اذهلي اما واحدة فاني لم
اكن ملكة قبل في جميع دهرى ثلاثين ديناراً والثانية انهم يظلموني وغيبوني
عن اهلي والله ما يبين لي من الطيرة انما باطل وتوفي النخام سنة احدى
وعشرين ومائتين وله من العرسه وللاون سنة وله كلام حسن وشعر
رفيق فن كلامه العلم شي لا يعطيك بعضه حتى يعيه ملك فاذا اعطيه كلك
فانت من اعطاه لك البعض علي خط وقال كان لهوا بالاماني وتعدا نفسنا
بالمواعيد فذهب من كان ينجزم شغلنا بالمعوم عن الاماني وقال اذا كانت
في جيبك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تخز الجنازة فان المصيبة عنك
اكثر منها عند القوم وبيتك اولى بالمائم وقال ابراهيم انشدت النخام
اذا هم النديم له بخط كتبت في مفاصله الكلام
فقال ما ينبغي ان ينادم هذا الا اعمى من نظم المعنى في شعره ومن شعره
ذكرتك والراح في راحي فشببت الدمام بدمع عزيز
فان يتعد الدمع فرط الاسي بكنك الخشي بدموع الحمير

ومنه ينادي

ومنه

يا ناري جسد اغير قواد اسرفت في المحرمان والبعاد
ان كان تمنعك الزيارة اعين فادخل علي بعللة العواد
ان العيون علي القلوب الا جنت كانت يلبثها علي الاجساد

ومنه

اريد الفراق فاستأقك انا اقترقنا ولم نفترق
واستغنم الوصل كي استفي وهل ليستفي ابد امن عشق

ومنه

يرود مناجيه بموت بهاروت لفظه ورويه منه يصوره ادي
سرافيه لا مأفودة فوق وردة وفصا من الياقوت من فوق خاني

ومنه

وشادن ينطق بالظرف يعقر عنه منتهى الوصف
رق فلو برت سراييل علقه الجوم من اللطف
يحججه الخط بكنه سراره ويسكني الايمان بالطرف
قد يد من محزي بما ساني كانه يعلم ما اخفي
وصل له وهو في مرضه وفي يد قدح دواما هذا فقال
اصبحت في دار بلياني اذفع افايت يا فاني

وجعلت للكندي رسا استخرج به الدقابين هو يعقوب بن اسحق
بن الصباح الكندي المسمي في وقته فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس

كان ابو بن الصباح من دلاء الاعمال بالكوفة وغيرها في ايام المهدي والرشد
وانتقل يعقوب الى بغداد فاستعمل يعلم الادب ثم علوم الفلسفة جميعها
فأبنتها وحل مشكلات كتب الاوائل وخذلوا رسلها وصنف الكتب
الجليلة الجمة وكثرت فوائده وقلامه وكنت دولة المعتصم يتجمل به
ويصنفاته ومنها كتاب اقسام العقل الانسي وكتاب الجوامع الفكرية
وكتاب الفلسفة الاولى وله اخبار حسنة ونوادري في الخلق وغيره من
اخباره ما حكى انه كان حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام
الطائي فانشده القصيدة السينية المشهورة اولها ما في قوفك ساعة من باس
فلما بلغ الي قول

اقدام عمودي ساحة حاتم في حلم احف في دكا اياس
قال الكندي ما صنعت شيئا قال كيف قال ما زدت علي ان سببت ابن
امر لموسى بصعاليك العرب وايضا ان شعرا دهرنا تجاوزوا بالهدى
وحين من كان قبلهم الاتري الى قول العلوك في ابي دلف
رجل ابر علي شجاعة عامر باسا وعبر في مجاحا ثم
فاطرق ابو تمام ثم انشد

لا تنكروا صربي له من دونه مثلا شرودا في النداء الياس
قاله قد ضرب الاقل لسوء مثلا من المشكات والنباس
ولكن هذا في القصيدة فتجى منه ثم طلب الجارية الاعلا فاستصعر عن ذلك
فقال الكندي ولوه فانه تضير العرلان ذهنه يبحث من قلبه فكان كمال

وقد ظهر

وقد ظهر للكندي في ذلك دليل من سجيته على قرب اجله وسح الكندي جلا

بشده

وفي اربع مني حلت منك اربع فانا ادرى اياها حاج لي لذي
حيالك في عيني ام الذكر في في ام النطق في سعي ام الحب في قلبي
فقال والله لقد قسمها نفسيما فلسفيا ومن نوادره وكلامه في الخلق كان يقول
من سرف الخلق انك تقول لا وراسك الي فوق ومن دل العطا اليك تقول
نعم وراسك الي اسفل وكان يقول سماع الغناير سام حاد لان الانسان يسبح
فيظرب فينفق فيسرف فيفتقر فيجعل فيموت وقال عمرو بن ميمون تغدب
نوما عند الكندي فدخل جاريه فدعوته الي الطعام فقال الرجل والله تغدب
فقال الكندي ما بعد الله شي فكنة كما قالو نسطمعة لياكل كان كافرا ومن
وصيته لولده ياني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيك وتأخذ من شيهم
فان مالك اذا خرج عن يدك بعد اليك واعلم ان الدنيا رجوم فاذا اصرفته مات

وقال الفلاس

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد
لحفظ المال خير من بقاءه وسير في البلاد بخير زاد
واعرف من غابيت الثمن ما به الف في المساجد وهو
فسر في بلاد الله والتمس الغنا تغش دايبار او توت فتعذرا
فاخذ رايي ان تلحق بهم ومن كلامه في الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها
العلم الرياضي في التعليم وهو واسطها في الطبع والثاني علم الطبيعات وهو اسفل

في الطبع والثالث علم الرومية وهو اعلاها وانما كانت العلوم ثلاثة لان المعلومات
ثلاثة اما علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات الهيولي واما علم ما ليس هيولا اما ان
يكون لا يتصل بالهيولي البتة وهو علم الرومية ومن شعره في وصف قصيدة
تقصدها الرخ جريا وتجزع من مراقبها السهام
تناهب حسنها حاد وثبات تحت بها المطايا والمدام

ومنها

اناف الذباب على الاروس فغض جفونك او نكس
وعند ملكك قابع العلوة وبالوجد في اليوم فاستانس
فان الغنا في قلوب الرجال وان التفرز بالانفس
وكاين تزي من اخي عشرة غنى ودي نزوة مفلس
ومن كاتم شخصه ميتا على انه بعد لم يرمس
وسمع رجلا يشد قول ربيعة الرقي

لو قيل للعباس يا بن محمد قل لا وانت مخلد ما قالها

فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شيء نعم وكان الوجه ان يستسفي ثم قال ايتانا
هجرت في القول لا العارضة تكون اولا بلا في اللفظ من نعم

وان صناعه الاخان افتراعك وتاليف الاوتار والافتار توليدك

واشداعك اول من صنف في الاخان كتابا مختصا بطليوس وقد ذكرنا اول
من عني في الاسلام بالخان الفرس طويس وقيل بن مسيح وسياقي ذكره وذلك ان
عبد الله بن الزبير لما وهي بنا الكعبة رفعها وجد ديناها فوقع عليها طويس

وان
سها

وابن مسيح الغنا العزبي وان عبد الحميد بن يحيى باري اقلامك

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ يقال انه في اول
عمره كان معلما مبينا بالكوفة مما نقل مروان الجعدي قبل ان تصل اليه
الخلافة وصحبه وانقطع اليه فلما جاء الخبر بالخلافة سجد مروان وسجد اصحابه
للعبد الحميد فقال له مروان لم لا سجدت فقال ولم علي ان كنت معاذ فطرت
عنا يعني بالخلافة فقال اذا نظير معي فقال لان طاب السجود وسجد وكان
كاتب مروان طرد خلافة وهو اول من اتخذ التمجيدات في فصول الكتب
واستعمل في بعضها الاجار البليغ وفي بعضها الاشهاد المفردة على ما اقتضاه الحال
من الاجار ان بعض عمال مروان الهري اليه عبد السواد فامر به بالاجابة دما
مختصا فكتب لو وجدت لونا سراما من السواد وعددا اقل من الواحد لاهته
واما الاشهاد فالتظاهر بمسلم الخراساني بدعوة بني العباس كتب اليه مروان
كتابا يستميله ويصنعه ما لوقري لا وقع الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من
كبرجهم لعل على جمل ثم قال لمروان قد كتبت كتابا متى قرأه بطل تدبيره فان بك ذلك
ولا قالها لك فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر بتأريخه وكتب على جزارته
منه الى مروان

شعر

محي السيف اسطار البلاغة والنجى عليك ليوث الغاب من كل جانب

ولما اسد على مروان الطلب وتناجت هزأه المشهورة فكلم عبد الحميد ان القوم
محتاجون اليك لا ذك وان احبابهم بك يدعون الى حسن الظن بك فاستامن اليهم
واظهر المذموم فلعلك تنفعني في حياي او بعد حياي في حربي فقال عبد الحميد

أُسْرُوفًا ثم أظهر غدره فنزل بي بعد يومين الناس طاهرين
ثم قال يا أمير المؤمنين ان الذي أمرني به أنفع الأمر لك واقبها لي ولكني
أصبر حتى يفتح الله عليك أو أقبل معك فلا قتل مروان استخاف عبد الحميد فغدر
عليه الجزيرة عند من لم يفتح وكان صديقه وقاجاها الطيب وها في بيت
فقال الذين دخلوا اليها عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا أخو فاعلى صاحب
الي أن عرف عبد الحميد فاضد وسلمه السفاح الي عبد الجبار صاحب شرطته
فكان أبو جعفر المنصور يقول علينا بنو أمية بثلاثة أشياء بالحجاج وعبد الحميد
والمودن البعلبي وقيل لعبد الحميد ما الذي منك من البلاء قال حفظ كلامي
للأصلح يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل له إنما أحب اليك أخوك
أم صديقك قال إنما أحب أخي إذا كان صديقي وقال الرمو الكذاب فان الله تعالى
أجر المرازق على أيديهم وقال القلم تحرق وثمارها الألفاظ وكان إبراهيم بن جبلة
يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اخل صلفنة فلك واسمها واحرق قطنك فليحرق
تصل خطك واليهذا أشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد يرى اعلامك ومن ربا يله
ما كتب به عن مروان الي هشام معز به بامراة من حظاياها ان الله امتع امرئ
من انيسته وقرينته مائة سنة الى اجل مسمى فلما انت له مواهب الله وعارته
قبض اليه الحارث ثم اعطا امير المؤمنين من الشكر عند بقاياها والصبر عنددها
النفوس من في المنقلب وارح في الميزان واسمنا في العرض والحمد لله رب العالمين
وانا لله وانا اليه راجعون وكتب موصيا الشخص حتى موصل كافي عليك كحة علي
اذا جعلك موضع الاملة وراني اهلا الحاجة وقد الجزت حاجته فصدق امله

وكرر

وكتب يعرض بشعار بني العباس الاسود من رساله فريد احي يفض السيل
ويجوا الله اية الليل وكتب الي اهله وهو مهزوم مع مروان من رساله اما بعد
فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده لخطيئها سكن
اليها ومن عصاه نابها ذمها ساخطا وشكها مسير بها وقد كانت اذا قتنا
افا وبق استخيلناها ثم حمت بنا نافرده ورحتنا مولية فلع عبد بها وحسن لينا
فابعدنا عن الاوطان وفرتنا من الاخوان فالدار نارحة والطير بارحة وقد
كتب والايام تريدنا منكم بعدا واليكم رجدا فان تم البلية الي اقصي مدتها يكن آخر
العهد بكم وبنا وان لم يخطا فارج من اظفار من يلكم ترجع اليكم بدل الاسار والذل
سرحار لئلا الله الذي يعز من يشا ويدل من يشا ان يعيب لنا ولكم الفة حجة
في دار امنة تجمع سلامة الاديان والابدان فانه رب العالمين وارحم الراحمين **شعر**
نزل ما ليس بالقابل واعقب ما ليس بالزايل
فلهفي لذي خلف قادم ولهفي على سلف را حل
سايكي على ذا وابلي لدا بكأ مؤلمة لمعة تا كل
تلكي على ابن لها قاطع وتلكي على ابن لها واصل

ومن شعره

كفي حزنا اني اراي من احبة قريبا ولا غير العيون تنرحم
فا قسم لو ابرقنا حين نلتني ونحن سكوت خلتنا تنكلم
وسهل بن هرون مدون كلامك هو سهل بن هرون بن رهيون ويكنى أحمرو
من اهل نيسابور نزل البصرة فلنسب اليها ويقال انه كان شعربا والسعوية

فرقة بعض العرب وتعصب عليها للفرس واقترب سهل في زمانه بالبلادة والحكمة
وصنف الكتب معارضها كتب الاوائل حتى قيل له يرر جهرا لاسلم ومن محاسن
كتبه كتاب ثعلبة وعفرة يعارض فيها كتاب طيلة وهو موجود في ايدي الناس
ورأيت للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى رسالة في وصفه يقول فيها ما معناه من اراد
ان يعرف مقدار هذا الرجل فليتا مل كتابه المسمى ثعلبة وعفرة وله اليد الطولي في
النظم ايضا وكان في اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الي المأمون فاجب
ببلادته وعقله وجعله كاتباً علي خزائن الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت المأمون
من حرسه صليبيه وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذا الحرس ارسل اليه يطلب
خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليه احد ولم يكن لهم بها نفع لانهم تصار
اهل الشر شريعة فجعل صاحب الحرية بطائفة وذو الرأي فاستشارهم في حل الخزانة الي
المأمون فكلهم اشار بعدم الموافقة الا مطران واحد فانه قال الذي ان تعجل يا فتادها اليه
فادخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا فسد بها وادقت بين علماء فارسها
اليه واعتبط بها المأمون وسلمها الي سهل فتصفحها ونسخ علي منوال كتب كثيرة منها
ودفع كتابا في مدح البخل واهداه الي الحسن بن سهل واستأخذه فكتب اليه الحسن قد
حادم الله وحسنت ما فجع الله وما يقوم صلاح لفظك بعناء معناك وقد جعلنا نوا
فيه قبول قولك فانعطيك شيئا وكان سهل من اجل الناس وله في البخل وغيره نوا
حسنة حكى الخياط قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما امرزبة
عليك فيه قال وماهريا اخي قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع السقي
ارضه الذي لا يعوي وهو عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف

والاخر

والالف عشريه المسلم الا تري الي ابن انبي المارهم هونته وهل سوت المثال
الدرهم علي درهم فانصرف الرجل ولولا انرافه لما سكت وحكي دعبل الخزاعي
قال انما يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضربه الجرح الي ان دعا بعد اية
فاتي بصحفة فيها مرق عتبه ديك هرم فاخذ كسرة وتقد ما في الصحفة فلم يجد
راس الديك فبقى مطرقا ثم قال للغلام ابن الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك
تاكل قال ولم طنت ذلك فوالله اني اظنك من يري برجله فليف براسه والراس
يبيس يقال به وفيه فرقة الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفاها المثل
ودماغه عجب لوجع الكلية ولم نر عظامه افس من عطر راسه فان كان بلغ
من نيلك ان لا تاكله فعدنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح والساق
انظر ابن رميته قال لا والله لا ادري قال لكني ادري انك ارميته في فمك
وحكي الخياط ان ابا المهديل العلاف المتكلم سالة رقة يكتب بها الي الحسن
بن سهل يستعينه علي صايقة لحقته فكتب رقة وختمها ودفعها اليه فاوصلها
الي الحسن فلما راها ضحك واوقف عليها ابا المهديل واذا فيها شعرا
انا الهير اذا سالتك حاجة لا ي الهديل خلاف ما ابدي
فامنع روح الباس ثم ابد له حبل الرجاء خلف الوعد
احي اذا طالت سقاوة جده وعنايه فاجبه بالرد
وان استطعت له المصرة فاجتهه قويا يضربا بلغ الجفد
ثم قال الحسن هذه صفتة لاصفنا وامر لاي الهديل قال فغاد اليه فعاتبه فقال له
سهل تري اني عزب عنك الغنم اما سمعت قولي ان الهير خلاف ما ابدي فلو لم

يكن ضميري الخير ما قلت وهذه من بلاغة سهل ولطافته وسياتي في ترجمة الباب
 نظير هذه الحكاية وفي محاسن تعريضات سهل انه خاطب بعين الامر فقال له ^{الامر}
 كذبت فقال سهل ايها الامير وجه الكذاب لا يقابلك يعني لنفسك نفس الامير لان وجه
 الانسان لا يقابل له وكان المامون قد اخرف عليه في وقت الى ان دخل يوما فقال بالامر
 انك ظلمتني فظلمت فلانا الكاتب قال وبلك وكيف قال رفعته فوق قدره ووضعني
 فوق قدري الا انك له في ذلك اشد ظلاما قال وكيف قال لانه اقمه مقام هرة واقمتني
 مقام رحمة ففحك المامون وقال فاما لك الله ما اجهاك ورضي عنه وقد حكى عن سبب
 رضي المامون عنه قول اخر ومن كلامه في تغزية التهمية على اجل الثواب او لا
 من التهمية على عاجل المصائب ومصيبة في غيرك لك اجرها خير لك من مصيبة
 فيك لغيرك توليها وكتب الى صديق له ابل من ضعف بلغني خبر الفتنة في المامها ولها رها
 والشكاه في جلومها وارتحالها فكاد يشغل القلب باوله عن السكون لاخره وتذلل
 الحيرة في ابتدائه عن المسرة بانتهائه وكان تغزي في الحالين بقدرها ارتباعا
 للاولي وارتياحا للاخري وكتب لاضراما بعد والسلام على عهدك ودع ذي طن
 بك في غير مقابلة لك ولا سلوة عنك بل استسلم للبلوي في امرك وافزارا بالحز
 عن استعطاء فك الي او ان فبتك او يحول الله لتادولة من رجعتك وقال
 تغلوا العلم فلين يذم الزمان لكم خير من ان يذمكم وقال يوما ثلاثة تعد
 من المجانين الغضباني والغيثاني والسكثاني فقال قوم من العوام فاقول
 في المنعظ فضحك حتى استلقى **والله يقول**
 وما شر الثلاثة ام عمرو يا صاحبك الذي لا تصحينا

منظومة

ومن كلامه في كتاب غنائه وعرفه اجعلوا اذا ما يجب عليكم من الحقوق مقدما قبل
 الذي تجودون به من تفضلكم فان تقديم النافلة مع المباطاة ادا العريضة شأ
 علي من العفوية وتقصير الردية ومضرا بالتدبير ومخل بالاختيار وليس في نفع
 مجرته عوض من فساد المردة ولزوم النقيصة **ومن شعره قوله**

اعان طري علي جسي واعضاه بنظرة وقفت جسي علي داي
 وكنت عرا بما تحني علي يدي لا علم لي ان بعضي بعض لعداي

وقوله

ان كنت اخطات او اسأت في فضلك ما كوالل عفوللن
 انت ما استحق من خطايا في ذما تستحق من حسن

وقوله

هو لا يستريح ولا يريح وقلب من جوانبه جريح
 فان بك سر قلبك انجسيا فان الدمع منام فضوح
 ساجح في الهوى والافيه وليس اخو الهوى الا الجموح
 علي ان الهوى لم يبق مني سوي كبد علي بدن يمشوح

وقوله

تكتفي هان قد كسفا بالي وقد تركا قلبي محلة بلبال
 لها ادر ادمع ولم تدر اذي ربيبة خدر ذات سمط وخطال
 ولكما ابكي بعين تخينة علي ظل نيكلي له عين امثال
 فراق خليل فقدمه يورث لاسي وحلة حر لا يقوم لها ما لي

فواخزي حتى مي انا مرجع بفقد جيب او تغذر افضالي

وقوله

اذا امر ضاق عني لم يبق حلي من ان يراني غني عنه بالياس

اطلب المال كي اعني بفضله ما كان مطلبه فقرا الى الناس

وعمر بن بحر هو مسملك هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى ابي عثمان ويعرف بالجاحظ والحارثي والاول هو المشهور امام الفصحا والمتكلمين الذي ملات الافاخبار وفوايد حتى قيل ما فضل الله به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسا سته والجاحظ ثمانية ولد بالبحر ونشأ ببغداد واستغل على النظام المقدم ذكره بذهب الاعتزال وتامل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم وفاق المتكلمين بفضاحته وفضل عبارته وما تفرده في مذهبه بان القول بالمعرفة طباع وفي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة وكان يقول في سائر الافعال انها انما تنسب الى العباد على انها رفعت منهم طباعا وانما وجبت بالانتم وليس كما يزعمون بل بلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين غاف قد استغرقه حبه لمذهبه وعصبية فلهذا يشعر باعنده من المعرفة بخلافه الى غير ذلك من اراية التي تبعة عليها اصحابه المعروفون بالجاحظية فاما مضغاته مثل كتاب الحيوان وكتاب الامصار وغير ذلك من الرسائل فكثيرة جدا مستحقة بالافضال وكان منقطعا الى الوزير محمد بن عبد الملك بن مخرقاع عن ابن ابي اود فلما قبض على بن الربات ووضع في السور الخامس هرب الجاحظ فقبل له فلم هرب قال خفت ان اكون ثاني اثنين اذهبا في السور ثماتي به بعد ذلك وفي عنقه

سلسلة

سلسلة وهو في قبض سمل فلا نظر اليه ابرار اود قال والله ما علمت الا كورا للنعمة معدنا للماري في كلام يعرعه به فقال الجاحظ خفض عليك ابدك الله فوالله ان يكون لك الامر على خير من ان يكون لي عليك ولين امي فحسن احسن لك في الاحد وانه عنك من ان احسن فتسي ولين لعفوا في حال القدرة اجمل لك من الانتقام فقال ابرار اود فبحك الله فوالله انك لكثير تزويق اللسان باعلام صريه الى الحمام فادخل الحمام وحمل اليه تحت من ثياب طويلة فليس ذلك واتاه فصدده في مجلسه ثم اقبل عليه وقال هات الان احاديثك يا ابا عثمان فلم يزل عزيز الجانب موفور المال ولجاء من مبدد الامر الى ان مات سنة خمس وخمسين وما يتبع بعد ان بلغ الثمن تسعين سنة وله اخبار طريفة ونثر طيل ونظم ضعيف من اخباره ونوادره قال انيت منزل صديق لي فطرت الباب فخرجت الى جارية سندية فقلت قولي لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحظ الباب علي لغتها فقلت قولي الجاحظ فقالت اقول الجاحظ فقلت اقول قولي شيئا فخرجت وقال ما اجدني احد مثل امرأتين رايت احداهما في العسكر وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فاردت ان اما زحما فقلت انزلي كلي معنا فقالت اصعدانتي حتى تري الدنيا واما الاخرى فانهما اتني وانا على باب دارى فقالت لي اليك حاجة واريد ان تمشي معي فقلت معهما الى ان اتيت لي الى صايغ يهودي فقالت له مثل هذا او انزفت فسال الصايغ عن قولها فقال انها انت التي قبض وامرني ان انقش عليه لها صورة شيطان فقلت لها ما رايت الشيطان فانت بك وكان الجاحظ قبيح المنظر الا انه ببيان يجل عن نفسه وقال دخلت ديوان الكاتب

ببغداد فوجدت قوما قد وشطوهم وصقلوا ثيابهم ثم اختبرتهم فوجدتهم كما
قال الله تبارك وتعالى فاما الزيد فيذهب جفا طواهر نظيفة وبواطن تحفة
فويل لهم ما كذب ابيهم وويل لهم ما يكسبون وقال وقت يوما علي قاصر قرة
الولع به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة تنفر فوا عنه فتنظر الي قال
حسنك السوء قال قلت يوما لعبيد الكلبي ابيهم ان تكون هجينا ولك الف دينار قال
لا احب اليوم بشي قلت فان امير المؤمنين ابن امة فقال اخذ الله من اطاعه
قلت يا الله اسماعيل كان ابن امة قال لا يقول هذا الا ذري قلت وما العذري
قال لا ادري لانه رجل سوء وقال انا في بعض العقلاء فقال سمعت ان
لك الف جواب مسكت فعلمت منها فقلت هذا اما لا يتعلم فقال لا بد فقلت
نعم فقال اذا قال لي شخص يا زوج القبة يا ثقيل الروح ايسر اقول قلت قل له
صدقت وقال انشدت ابا شعيب العلالي شعرا لابي نواس فقال هذا شعر
لوقرة لظن فقلت ويلك ما تغارق الجرار والخسف واشتري حصيا ام
فقبل له في ذلك فقال اخذته اسود ليل ليتهمني وحصيا ليل انهم به
واجتمع في البصرة بالجار في مجلس فقال له الطماركم نار في المعة فقال نار السحر
ونار الحرب ونار الحياض ونار المعدة والنار المعروفة فقال تركت ابلغ السرور
قال وما هي قال نار حرارك التي كلما التقى فوج سالم خرقا فقال لاحظ
اما نار ابي فقد قضيت ان لها خزانة الشان في نار حرارك التي يقال لها اهل
امتلاك وتقول اهل من مزبد وسا له شخص كما بالي بعض اصحابه يا وصيه فقلت
له رقة وختمها فلما خرج الرجل من عنده فضا فاذا في كفاي البك مع من لا

نوفولا

الحق اسر الناس الى
من زبدون

اعرف ولا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان ردته لم ادمك من جمع
اليه الرجل فقال لاحظ فقصت الورقة قال نعم قال لا يفرق ما فرق فانه علامة
لي اذا اردت العناية بشخص فقال الرجل قطع الله يدك ورجليك ولعنك قال
ما هذا قال علامة لي اذا اردت ان اشكر شخصا وقال نزلت علي صديق لي فلم
اكل عنده لما يعرضت له ذلك فقال اني اكثر من اللحم منذ سمعت الحديث ان الله
يكفه البيت اللحم قلت يا ابي ان الحديث انما اراد البيت الذي يوكل فيه طوم الناس
بالغبية فلم يوجر حضور اللحم من ذلك اليوم واعتل لاحظ في اخر عمره علة طويلة مات
بها وكان سبب ذلك انه حضر ما يده بن ابي داود وفي الطعام سمك ولين وكان
بن خنيسوع الطبيب حاضرا ففاه عن الجمع بينهما فقال لاحظ ان السمك ان كان
مضاد اللبن فاني اذا اكلته اذفع كل منهما ضررا الاخر وان كانا متساويين فكانت اكلت
شيئا واحدا فقال بن خنيسوع انا الاحسن الكلام ولكن ان شئت ان تجرب فكل فاكل
فاصابه فاج عظيم ونفوس حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له كيف حالك فقال
اصطلحت علي الاعلال لو خرج شقي لا يسر ما احسست به من الفاج ولو مرت علي
سقي الامن دبابه او جعوتي واشد ما اشكر التسعين وحكي بعض ابناء البراءة قال
تقلدت السند وحصل لي ما شاء الله ترصفت عنها وكنت قد كسبت بها ملاسن الف دينار
فصنعته عشرة الاف اهليلج هليلجة واما الصارف فركبت البحر واخذت الي البصرة
فخبرت ان لاحظ لها وانه عليل بالفاج واحببت ان اراه قبل وفاته فمرت اليه
وفرغت الباب فخرجت لي خادم صفرا فقلت رجل عذب احب ان انظر اليه فبلغني
فسمعت يقول قولي له ما تضع بسنق مايل ولعاب سايل ولون حابل فقلت لاجاره لا بد

من المطالبه فقال هذا رجل ورد البصر وسبح بي ويريد ان يقول رايت الحافظ
 فاذن لي فدخلت وسلمت فردد اجميلا وقال من تكون اعزك الله فانسب له فقال
 رحم الله اسلافك واباك السما فلقد كانت ايامهم رياض الدهر ولقد رايت لهم الخلق خيرا
 كثيرا فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انشدني شعرا **فقال**
 لين قدمت قبلي رجال فقال ما منيت علي رجلي فكنت المقدم
 ولكن هذا الدهر تاتي صروفه فتبخر منقوصا وتنقص صريحا
 فلما قصت قال يا فتى رايت مغلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا فان الاهليلج الذي
 معك ينفعني فابعت لي منه فقلت نعم وعجبت من وقوعه على خبري مع كونه في
 له منه شيئا ومن كلامه في رسالة ابقاك الله بقا اياديك ولا تقلنا عن ظلك
 ولا اضلنا عن سبيلك فاصان وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف مطلقه
 في دهره الا بعد واك وكتب اليه قليب المعزبي والله ما قليب لولا ان كندري
 في هواك مفرحة وجوارحي نيك مفرحة لسا جلنك هذه لقطيعه
 وما دنتك جبل المصارمة وارجوان الله تعالى يد يل نصيري من جفاك فير
 الي مودتي وانف القلي راغ فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا ثناكر عند
 الالتقا وكتب الي ابن اوداود يستعطفه ليس عندي اعزك الله سيب ولا اقدر
 علي شفيح الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة والتاميل الذي لا يكون الا من تاج
 حسن الظن والاثبات الفضل لما هلك الامول وارجوان اكون من العتقا الساكنين
 فتكون خير معينة واكون افضل شاكر ولعل الله ان يجعل هذا الامر سببا لافعال الانعام
 وهذا الانعام سببا للانقطاع اليكم والكون تحت اجنحتكم فيكون اعظم بركة ولا ينقضه

مختار

من ذنب اصيحت فيه وبمثلك جعلت فذاك عاد الذنب وسيله والحدرا منا جعلت
 فذاك من عاقب فقد اخذ حظه وانما الاجر في الاخره وطيب الذل في الدنيا علي
 قدر الاحتمال وتخرج المرء وارجوان لا اضيع واهلك فيما بين عقلك وكرمك وما اكثر
 من يعجز عن صغير ذنب وانما الفضل والسنا العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمه
 وان كان العفو العظيم مستطرقا من غيركم فهو تلاف فيكم حتى رعا عاذلك كثيرا
 من الناس الى مخالفة امرهم فلا انتم عن ذلك تتكلمون ولا علي ما لاف احسانكم
 تندمون وما صلتكم الا كمثل عيسى بن مريم حين كان لا ير ملا من بني اسرائيل
 الا اسعوه سؤرا واسمعهم خيرا فقال سمعون المصفا ما رايت كاليوم كل ما
 اسعوك سؤرا سمعتم خيرا فقال كل امرء ينفق ما عنده وليس عندكم الا
 الخير ولا في او عيتكم الا الرحمة وكل انا بالذي فيه يبضع ومن فضولهم
 القصار قال من رفعة من العدل المظان خط عن الحاسد نصف عقاب
 لان الم حسدك لك قد كفاك شطرمونة غيظه عليك وقال لما مسخ الله تعالى
 الانسان فردا ترك فيه مشابهه من الانسان ولما مسخ زمانا لم يترك فيه مشابهه
 من الزمان **ومن شعره**

- طبيب العيون تلقي حكما غداه العلم والفهم المصيب
- فيلسف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم بعرفه اللبيب
- سقام الحرص ليس له دواء ودال الجهل ليس له طبيب

ومس

- وكم كان من اصدقاه واعدا تفانوا فما خلدوا

تساو جميعا كوس الرداءات الصديق ومات العدو.

ومنه

ان حال لون الناس عن حاله في خضاب الدرء مستمتع.

هب ان من شيا له حيلة في الذي يجتاله الاصلح.

وما اورد له الشريف المرتضى وهو عندي ارفع طبقة من شعرة.

رب قناة من بني هلال قد غلغت الي بالنسالة.

ما لي اراك قاني السبال كما غرعت في جربال.

تبع عن فكري وعن خيال.

وما لك بن النسي مستفتيك هو مالك بن النسي بن ابي عامر النسي وكنته

ابو عبد الله امام دار الهجرة ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين وتقال انه اقام

في بطن امه ثلاث سنين وكان يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل بعض الناس

ثلاث سنين يعني نفسه وكان طويلا شديدا البياض ما يلبا الي السقرة مهبيا

سري اللباس والمجلس وهو اول من صنف في الفقه كتابا فوضع الموطا كذا قال

العسكري في كتاب الاوابيل والله اراد بالمدينة وكان مالك اذا اراد ان يتحدث عن رسول

صلي الله عليه وسلم اغتسل ويحز فاذا رفع احد صوته قال اخفض صوتك فان الله تعالى

يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند حديثه

فكانما رفعه عند صوته وقال زيد بن داود رايت في المنام كان القبر يفرج واذا رسول

صلي الله عليه وسلم قاعد والناس مصفوفون فصاح صليهم اين مالك بن النسي فجا مالك

حتى انتهى الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطاه شيئا فقال فرقة علي الناس فاذا

تم

هو مسك وقال الشافعي رضي الله عنه قال مجرب الحسن ايعا اعلم صاحبنا ام صاحبكم
يعني يا حنيفه وما الكارهي الله عنهما فقلت علي الاضاف قال نعم قلت تاشدك الله من
اعلم بالقرآن قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم باقواله
الصحابة قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون للحكم الا على هذه
الاشياء فعلي اي شيء نقول وقال وهب سمعت مناديا ينادي الا لا يعني الناس الا مالك
بن النسي وابن ابي ذؤيب وقال مجرب جعفر لما دعى مالك وشار وقيل منه حسده النسي
ونفوه بكرى فلما ولي جعفر بن سليمان سعو به اليه وقالوا انه لا يرى ايمان بيعكم
هذه البيعة وهو ياخذ حديث رواه الاحنف في طلاق المكره لانه لا يجوز فدعا جعفر
بمالك وقد غضب فاجتمع عليه بما قيل عنه من جوده وضربه بالسياط ومدت يده حتى
خلع كتفه فوالله ما زال مالك بعد ذلك في رفعة من الناس وعلو من قدره حتى كان
كانت تلك السياط حلي له وقيل انما ضرب مالك لانه سال حجاج الغزب عن سيره
عبد الرحمن بن معاوية الاموي الداخل الي الاندلس لمملك بجزيرته فقيل لانه ياكل خبز
الشعير ويلبس الصوف ويجاهد في سبيل الله فقال مالك ليت ان الله زين حرمنا عنقه
فتم عليه بنو العباس هذا القول فضره وبلغ عبد الرحمن الاموي قوله فضره وجمع اهل
الاندلس على مذهب مالك فهذا سبب اجتماع المخاربة على القول بدهبه وتوفي رحمه الله
تعالى سنة سبع وسبعين ومائة ومن اخباره ما حكى عن الشافعي رضي الله عنه قال
رايت علي باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر فلما رايت مثله فقلت
مالك ما احسنه قال هو هدية مني اليك فقلت يا ابا عبد الله دع نفسك من امرائك
فقال انما استحي من الله ان اطالبة فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم يحاذيه وجه

الرشيد الى مالك رضى الله عنه ليا تبه فجد له فقال مالك ان العلم يوتي اليه فصار الرشيد
الى منزله واستند الى الحيدار فقال له مالك يا امرؤوسين من اجل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلكم العلم فقام فجلس بين يديه فحدثه وبعث الرشيد اليه سفينتين
فاما سفين فوجد من يده فحدثه فكان الرشيد يقول يا مالك تواضعا لعلك فاستغنا
به وتواضع لتعلم سفيان فلم ينتفع به وحكي ان ابا يوسف القاضي حضر مجلس مالك فقال
ابو يوسف من جملة كلام الانسان تارة يحكي وتارة لا يصيب فقال مالك هكذا عرفنا
مشايخنا فضحك بعض الحاضرين فلما خرجوا قال بعض اصحاب مالك ان ابا يوسف
ان لا ينتفع قال كذا وكذا واهله متعبا واجيب كذا فخل مالك ودعا علي الى يوسف
ان لا ينتفع بعله فكان كذلك مع جودة كتمه عند الخفية ومن كلامه اذ اترك
العام قول لا اصيبت مقاتله وقال ليس العلم بكثر الرواية وانما هو نور يقدسه الله
تعالى في القلب وساله رجل عن قوله تعالى الرجز على العرس استوي فقال الاستوي
معقول والكيف مجهول ولا اظنك الا رجس **وانك الذي اقام البياضين**
القوانين **محمد** **وحد الماهية** **وبين الكيفية** **والكمية** **وناظر في الجواهر**
والعرض **وميز الصحة من المرض** **وفك المعنى** **ووصل بين الاسم والسمي**
وضرب وقسم **وعدل وقوم** **وصنف الاسماء والافعال** **ووب الفرق والحال**
وبني واعرب **وبني ونجب** **ووصل وقطع** **وبني وجمع** **واظهر واضمر**
واستفهم واخبره **واهل وقيد** **وارسل واستند** **وبحث ونظر** **وبصغف**
الاديان **ورجح بين مذهبي** **ماني وعيلان** **هو ماني بن ماري السنوي الذي نسب**
اليه المانوية كان راهبا بحران قايل بنبوة المسيح معظم في اساقفة النصارى محمد

28

السيرة فيهم

السيرة فيهم فزنا فسقطت مرتبته وكان له حسدة من بطارقة زمانه فوجدوا
السبيل الي ما ارادوا منه فلما راى اخذ في الرد على اصحابه وقال لم اذن ولكنهم انكروا
مخالفتي في اصل دينهم اذ كانوا يعقدون بالمسيح اللاموي رسول السلطان وكان ماني
في اصل مجوسيا عارفا بذهب القوم فحدث دينا ودعا اليه وظهر في ايام سابور
من اردشير وتبعه خلق عظيم من المجوس نبوته ونسبوا اليه ان قتل في زمن
بهرام بن سابور كما سياتي ذكره حدث الموحكي وغيره قال رعم ماني واصحابه ان
صانع العالم اثنان فعا على الخير نور وفا على الشر ظلمة وهما قديمان لم يزلوا ولن يزلوا
حساسين سميعين بصيرين وهما مختلفان في النفس والصورة متضادان في
العمل والتدبير فجوهر النور فاضل حسن نير ونفسه خيرة حكيمة نفاعته منها الخير والنور
والصلاح وليس منها شيء من الشرور وجوهر الظلمة ضد ذلك جميعه والنور مرتفع في
ناحية الشمال والظلمة منخطة في ناحية الجنوب وزعموا ان لكل واحد منهما
ابدان وروح فابدان النور النار والنور والريح والماء وروح الاخان وسما
ابدان النور ملائكة وابدان الظلمة شياطين وبعضهم يقول ابدان النور يتولد
ملائكة وابدان الظلمة تتولد شياطين وان النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه
والظلمة لا يقدر على الخير ولا يجوز منها ورد بعض المتكلمين عليهم بانه لوهر بظلمة
فاستتبوا بالظلمة فقد اخبر وقع من شر ومن هاهنا اخذ المتكلمي **يقول**
وكم نظام الليل عندي من يد ليخبر ان المانوية كذلك
وقال لاحظ رعم ماني ان العالم بما فيه مركب من عشرة اجناس خمسة منها خير
وتور وخسة شر وظلمة والانسان مركب من جميع في نظرهم رحمه فذلك المنظر

زده من الشرو الظله وكذلك جمع الخواس وكان المامون يسال المانوية عن مسالة
 و... فربما الماخذ قاطعه ناظر احدهم فقال اسالك عن حرفين فقط هل ندم مبي
 ... علي اسائه قال بي قد ندم كثير قال فخيرني عن الندم علي الاساة اساة ام احسان
 قال احسان قال فالذي ندم هو الذي اساقال نعم قال فاري صاحب الشر
 وقد بطل قولكم ان الذي ينظر نظر الوعيد غير الذي ينظر نظره رحمه قال فاني ارع
 ان الذي اساقال الذي ندم قال فندم علي شي كان من غيره او علي شي كان منه فقطعه
 وطاني في امتزاج النور والظله وصدوث الشمس والقمر والنجوم واستصفا النور
 من الظله الي ان يبيتي منه في هذا العالم وتنطبق السما علي الارض ويرجع كل
 شكل الي شكله اقوال عجيبة اي غير ذلك من انه لا يري المناسك تستجيب فناء العالم
 ويرجع جميع الاشكال ولم تنزل اتباعه تلك وشوكته الي ان احضره بهرام بن بهرام
 وقيل سابور واراد قتله باقفاق الواحدة فامر ادياد مويدي موبدان قاطعه في صلة
 قطع النسل وتيجيل فراخ العالم فقال المويدي انت الذي تقول بخرم النكاح للمستجيب
 فناء العالم ورجوع كل شكل الي شكله وان ذلك واجب فقال ما لي واجب ان يعان النور
 علي خلاصه يقطع النسل ما هو فيه من الامتزاج فقال ادياد من الواجب ان يجل لك
 هذا الخلاص الذي تدعو اليه وتقات علي بطلان هذا الامتزاج الذموم ثم امر بهرام بصلبه
 علي الخشب فجعل يسبح ويقول ايها المعبود النوراني بلغت ما امرتني به وهذه عادتهم
 في ذوات الحكيم وهما نارا اليك وما اديت صامتا ولا ناطقا فنتباركت انت وعاملك
 النورانيون الاولون فكان اخر قوله ثم سلج جلده وبلي تبنا وكان بهرام قد اظهر في الاول
 مشايخته حتى خطط علمايين تبعه فلما قتله امر بقيل اصحابه وظهر في الاسلام من يسلك حيا

مسلم

مسلهم بشر عظيم يسبون الذنادقة قتلهم المهدي وابادهم واما غيلان فهو بن يونس
 القدري المصطفى كان ابوه مولا عثمان بن عفان وهو اول من تكلم في القدر في الاسلام
 وخلق القرآن اول من تكلم في الاسلام في القدر رجل من اهل العراق كان نصرانيا ثم اسلم
 ثم نصر واحد عنه معبد الجهنمي وغيلان المصطفى وروي ان مكحول قال اغيلان وبكر
 باغيلان ام اجدرك تراي النساء بالنعاح في رمضان ثم صيرت حارثيا تخدم امرأه الطارث
 الكذاب وتزعم انها ام المؤمنين ثم تحولت بعد ذلك زنديقا قديرا وقبل اغيلان من كان
 اشد عليك قال عمر بن عبد العزيز كما قال يلقن من السما حلي بن مهاجر قال بلغ عمر بن
 عبد العزيز ان غيلانا وفلانا نطقا في القدر فارسل اليهما فقال ما الامر الذي تنطقان
 فيه فقال غيلان هو ما قال الله يا امير المؤمنين قال وما قال الله قال يقول علي اني
 علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا هديناه السبيل اما شاكر واما
 كقور انهم سكنت فقال عمر افرافرا حتى اذا بلغ ان هذه تذكره من شاكر اليه سبيلا
 وما تشاؤون الا ان يشا الله الي اخر السورة قال كيف تري يا بن الامة تاخذون الفروع
 وتدعون الاصول قال بن مهاجر يمدح عمر بن عبد العزيز اسرفا فارسل اليهما
 وهو غضب وكنت خلفه قائما فدخل عليه وانا مستقبليهما فقال لهما لم يكن في سابق
 علم الله حين امر ابليس بالسجود ان لا يسجد قال فاومات براسي ان قولنا نعم ولا نقول
 الذبح فقال نعم فقال لم يكن في سابق علم الله تعالى حين طردتم وحوي عن الشجرة
 ان لا ياكلان منها ياكلان فاومات اليهما براسي فقالا نعم فامر باخراجهما وامر بالكتاب
 اليهما يرالاعمال بخلاف ما يقولان وسكنا عن الكلام فلم نلبث الا قد ارحق مرض عمر
 ومات ولم يفد الكتاب وسال منهما بعد ذلك النسل وكان غيلان قد ناب علي يد

عمر بن عبد العزيز فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تمته حتى تدبقة حر السيف فقطعت
 يده ورجلاه وصلب في ايام هشام حكي العباس قال ارسل هشام بن عبد الملك الي
 عجلان فقال له عجلان ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر قال هو ما بلغك
 فاحضر من اجبت بحاجتي فان غلبني ضربت رقبتي فاحضر الاوراعي فقال له الاوراعي ان
 شئت الغيت عليك سبعا وان شئت حيا وان شئت ثلثا قال قال ثلثا فقال
 له افقني الله علي عبد ما خلقني عنه قال ما ادري ما تقول قال فامر الله بامر خالد
 قال هذه اسد من الاولي قال فحرم الله حراما ثم احله قال ما ادري ما تقول
 قال فامر به هشام فقطعت يده ورجلاه فأت وصلب على باب كيسان بدمشق
 ثم قال هشام للاوراعي فسر لنا ما قلت قال فقضى الله ما نفي عنه فلي ادم ان ياكل الشجرة
 ففعل عليه فاكل منها وامر بليس بالسيود ان يسجد وحال بينه وبين السجود وقال
 حرمت عليكم الميتة ثم قال من اضطر فاحله بعد ما حرمه **واشار بدخ الجعدي**
 هو الجعد بن درهم مولي بني الحكم وكان يسكن بدمشق ويعلم مروان بن محمد اخبر
 خلفا بني امية فلقب اليه وقيل مروان الجعدي ويروي ان ام مروان كانت
 امه وكان الجعد اخوها وهو اول من تكلم بخلق القرآن بدمشق ثم طلب ففرب
 بمنزل الكوفة فتعلم منه الجعدي من صفوان وهو الذي يلنسب اليه الجمية وقيل ان
 الجعد اخذ ذلك من ابا بن سحان واخذه ابا بن من طالوت بن اعظم اليهودي
 وكان طالوت زنديقا وهو اول من صنف في ذلك ثم اظهره الجعدي دخل عليه يوما
 يقول فقال احسن الله عزاك فقال نعم قال في قل هو الله احد فاما مات قال كفى
 قال لا نك تقول انها مخلوقة وكل مخلوق يموت ولم يزل الجعد علي مذهب الى ان قتله خالد

بن عبد الله

بن عبد الله القسري يوم الاضحى بالكوفة وكان واليا عليها فقال في خطبته
 انصرفوا وضجوا تقبل الله منكم فاني ارد ان اضحي اليوم علي بالجعد بن درهم فانه
 يقول ما كرم الله سرسي تكليما ولا اخذ الله ابراهيم خبيلا تعالى الله عما يقول الجعد
 علوا كبيرا ثم نزل عن حجر راسه بالسكين بيده وانطفاة تايرته الى ان نشأت
 في ايام بن ابي داود فاما خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الجلي كان من امراء
 دولة بني امية ولي اليمن ومكة ثم ولي العراقين من قبل هشام بعد عمر بن هبيرة
 ثم عزله هشام لما بلغه من كثرة امواله وبلاده والنفار له وله مع بن هبيرة مكاد
 واختار من اعجبها ما حكى ان بن هبيرة لما هرب من سجن خالد ووفر علي هشام
 وامنه ارسل خالد مائة من خيل المضار قد انجسها وامر السواس ان يعارضوا بها
 هشام اذ اركب وكان هشام معجبا بالخيل لا يستحي ان يكون عنده غيره من
 جيدها شي فلما ركب هشام نظرا في خيل راقته فقال القيم عنها لم يهي فقالوا ابن
 هبيرة فاستشاط غضبا وقال واعجب اخنأ ما اخنأ ثم قدم فوالله ما رضيت
 عند بعد وهو يوليمني في الخيل علي يعرفني به وهو يسير في عرض الموكب فما
 مسرعا فقال له هشام ما هذه الخيل فكانه فطن لما صنع خالد فقال صل
 يا امرئ للمؤمن احترقا وطلبنا من مصافحنا حتى جمعنا لك ثم يقبضها فاجبه ذلك
 وسكت خالد عن امرها وفسدت مكيدته ولم يزل ابن هبيرة يلقي به الغوايل الي
 ان عزل واقام بالشام برهة ثم عذب الي ان مات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة
 الوليد بن يزيد **وقتل شار بن برد** هو شار بن برد بن رحوح الشاعر المقدم من
 محضري الدولتين الاموية والعباسية كان جده من طخارستان من سبي المهلب

بيان

ويدعي انه مولد بني عجيل وحدث عن نفسه قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن اعدت
 بالبشار فقلت اما اللسان فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين
 ولبس قوما هم جنة . يقولون من ذا وكنت العلم .
 الا ايها السائل جاهلا . ليبرني انا انك الكرم .
 كنت في الكرام بنوعا مرم . فزوني واصلي قريش العجم .
 وكان يتلون في ذكائه قنارة يفتقر يقبس وقنارة بغيرهم وقنارة **يقول**
 اصبح مولد ذي الجلال وبعضهم . مولد العربي فخذ بفضلك واظهر .
 وارجع الى مولاك غير مدافع . سبحان مولاك الهلي الاكبر .
 وكان يلقب بالمرعش لرعاش في اذنه وهو صغير والرعاش القشر وقيل
 لبنت ذكر فيه الرعاش وولد اعني وكان يقول اسد ما عجيت به قول الباهلي
 وعبيدي فقا عيتك في الرحم ايره . تخيت ولم تعلم لعيتك فاقيا .
 وسيل ابو عبيده من اسعر عندك لبشار ام مزوان بن ابي حفصة فقال ان
 لبشار احكم لنفسه بامور لم يعطها غيره وذلك انه قال لي اثنا عشر الف بيت جديده
 فقيل كيف ذلك فقال لي اثنا عشر الف قصيده ان لم يكن في كل قصيده بيت جيد
 فلعمري الله واعن قائلها وكان يهتم بالذندقة وروي الحافظ **قوله**
 الارض مظلة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
 وقال هذا البيت وجدوا اصل بن عطا السبيل الي تكثير لبشار وخطب فيه خطبته
 المحذوفة والراوحي سعيد بن مسلم قال كان بالمرقة سنة من اصحاب الكرام عمرو
 بن عبيد وواصل بن عطا ولبشار الاعني وعبد الكريم بن ابي العوجا وصاحب بن عبد القدوس

وذكرني

ورجل من الازد يعني جبر بن حازم وكانوا يجمعون في منزل الازدي ويختصمون
 عنده فاما عمرو وواصل فصارا الي الاعتزال واما عبد الكريم وصاح فضحة التنوية
 واما الازدي قال الي السمينة وهو مذهب من مذاهب الهند واما لبشار فبقي
 محيرا فقبل انه قال بعد يذهب التنوية قال احدين خلاد كنت اكل لبشارا
 واراد عليه سوء مذهبه وميله الي الاتحاد فكان يقول لا اعرف الاما عا بنت
 او عاينه معاين وكان يطول للكلام بيننا فقال لي ما اظن الامريا با بخلد الاتحاد
 يقال انه خذلان ولذلك **اقول**
 طبع على ما في غير مخير هواري ولو خيرت كنت للمهدبا
 اريد فلا اعطي واعطي ولم ارد وعيت عني ان اتال المغيبا
 واصرف عن علي وعلي مبصر فامسي وما اعقبت الا الهجبا
 وروي الماذني قال قال رجل لبشار انا اكل اللحم وهو مبين لمذهب فقال انما
 ادفع شر هذه الظلة وبطل هذه الحكايات دبر عليه يعقوب وزير المهدي حتي
 قتل حكيم بن نصر قال قدم لبشار من البصرة الي بغداد وقدم مع المهدي بعض بيده
 الرابيه مما تشده اياها فلم يخط منه بشي فقيل انه لم يستجد شعره فقال والله لو تشده
 بمدح لومدح به الدهر لم يحسن صرفه علي احد ولكننا نكذب في القول فنذب في الامل
 ثم مدح يعقوب وزيره فلم يحفل به ولم يعطه شيئا واقام ينتظر جازيته برهة فمر
 يعقوب يوما ببشار فصاح وانشد . طال النوا علي رسوم المنزل **فقال يعقوب**
 فاذا انتا ابا معاذ فارحل . فغضب لبشار وقال يحجوه ويحجوا المهدي
 بنو امية هبوا طال نومكم . ان الخليفة يعقوب بن داود .

صاعت خلافتكم باقوم فالتمسوا خليفة الله بين النائي والعود
 برصل وحضر طقة يونس الخوي فقال هاهنا من مجلسه فقال لا فانشد هجا في المهدي
 ويعقوب فسعي به الي يعقوب وكان المهدي قد قدم البصرة فدخل عليه يعقوب فقال
 ان بشارا زنديق وقد قامت عليه البينة وقد هجا امير المؤمنين فامر ابن هفيك بامر
 وهو صاحب الشرطة بمرافق خروجه فاحوجه بن هفيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة
 ذكره المهدي فارسل الي ابن هفيك بامر بهرب بشار بالسياط ضرب التلف وبلقيه
 بالبطيحة فامر به فاقم في صدر السفينة وامر الجلادين ان تضربه ضربا متلفا فجعل
 يقول كلما وقع عليه ضرب حسى وهي كلمة تقوطها العرب عند الم قال بعضهم
 انظروا الي زندقته ما نراه محمد الله تعالى فقال بشار وبك انريد هو احد الله عليه
 فلما بلغ سبعين سوطا اشرف على الموت فالتقى في صدر السفينة فقال ليت عين ابن السمق
 يراني حين يقول ان بشار بن برد ليس اعني في سفينة برمات من ساعته فالتقى
 في حراره البطيحة فحمله لما الي البصر فاحده اهله فدفعوه وحكي بن خلاد قال لما ضرب
 بشار بعث المهدي الي منزله من يفتشه علي كتب الزندقة فوجد طومارا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 اني اردت هجا آل سليمان بن علي فذكرت قراتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركهم اجلا لا
 له صلى الله عليه وسلم فلما قرأه المهدي بكاء وندم علي قتله وقال لا جزا الله يعقوب خيرا فانه
 لما جه لفق عليه شهودا علي انه زنديق فقتله وندمت حيث لا تنفع الندامة ومن
 مستظرف اخبار بشار قال له يوما هلال بر عطية يارحه وكان صديقا له ان الله تعالى
 لم يذهب بمر احد الا عوضه منه شيئا فا الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما
 قال ان لا اراك ولا امثالك من الثغلا قال يا هلال الطيعي في نصيحة انصحك بها قال

ثم قال

نعم قال انك كنت تسرق الخمر زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الي سرقة الخمر فوجي الله
 حيرتك من الرفض ومرت به نسوة حسان فقلت له اليسرك اننا بناك يا اباعا
 قال اي والله والدين كسروي ويقال انه كثر بهذا اللفظ وانه اراد ويرني ايضا
 ان الدين كسروي ويقال ودخل يوما الحمام وفيه بعض ولد قتيبة فقال يا بشار ود
 انك تبصرني في الحمام وتعلم كذبتك في قولك **شعر**

على استاه ساداتهم كتاب مولي عامر وشتم بنا ر

فقال بشار يا ابن ابي دهب عليك الصواب انما قلت ساداتهم ولست منهم وكان يوما
 في مجلس المهدي يمشي شعرا وشيخ من احوال المهدي حاضر وكانت فيه غفلة فقال
 لبشار ما صنعناك فقال انقب اللو ففتحك المهدي وكل من حضر وجلس اليه رجل
 فاستنقله فصرط فظن الرجل انها اقلنت منه ثم صرط اخري واخوي فقال له الرجل
 ما هذا قال ما ارايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا فتيحا قال فلا تصدق حتي تري
 فقام الرجل وتركه وحكي ابو عبيدة قال كان حاد مجرد يقيم بالزندقة وكان يعير بشارا
 ببيع خلقته فلما قال فيه

والله ما احترس في نذنه بريعة في التبن او خمه

بل وجهه احسن من وجهه ونفسه افضل من نفسه

قال بشار وي علي الزنديق لقد نفثت عاني صدره قيل وكيف قال ما اراد الزنديق الا قول
 الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج المجرد بها مخرج المجا وهذا خبث
 شديد من بشار بالبصرة وتغلغل وقد وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السري
 بن الصباح قال دخلت علي بشار بالبصرة فقال اما لي قد اوجعت صاحبكم يعني حاد

عجود تغلبت بماذا قال يقول
يا ابن نهيما راس على تغيل واحتمل الراسين خطب جليل
فادع غيري الي عبادته ربي فاني بواحد مشغول
تغلبت له قد بلغ حد هذا الشعر وهو رويده على خلاف هذا قال كيف قلت يرويه
فادع غيري الي عبادته ربي فاني عن واحد مشغول
فلا سمح الله اطرق وقال احسن والله ابن الفاعلة ثم كان يقول اذا سئل عن هذين البيتين
ليس هاني زمن كلامه وهو معدود من الخطباء المذكورين قوله لقد عشت في زمان فادركت
قوما لو اختلفوا الدنيا ما تجلت الهمم واني لفي زمان ما اري فيه عاقلا حصيفا ولا جوادا
سريعا ولا طيبا طريفا ولا من يساري على الخيرة رعيها وقال الاصمعي قلت لبشار ان الناس
يعجبون من قولك في المشورة فلا تجل السورى عليك عضاضة فان الخوافي عدة للقوام
فقال يا ابا سعيد ان المشاورين صواب فيوربهم ته وخطا يشارك في مكرهه ومن
محاسن

شعره
حرم الله ان يري كابن سلم عتبة الخير مطعم العقراء
ما لي تلتق عن وجهه الحرب كما انشقت الساعن دكا
ليس تعطيك للرجا والخوف ولكن يلد طعم العطاء
ولا ان يقال شيمته الجود ولكن طبائع الابرار
وقوله من قصيده في المهدى
تسلي عن الاحباب وصالح خلعة وصدر ام اخري ما يقيم على امر
وركاض افراس الصباينة والنفوس جرت حجا ثم انقلت فاجر

الرميل

هذا البيت بالاسم الاولين
ادراكه المولى المشورة فاستغن
يحزم نفسه او صاحبه حازم
ولا يحزم السورى

الي ملك من هاشم في نبوة ومن حمير في الملك والحد والذئرة
من المستترين الحمد من الهدى يداه وتند اعراضه من العطر
فالزمت جلي جلي من لا تعب عفاة الندام حيث يدري ولا تدري
ومن قوله في لباية المشهور
اذ كنت في كل الامور معا تبا صديقك لم تلق الذي لا تغائبه
فكش واحد الاصل احاك فانه مقادف ذنب تاره ومجانبه
اذ انت لم تترب مرارا على القذا صغيت واي الناس تصغوا مشايبه
ولا تولى الخروا عنصرا لثري لطي الغيظ من نجم نو قد لا هببه
عدت عانة تشكوا يا بشارها الصدا هذا الى اللباب الانعلا مخاطبه
اذ الملك الجبار صغر خده مشينا اليه بالسيوف تعاتبه
كان مثارا انقع فوق رؤسنا واسياقنا ليل فهاذي كواكب
وقوله في قصيده في خالد البركي ويقال ان خالد اكب الاسات
في صدر مجلسه

اخالد ان الحمد سوي له جالا ولا يبقى الكثير على الكدي
فالهم وكل من عارة مستردة ولا تبعها ان العواري للدردي
وقوله
احاك كدار ما يتقل الجليس وان كان خفيفا في كفه الميزاني
ولقد قلت حين وتدي في الارض تغيل اربي علي كيو الي
كيف لا تحل الامانة ارض جملت فوقها ابا مرواني

وقوله

ارفعي بعرجا اذا حركت نسبته فانه عزني من قوارير
وانك لو شئت خرقت العادات وخالفك المعهودات فاصلت البحار
عديه واعدت السلام بطبه ونقلت غدا فصار اما وزدت في
العناصر فصارت خمسا وانك المقول فيه كل الصيد في جوف الفزا وليس
لله بشكر ان جعل العالم في واحد والمعني يقول اني تمام
فلو صوّت نفسك لم تردّها علي ما فيك من شرف الصانع
والمراد بقوله اني الخيب

ذكر الانام لما كان قصيده كتبت اليديع البعز من ابياتها

فكرت غير مكدم واستسلمت ذا ورم ونحت في غير صرم ولم تجد لزج
ممن اول السقرة محذابل رصيت من الغنيمة بالاكباب ونمت الرجوع

بحفي حنين احتلف في حنين هذا فقال قوم كان رجلا ادعي انه من بني اسدين هاشم
ابن عبد مناف فانا عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابا عمر انا ابن اسدين هاشم
فقال عبد المطلب لا ويا هاشم ما اعرف فيك شيئا له فارجم فرجم مثلا بعزب المراج
بلحنيه وقال قوم كان حنين اسكا فامن اهل الجيرة ساومه اعرابي بحفيين ولم يستر
منه شيئا وعاظه فرجم فعلق احد الحفيين علي شجرة في طريقه وتقدم قليلا فطرح الاخر
وكن في الاعرابي فزاي احد الحفيين فوق الشجرة فقال ما اشبهه بحفي حنين لو كانت
معه اخر لتكلفت اخذه وتقدم فزاي الحفي للاخر مطر وحافضل وعقل بعيره
واحد ورجع لما صار الاول فخرج حنين من الكمين فاخذ بعيره وذهب ورجع

الخرق العبر والقطع على غير
تقدير كخرق العادات بتغيير ما يكرر
انفعاله من المحلقات واستغفر على
مرور الانام واللبالي السلام الخوان
العناصر اصول الخلق وهي اربعة
مسان بذهب صعدا وهي النار والهوى
وسان تذهب سفلا وهي الماء والتراب

الاعرابي

الاعرابي الحريه بحفي حنين ويك ان حنين يهودا لحسن بامرأة مسلمة حمارا فقص
فصرعها وتلشت فكتب بحيره الي عمر فقال عمر ليس علي هذا اصل الحمار وقد خلع
ربعة الدمه من رقبته فاصلبوه حيا فلما نصب علي خشبته انت امراته وعليه
خفان فقالت لان ثوت فالصنع بالحفيين فاخذتها من رجله فقالت الناس انقلب
بحفي حنين لا ي قل لك لقد هان من بالث عليه التعالب وانشدت

علي انما لا ايام قد صرت كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
ونجرت وكفرت وعلمت ولست وايدت واعدت وابرت وارعدت
وهيمت ولم افعل وكذبت وليتني ولو ان الجوار ذمه وللصافه حرمه
لكان للجواب في قذال الدمستق هو الدمستق بن نودس الاور بطريق كان في
زمن سيف الدولة بن حمدان ارسله ملك الروم مقدما علي جيش فقاتل سيف الدولة
بطريق سمند وقرمه سيف الدولة هزمه مشهور ثم ان ملك الروم كاتب سيف
الدولة بعد ذلك فطلب المقتله فدحه المدي بفضيحه ذكر في الحال ومن جملتها

١٠ راي ملك الروم اريحاك للندي ١٠ فقام مقام المجدي الملقب
١٠ ولم تنزل الاعدا عن مهاجمتهم ١٠ بمثل حصوع في كلام منق
١٠ وكنت اذا كاتبته قبل هذه ١٠ كتبت اليه في قذال الدمستق

وان فعل حاضره ان عادت العزب والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب
وهي لم تلاحطك بعين كليله عن غيرك ملوها حبيبه احسن فيها
من ترد وكنت انما حلتك بحلالتي ووسمتك بوسيتك فلم تزل شاهاده
والكلفت لك زياده بل صدقت سن بكرها حاد كرتة عنك ووصفت لكنا

يعني انك هزمت الدمستق فزاي
ملك الروم انا رصرك في قفاه وذلك
المفرمة قفاه من احوالك ومجا عتك
فكانت كتبت له خبرك في قذال الدمستق
وقيل ان كل بطريق تقدم على صلي تسمى
الدمستق

منه يفرق في الصدف واصله ان رجلا مدام رجلا
عليه يقول فقال ماسنه فاخبرته بغير رايه
فروا انه كثر الضحك واصبح القف من الضحك
للع الاور في محله واصله ان رجلا
دعوا الفزان فوضع وضع علي القف
الذي الي وجد السعد الاور والقف
مصدر للرجل

مواضع النقيب فانسيته اليك ولم تكن كاذبه فيها انسيبت به عليك

ما المعدي سمع به خير من ان تراه هو شقه ابن عمر المعدي ومعيد

اسم قبيله قال الشاعر سيعلم ما تقضي معيد ومعرض وكان فائكا يغير على

مالي النعمان ابن المنذر ويطلب فلا يقدر عليه الي ان امنه النعمان لا يجابه لما سمع

عنه من النجاعة والاقدام فلا استخفه بعد حين طويل وراه استزري منظره لانه كان

ديم الخلفه فقال لان سمع بالمعدي خيرا من ان تراه فقال ايبت اللعن ان المجال

ليست بحزر وانما يعين الربا صغريه قلبه ولما انه فاجب النعمان كلامه وعفي

عنه وجعله من خواصه الي ان مات دعي كلام النعمان مثلا يضرب لمن كان له خبره

دون خبره **محمي القدر ارفع السباب طويل العنق والعلوه مفرط**

الحق والعباوه جاني الطبع سي الاجابة والسبع يقبض المعية سكف

الذهاب والحيه طاهرا الوساوس منتن الانفاس كثير المعايير شهر

المقابل ظلامك تمتد وحديثك غمغه وبياتك فهمه وصححك فهمه

ومشيك هروله وغناك مثله ودينك فزده وعلك محرقه

شعر

ما مساو لو قسم علي الغواني لما امهرن الا بالطلافي

حي ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن اليك هو باقل ابن عمرو

ابن ثعلبه الا يادي الذي يضرب به المثل في العتي فيقال اعني من باقل قال

ابوعبيد بلغ من غبه انه استري طبيا باحد عشر درهما فلقبه شخص وهو مده فقال

بكم استريته ففصح كفيه ورفق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الي احد عشر درهما

عبد النبي

هذا البيت من شعر
ابن زيدون
في وصف
الملك النعمان
ابن المنذر

نعمب النبي وله اخبار معروفة من هذا الباب وهو جاهلي قديم **وهنيقه مستر**

اسم للعقل اذا اضعف اليك هو يزيد ابن مروان احدي قيس ابن ثعلبه

الملقب بهنيقه والمكي بالحي اودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه

علامة لنفسه ليلا يضيح وهو ايضا جاهلي يضرب به المثل في الحق ومن اخباره

انه كان اذ ارع اغنا او ابلا جعل مختار المرعي للسان ونحي المهازل وقال لا اصلي

ما اراد الله افصاده ومنه انه اختضم اليه بنوار اسب وبنوطافرة في شخص يدعي

فقال هنيقه ارموه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طافرة

ومنه انه راي مع الناس جرادا قد اقبل فقال لا يقول لكم ما ترون فان اكثرها موتي

واستري له اخوه بقرة باربعة اعتر فركبها فاعجبه غدوها فالتفت الي اخيه فقال

زدم عنرا فزرب لعله المثل العطي بعد امضا البيع ثم سار بها قراي اربنا تحت

شجرة ففرج منها فركض البقره وقال الله تعالى ونجا البقره من جاحظ العينين

تحت الشجره وروي ان مالك ابن مسرع قال للاحنف ان قيس ما زحاهو

يفتح بالربيعه علي المضربه لاحق بكر بن وايل اشهر من سيد بني نعيم يعني الاحق

هنيقه القيني فقال للاحنف لنيس بن عثم اشهر من سيد بكر بن وايل يعني

نيس بن حمان الذي كان ينزوع علي عدة جليله من الغنم وينزعون انه نزع علي نزع

بعد ان فزيت اوداجه **وطوبى لما يور عنه من الطائر اذا قيس عليك**

هو عيسى ابن عبد الله مولي بني مخزوم وكنيته ابو عبد النعيم كان مختنا ما جئا

يسكن المدينة وهو اول من عتي لها علي الدف بالعريه ويضرب به المثل في السمع

وذلك انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطم يوم مات ابو بكر وحن

X

32

الكراس الخامس
ابن زيدون

يوم قتل عمر رضي الله عنه وكانت امه تسمى بالنميمة بين نسا الانصار حكي ابو الفرج الاصمعي
قال عبد الله بن جعفر معه احداث له في عشية من غشايا الاربعة فراح عليهم
الما بطر جود فقال عبد الله بن جعفر هل لكم في العقيق وهو منزله اهل مكة
في الاربعة والمطر فركبوا ثم اتوا فوقفوا على شاطيء وهو سري بالزبد وانهم لينظرون
اذا جادت لهم فقال عبد الله اصحابه ليس معنا حية سمى طها وهذه سماطينه
ان تبلت بنا بفعل لكم في منزل طويس فانه قرب منا فنسكن اليه ويجدنا ونحفظنا
قال وطويس في النظار ليسع كلام ابن جعفر مع اصحابه فلم يروه فقال عبد الله
ان حسان جعلت ذكرا وما يريد من منزل طويس عليه عصم الله فحدثت سائر
لمعرفة فقال عبد الله لا تقل ذاك فانه صعب لنا فانه ليس فلما استوفى طويس
الكلام تجل الى منزله فقال لامرته ويحك قد جاسيد الناس عبد الله من جهم فا
عندك قالت بريح هذا العناق وكانت قد انزلت بالبن واحمر وفا فادخلها
فخرج فقلعاه مقبلا اليه فقال له طويس ما لي ابى في هذا المطر هل لك في
المنزل فلننزل به الى ان تكلف السماء قال اياك اريد قال فامض يا سيدي على ركة
الله وجار سعي بن يديه حتى تزلوا فتجدوا الى ان ادرك الطعام فاستادته
عليه واتي بعناق سمين ورقاق فاكلوا كل القوم واعجبه طعامه ثم قال اي
انت واني اما اغنيك قال بلي فاحد لدق وعني

يا ضليبي تاني سهدي لم تنزعيني ولم تكدي

كيف تلحوني علي رجل ابن يلدته كبد

فطرب القوم وقالوا والله احسنت فقال ياسيدي انذري من هذا الشعر قال لا قال

لعارعه

لعارعه بنت حسان وهي تعلق عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وتقول فيه
فسكت القوم وضرب عبد الرحمن براسه الى صدره فلو انقبت له الارض
لذهب فيها وعلم عباس بن جعفر ان طويسا كان في عبد الرحمن حسان على اسم
من ذكره وطويس شعر ركيك لا فائدة لذكره فوجودك عدم واغنيك بك
ندم والحية منك طفر والحسد معك سفير كفف راسك كرمك
لكرمي كفا وضعتك لغيري وفاواني جعلت ان الاشيا انما تجرب
الى انك لا طها والطير انما تقع على الافها وهل اعلمت ان الشرق والغرب
لا يجتمعان وشعرت ان المومن والكافر لا يتقاربان وقل للمجرب
والطيب لا يستويان ومثلت ايها المنكخ الثريا سهيلا غمرك الله كيف
يلتقيان وذكرت اني علق ما يباع فيمن راد وطاير لا يصيده
من اراده وعرض لا يصيبه الامن اجاده ما احسبك الا كنت
در بصاات للفتنة وترسخت للترقية لولا ان جرح العجاير
للقيت من الكولعب ما لا قاييسار ليار عبد السود ذميم سمته القو
في الجاهلية ليار الكواعب لان النسا اذا راينه يصحكن منه لفجه فكان
يظن انهن يصحكن من عجبهم به حتى نظرت اليه امره موله فصحكت
فطن انها خضعت له فقال لصاحب له اسود كان يكون معه في الابل
قد والله عسقتني مولاتي فلا زورنفا اللبله ولم يكن يفارق للابل فقال
لصاحبه يا يسار اشرب لبن للعشار وكل لحم الحوار وامال وسات الاحرار
فقال له يا صاحبي انا بشار الكولعب ما ريتي حرم الا عسقتني فلما امسا

انك يا سيدي تعلق على عيسى وجعل عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وتقول فيه
المسلم من الراس فلتخرج العلو التي انقلب الذي علق به صاحب
يقع عند الفضل لطف القفول الذي صار السالكين
ابيه والخيال الهدر الذي لا يمسح من صاحبه

١١٨

قال لصاحبه احض علي ابل حي اسك فنهاه فلم يفته حتى دخل علي امراه مولاه
يربدها علي نفسها فقالت له مكانك فان لمخرطسا اسك اياه فانتد بطيب
وموسي حدمه اي قاطعة فاسمته الطيب ثم اخذ بالموي علي انفه
فقطعتة وقيل صنعت تحنه بخور وقطعت مذكوره فصاح فقالت صبرا
علي محامر الكرم مرحوج هاريا حي انا صاحبه ودمه سايل فحزب به المثل
ويقال ان اسم المراه منشم وانما التي ضرب بها المثل يقولون عطر منشم
فاهم البعض ما عمت ولا تعرض الا لاس ما تعرضت ابن ادعاول
رواية الاشعار وتعاطيك حفظ السيز والخبار اما بان اليك
قول الشاعر بنود ارم الكفاوم ال سبع فينكم في اكلها الطبا
وهل احسيت ولم تغثروما اشك ان تكون وافد البراجم هو
عمار بن مخزومي والبراجم منه من اولاد حنظله والعرب ضرب المثل
بوافد البراجم وذلك ان الملك عمر وابن هند احرق تسع وتسعين رجلا
من بني تميم لئلا له عندهم وكان قد الا ان حرق منهم ما به حسدا هو تميم
نعم انه ادمر عمار هذا فلا عمل له بالقضية فاستمر راحة القمار فظن
ان الملك قد اخذ طعاما فعذر اليه فقيل له عمر انت قال من البراجم
فالقي في النار فقيل في المثل ان الشقي وافد البراجم ومن هناك عبرت
سوءهم بحب الطعام وسماي قصة عمر وابرهند في سميته محرقا او ترجع
بصحيفة المنلس هو جرير ابن عبد الميخ احد بني ضبيعة شاعر مجيد
من شعرا الجاهلية وهو ابن اخت طرفة ابن العبد قدما علي عمرو ابن هند

اصول

احد ملوك الحيرة فنزل منه في خاصته حتى نادماه فدما طرفه يوما يشر
معه وفي يد جام من ذهب فيه شراب اشرف اخت عمرو فوراها طرفه
وقيل انارها في النار **فعا**
الا بابي الهبي الي يترق . شنفاه . ولولا الملك القاعد قد الفتي فاه .
فسمعها عمرو واصطعها عليه وامسكها بي نفسه ثم حرج عمرو بتصبيد
ومعه عبد عمرو بن بشر وقد كان طرفه عجا فزعي عمر حمارا وقال لعبد عمرو
انزل فادججه فصر اليه فعا لجده فاعياه فقال عمرو عرقل طرفه حس فورا فبك
لا حرمه ان له غنا وان له كفا اذا قام اهضما .
فقال له عبد عمر ما حكاك به ابند قال واهو قال قوا
فليت لنا مكان عمرو **ارغوثا** حول قنبنا تدور .
فهم فعل طرفه وخاف من عجا المنلس له وان تفتح عليه بكرس وابل في قنبها
طاهرا فقال لها يوما اطنكا قد استغما ال اهل قال نعم فكتب لها كتابا بين الي
البحرين وقال لي قد كسب لكما بصلة فاقبضاها من عامل البحرين فاجام عنده
والكمان في ايديهما فورا بينج جالس علي ظهر الطريق متكسفا يقضي حاجته وهو
مع ذلك ياكل ويتغلا فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ
فسمع السمع فعاله فقال ما رى من عجي اخرج حسدا وادخل طيبا واقتل عدوا
وان اعجب مني لمن حمل حنقه بيده وهو لا يدري فاجبر المنلس في نفسه خيفة
وارتاب بكتابه ولقيه غلام من اهل الحيرة فقال له انقرا ابلهم قال نعم ففض
كتابه فقرأه فاذا فيه اذا اناك المنلس فاقتلع بيده ورجليه واصليه حيا فاقبل علي

فقال والله لقد كذب لك بطل هذا فقال كلما كان ليحجر اعلى قومي مثل هذا وانا اقدم
عليهم فاكون اعز منه فالتقى الملقين صحيفته في نهر الحبر وقال **سعر**
رصيت بها مارات مدادها بجول به التيار في كل جدول
بمقال مخاطب طرفه

اطرفه ابن العبد انك حزين اباحه الملك الهام ترس
التق الصيغة لا بالاك انه ليجت عليك من الحيا القوس
موصي طره لكانه الى صاحب الحبر يقتله فقال الملق **سعر**
عصاني فلا في رشاد او انا نيين من امر الغوي عواقبه
فاصبح محملا على ظهرك ليجت جميع الحرف منها ترابيه
فلا تجلها بعازك ففصا وكيف توفي ظهرا انت راكبه
ترحق بالسام وحجي عمرو وبلغه ان عمرو يقول حرام عليه حب العراق
ان يطعم منه حبه ولين وجدته لا قلته **فقال**
اليت حب العراق الدهر اكله والحب ياكله في القرية الموس
اغليت شاني فاعتوا اليوم سائكم واستحقوا في مرات الحرب او كسيوا
ومن جيد شعر الملق

لم تزل ان الدرهن منية صريح لها في الطير او حين يرمس
فلا تقبلن ضيا مخافة مينة وموتا بها حرا وجلدك امس

وقوله مدح الخيل

لحفظ المال خير من بقاءه وسير في البلاد بغير زاد

واصله

واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد

وقوله

الى كل قوم سلم يرمى به وليس الينا في السلام مطلع
ولهرب منا كل وحش ويتنى الى وحشنا وحش الطلاء يرنع

وقوله وهو احسن ما ورد في المسبحات

ومستنج تستكشف الريح توبه اليسقط عنه وهرب التوب موصم
عوا في سواد الليل بعد اعتس لينج كلب او ليوقظ نوم
فجاده مستمع الصوت للنا له عند ايتان المهيئين مطعم
يكاد اذا ما ابصر الصيف قبلا نكاه من حمة وهو اعجم

او افعلك ما فعل عليل ابن علفه بالجوهي حين اناه خاطبا فزون
استه نزيك وادناه من قرية الفل صد عليل بن علفه ابن الحارث البرقي
يكلي ابا القلس واهم عمره ست الحارث امر عرف المري واهما بنت يدرن حصن
ارجدعه شاعر من شعراء الدولة الاموية وكان اهو جافيا شديدا لغيره
والحرفية والبدخ من تنسبه وهو في شرف في قومه من كل طرفيه
وكان لا يري ان له لقوا وكانت قرين ترغب في مصاهرته وتزوج اليه من
حلفا بها واسرافا وخطب اليه عبد الملك ابن مروان بعض بناته لبعض
ولاه فاطم مائة مرقا ان كان ولا بد فحسبني هجناك فضحك عبد الملك عجب
من كبر نفسه على ضايقة وشده عيشه بالبادية وتزوج يردد عبد الملك
بعض بناته فاقبل بها ما سكا بخطام جملها الى ان سلمه من يده ليد يزيه وذل

على عمان بن حبان وهو أمير المدينة فقال له عمان زوجني بعض بناتك فقال
أبكره من ابلي تعني فتعم فامر عمان به فوجيت عنده فخرج وهو **يقول**
لما الله دله ادعج المال كله وسودا بنا اما العواد
وكان له جار جهني فخطب اليه ابنته فعضب عقيل واخذ الجهنمي فكنفه ودهن
استه بزيت وشم وادناه من قربة الفل فاكلت خصيته حتى ورم جسده
ثم حمله وما حكي عنده انه خرج هو وابنا جثامة وعلمس واختها الحوراحي
اسمه له فاحيا في مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
عقيل **قضيبت وطرا من دبر سعد وطال ما على غرض فاطمة بالجحام**

مر قال اخر باحسامه فقال

واصبني بالرماء محمل فتية نشاوي من الادلاج ميل الحجام

مر قال اخر باعلمس فقال

اذا علم عاد رته بتنوره تداد عن اليدي لا خرطاسم

مر قال يا حورا اجيزي فقالت

كان الكرا سقام صرح حديته تدب ديبيا في المطا والقرايم

فقال عقيل سر سقا ورب الكعبة مرشد عليا بالسيف ليعقلها فقال اخوها ما
دنياها اما اجازت شحرا فتد عليه فخذ شه احدهم اسهم فجعل يتمك في دمه
ويقول ان بني ضرخوني بالدم من بلق ابطال الرمال يكلم شششند اعز من اخرم
مروحه ولك الى الطريق فلما مروا ببني القين قالوا لهم هل لكم في جزور انكرت قالو
نعم قالوا الزموا هذه الرمال حتى تجدوا الجوزور فخرج القوم حتى انتهوا الى

عقيل

عقيل فاحملوه وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاتب رجلا من قريش
امه احم عقيل ابن علقه فقال له فيحك الله لقد اشبهت خالك في الخفا فبلغت
عقيل فخر رجل في البادية حتى دخل على عمر فقال له اما وجدت لابن عك شيئا
تغير به الا حولي فيج الله سر كما خالا فقال عمر انك لا عراي جاف اما لو كنت
تقدمت اليك لاديتك والله ما اراك تغرامن كتاب الله شيئا قال بلي اني
لا اقر بمررا انا بعثنا نوحا فقال عمر لم اقل انك لا تغرق فقال لم اقر اقل ان
الله تعالى قال انا ارسلنا نوحا فقال عقيل

خدا بطن هرشي او فقاها فانه كلي جاني هرشي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزه ويحبون منه ودخل عقيل مسجد المدينة عند
قدومه وعليه خفان فجعل يضرب برجله فضحكوا منه فقال ما يضحكم فقال
له ابن الحلم وكانت ابنة عقيل عنده وكان اميرا على المدينة انهم يضحكون من
خفيك وضربك برجليك وخفايك فقال لا ولكنهم يضحكون من امارتك فانما
اعجب من خفي وحكي ان حكي من الحكم حين خطب اليه ابنته بعث اليها امرا
من عنده لتنظرها فغزت المرأة عضدها فرفعت يدها فدقت انف المرأة
فرجعت الى بي فقالت بعثني الى اعراسه فمجنونه فصنعت بي ما ترا فلما
انصلت يحيى قال لها ما لك مع المرأة فقالت اردت ان يكون نظرك الي قبل
كل ناظر فان كان حسنا كنت اول من يراه وان كان قبيحا كنت اول من
واراه ومن جيد شعر عقيل برقي ذلك علقه

العمري لقد جات قوافل اخبرت بامر من الدنيا علي تقيل

١٠ لتسعي المنايا حيث شاف فافقا ١٠ محلة بعد العتي ابن عقيل ١٠
 ١٠ فتي كان مولاة يحل بنجوه ١٠ محل الموالي بعد بسيل ١٠
 ١٠ كان المنايا بتتعي في خيارنا ١٠ لها نزه ١٠ أولقندي بدليل ١٠
 وقوله **بحرض قومه بسب خارله**
 ١٠ اما هلك فلما تكرر ١٠ فابلق اما تل منهر رسول ١٠
 ١٠ ادل الحياه ودل الهات ١٠ وكل اراه وخيا ونيل ١٠
 ١٠ فان لم يكن غير احداهما ١٠ فسيراوا الي الموت سيرا حيا ١٠
 ١٠ ولا تقعدوا واكم منه ١٠ كني بالحوادث للمرعو لا ١٠
 وقوله **وقد خطب اليه رجل كثير المال يعز في نسبه**
 ١٠ لعري لان زوجت من اجل ماله ١٠ هجينا لقد حيت الي الداه ١٠
 ١٠ ايلي ان ارضا الدينيه اني ١٠ امد عنا نام كنه الشكايم ١٠
 ومي **كثرتا قينا واقبل تراينا فيد عوني اليك مادعي ابنه**
 ١٠ **الخنس الي عبيدها من طول السواد وقرب الوسا دابنه للسن**
 هي هند ابنة الخنس والحص والحنف حكى ذلك الشريف الرضي قديمه
 في الجاهليه ادركت المتكلم احد حكام العرب الذي يقال انه اول من
 نضل الوصيله وسبب السايبه وتحامت هي واخيرا جمعة اليه في كلام
 لها ومدحتة بابيات منها
 ١٠ ادا الله جازي منعمها بوفايه ١٠ فجازاك عني يا قلس بالكرم ١٠
 وبعض الرواه يرمع انعامات في زمن النعمان بن المنذر عند هند ابنة

ويستشهد

ويستشهد علي ذلك بقول الفرزدق
 وفيت بعمد كان منك تكرا كما لابنة الخنس الا را دي قد وقت محمد
 وقد يكون مراد الفرزدق ان هند ابنة الخنس وقت لاختيا جده وكانت ابنة
 الخنس قد زنت بعبد لها فليت وقيل لها ما حملك علي الزنا فقالت قرب الوسا
 وطول السواد السوار يقال ساودته اذا سار وده وفي الحديث السواد
 من البحر والحق بعض الرواة في قولها وحب السواد لان اياها كان منعمها
 من الزواج ولها السجاع كثيره وسعر قليل وكانت تحابي الرجال الي ان مر بها رجل
 فساله الحاجاه فقال لها كاد كاد العروس ان يكون اميرا فعاد كاد فقالت
 كاد المتعجل ان يكون رابكا فقال كاد فعالت كاد الحمل ان يكون كلبا وانصرفا
 له حاجتك فقال قولي فقالت عجيب فقال عجب للسجدة لا يحف تراها ولا تفت
 مرعاها فقالت عجبت فقال عجبت للحجاره لا يكبر صغيرها ولا يعرم كبيرها
 فقال عجبت فقال عجبت لغيره بين فخره لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها
 فحجبت وتركت الحاجاه ومن اشجاعتها قبل لها اي الخيل احب اليك قالت
 د والمعيه الصنيع السليله التليع الابد الضليع الملهب السراج
 فقيل لها اي الغيث احب اليك قالت د والهيدب المنعق الصهب
 امليتق الاضم الموتق فقيل لها اي الاوراح احب اليك قالت الذي اذا
 جفر حفر واذا اخطا قشر واذا اخرج عقر وقيل لها من اعظم وعينك
 قالت من كانت لي اليه حاجه **ومن شعرها**
 ١٠ اسم كضل السيف جود مر حل ١٠ سغفت به لو كان شي مدا نيا ١٠

واقسم لو خبرت بين لقاءه وسواني لا خبرت ان لا اباليا
وعلى بعدت الارام فانكم في جنب الارام حي من لعب وحبب حي من البين
 وهذا اللفظ من جمله شعر لعل ابن ربيعة المعلى بعد عدم ذكره كان قد ذهب
 حين طالت عليه الحروب من اجل حرب البسوس فنزل في طريقه علي حي من البين
 فخطبوا اليه ابنته فايما فساخروا لمهر وفيه جلو من ادم وعصبيه على الريح فقال
اعزز علي لعب بما لقيت احب بني الاكرمين من جسم
انكم فقد ها الارام مرجب وكان الخطا من ادم
لوبا ما بين جا خاطير زمك ما لفظ خاطب بدم
او عضلي هام بن مره فاقول روح من عود خير من تعوده
 هو هام بن مره ابن ثعلبه جاهلي من بكر بن وائل كانت له اربع بنات وكن
 يخطبن اليه فيعرض ذلك عليهن فليست ينجبن ولا يزوجهن وكانت امهمن
 تقول له زوجهن فلا يفعل فخرج ليلة الي محدث لهن فاستمع عليهن
 وهن لا يعلمن فقلن تعالين نمتي ونصدق فقالت الكبرى
الا ليت روجي من انا سوي غنا حديث الشهاب طيب الفخر والعطري
طيب بادوا النساء كانه حليمة جان لا بيت علي ونس
 تعلن لها انت محسن رجلا ليس من قومك فقالت الثانية
الا هل راها مره وصغيره اسم كافي السفر بين مهند
لصوق باجاد النساء اضله اذا ما انتهى من سراهي ومحمد
فقال الثالثة

الابنة

الا ليتك بلا الجفان مدي له جفنة لسعي لها الليب والجزر
به محكات الشيب من غير كبره فلا العاني ولا للضع العسر
 فقلن لها محسن رطل اشرفا قال وقلن للصغيرك من يمين فقالت ما اريد
 شيئا قلن والله لا تبرحين حيي نعم ما في نفسك فقالت روح من عود خبير
 من قعود فلما سمع ايوهن ذلك زوجهن **والعري لوبلت هذا المبلغ**
عن هذه الخطبة ولا رصيب طفلة الحطة فالنازك العار والمنيه
ولا الدرية والحره تجوع ولا باكل تبديها شعور
فكيف وفي ابنا قومي منك وقتان هزان الطوال العرائس
 هزان اسم قبيلة من ثعلب وقد مر ذكرها وليس هذا البيت من الرسالة
ما كنت لا تحظ المسك الي الرماد ولا امطي النور بعد الجوار فاغام
 بسم من لم يحلما ويرعي الهشيم من عدم الحيم ويركب الصعب
 من لا زول له ولعلك انا عرك من علمت صيوني اليه وشهدت
 مساعفتي له من افار العصور وريحان المصرا الدين هم الكواكب
 علوهم والرا من طيب تشيم شعور
 من تكن منهم تغل لا قيت سيدهم مثلا النجوم التي يسري بها الساري
 نحن قدح ليس منها ما انت وهم وابن نفع منهم وهلا انت الاواوه
 عرو فيهم وكالو شيطنة في العظم يلينهم وان كنت انا بلغت فعر
 تابوتك وتجا فبت عن بعض قوتك وعطرت اردائك وجيررت
 لهياك واخنتك في مشيتك وكذبت فتول لحيتك واصلمت

مثل امره هذان تشبه لقول ليس منهم ما خود من ورا
 المسير وفي السهام الي كانت الجاهلية تصنعها في خيط
 ويغرز بها فان كان احد الفراع من غير جوهر اخوا
 حرم له حصر خالو حسبا

الهشيم الفت اليابس والحيم
 لا يطيب والدلول صده

واو عر ملحقة به ليست منه والكوسر
 عظم كرن في العظم العر فعال فلان
 وسيط في قوم اي جيبونهم المودان
 الاحكام

ساروك ومططت حاجبك ورققت حط عدارك واستأنفت عقد ازارك
 مرجا الاكثبان فيهم فطعا في الاعتداد منهم فظننت عجزا واخطات
 استك الحفرة والله لو كساك محرق البردين محرق البردين هو عمرو
 بن المنذر بن ما السما وهو عمرو بن هند وكان يعرف بامه هناك بنت الحارث
 بن محمد اكل المرار الكندي فكان يقال له عمرو مصرط المجاره لشده بامه وسي
 محرقا لقصة استوفى شرحها ابو الفرج في كتاب الاغاني فقال كان قد عاهد
 حيا من طي علي ان لا يغروهم ثم انه غرا اليهم ورجع منفصا ومريط فقال له زرار
 بن عدس القمي وكان من خواصه ابنت اللعن اصاب من هذا الحي شيئا فقال
 وبلك ان ام عقدا قال وان كان لم يزل حي اصاب لسوء وادوا فقال
 في ذلك قيس بن وحيرة الطائي

اراك من هند لم تحفل امانة وما المر الا عهد ومواتقه

فاقنمت جهدا بالباطح من مني وما خب في بطحا يمين درارقه

لين لم تغير بعض ما قد فعلتم لا تخين العظم داوت عارقه

فسي عارقا بهذا البيت وبلغ الشعر عمرو بن هند فقال له زرار بن عدس
 ابنت اللعن ايتوعدك فقال عمرو لم يمله بن سعار الطائي ابي يحيى بن
 عك وبتوعدني فقال لا والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان بن جفنه جارك ما ان كساك ضيعة وهو انسا

وراد رمله ان يسيل سخمته فقال والله لا اقبله فبلغ ذلك عارقا فقال

شعر

توعدني

اتوعدني والرميل بيني وبينه سين رويدا اما امامة من هند

فحدثت بعد كذا انت اخذنا عليه وسرا السنية الغدر بالعهد

وقد نيرك الغدر القوي وطعامه اذا هو امسي حله من دم العصد

فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا طيا واسرا سري من بني عدي بن اخزم رهط حاتم
 وقد عليه حاتم وساله في الاسري فاطلقهم له وكان المنذر ابا عمرو قد وضع
 ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرار بن عدس وان ما لكا خرج يوما بصيد
 فاقحق ولم يجد شيئا فابايل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد وكان
 عند سويد ابنة زرار فولدت له شعبة غله فامر مالك بن المنذر بناقته
 سمينه فتمرها ثم اشتري وسويدا ثم فلما انتبه شد على مالك بعضا فصر
 هامته فأت وخرج سويدا راجعا حتى لحق بكنة وكانت طي تطلب غزه من زرار
 وبني امه حتى بلغهم ما صنعوا باخي الملك فقال تطلبه بن عمرو الطائي

من مبلغ عمر بن المروم علق صباره وحوادث الايام لم يبق لها الا الحارة

لسقي الرياح خلال كسبه وقد سلوا زرار فاقبل زرار له لاري في العوم اوفى زرار
 فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرار ففر
 وركب عمرو طلبة فلم يقدر عليه فاحدا مرانه وهي حلى فقال اذكر في ذلك
 ام اني قالت لا علم لي بذلك فبقربطها فقال قوم زرار له زرار والله
 ما قتلت احدا الملك فانه قاصد قد اخبرنا اليه فطلب منه سويدا فقال
 انه هرب ولا علم لي به فقال علي بينه فاني بينه السبعة واهم بنت
 زرار غله بعضهم فوق بعض فامر بقتلهم فقتلوا احدهم فمزوا

عنقه وتعلق برزاقه الاخرون فقال زرارته يا بعضي ارسلي بعضي قد همت
مثلا وقتلوا والي عمرو بن هند اليه ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل فخرج
يريدهم وبعث علي مقدمته عمرو بن تغلبه الطائي فوجد القوم قد اندروا
فاخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا ساجدة البحر من مجلسهم ولحقه عمرو بن هند
فغزت قبته وامر لهم باخذود مراصنم فيه نارا فلما احدثت وتلطف
قد فهم قبرا فاحترقوا واقبل راكب من البراجم وهم بطن من بني حنظلة
لا يدري لبي ما كان يصنع فوضع به بعيره فاخذ والي في النار واقام عمرو بن
بن هند لا يرى احد فقيل له لو تحللت بامره قد عابا امره من بني حنظلة
فقال لها من اب قالت الجرا بنت حمزة فقال اني لا اظنك اعجبه فقالت لها
انا يا عجبه ولا ولدتي العجم

الى لبنت حمزة بن جابر ساد معدا كما يري من كابر
فقال عمرو اما والله لو لا مخافة ان تلدي مثلك لم فرتك عن النار فقلت
اما والله لذي اساله ان يصع وسادك وتحقق عمارك ما فعلت الا
نسا اعاليها ثدي واسا فلما حلي قال اقد فوها في النار قالعت فقالت
الا فتي يكون مكان امراه فلما انطوي عليه الاخذود قالت هيهات صار
العسان جما فذهبت مثلا وسمى عمرو من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك
ال جفته المحرق وايضا لكنه غير صاحب البردين فاما امر البردين
فكفي ان الوزفود اجتمعت عند عمرو بن هند المحرق فخرج بردين
من لباسه ببلوا لوفود وقال ليقيم قبيلة فليأخذها فقام

علم بن

عامر بن اجير فاخذها فانزرا بالواحدة وارتي بالاخري فقال له انت
اعز العرب قبيلة قال العز كله في معدي ثم في نزار ثم في مصر ثم في نيم ثم
في سعد ثم في بهد له فن انكر هذا فليأخذني فسكت الناس فقال هذه
عشيرتك كما نرى فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال ابا ابو عشرة واخوا
عشره وعم رجال كرجال رجال وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدي ثم
وضع قدمه علي الارض وقال من اظلم من مكانها فله مائة من الابل
فلم يبق اليه احد وخرج بالبردين فضرب العرب بعز المثل وبيرويه
وحملك ماريه بالقرطين وهما رمة بنت طامس وذهب الكندي رجلا
الحارث الاكبر الغساني احد ملوك العرب بالسام وهي ام الحارث الاصغر
وامها هند الهنود امرأت اكل المرار كان في قرط ماريه لولوتان عجيبان
درسان كيليفي الحمام وصلتا لابيها من معتم احد ملوك اليمن وقصة
طويلة ثم توارها الملوك بعد ذلك الى ان وصلنا الى عبد الملك بن مروان
فوهبها لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما ولي
عمر الخلافة قال لها ان احببت المقام عندي قضيت القرطين والحلي في بيت
مال المسلمين فوضعت فلامات وولي اخوها يزيد بن عبد الملك ارسل
اليها يقول خذي القرطين والحلي فقالت لا والله ما وافقه في حال حياته فا
بعد وفاته وروي اليدياني ان ماريه اهدت قرطيا الى الكعبة فكانا معا
يها **وقد ك عمرو المصاصة** هو عمرو بن معد كرب بن عبد الله الراسد
وكنيته ابو ثور القارس المشهور صاحب الغارات والوقائع المذكور في

x

x

الجاهلية والاسلام وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة
 من الهجرة قال عمرو وقد تمت المدينة فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قافلا من تبوك وارتدت ادنوا ليه فتعني من حوله فقال دعوه فدوت
 منه فقلت انهم صباحا ابنت اللعن فقال يا عمرو اسلم تسليم ويومئذ الله
 من الغزاة الاكبر فاسلت وعامر عمرو الى ايام عثمان بن عفان في وقايح
 الاسلام بلا حسنا مثل وقعة القادسية وهو الذي ضرب خيم الفيل بالسيف
 فانهمزوا واهربت الاعاجم وكان سبب الفتح ومثل وقعة اليرموك
 وغيرها قال الخنفي ما رأت اسرف من رجل راسه يوم اليرموك
 خرج له على فقتله ثم اخر فقتله ثم اخر فقتله ثم اخر فقتله وتبعه
 بما نعرف الى خباله اسود فنزل فدعا بالجفان ودعا من حوله
 فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدى كرب وحدث بن ابي حاتم قال
 مورنا يوم القادسية بعمر بن معدى كرب وهو كخص الناس بين
 الصفيين ويقول ايها الناس كونوا اسد عنا شا ان هذا الرجل من
 الاعاجم اذا التي من ارقه فاعا هرتيس فيهما فينما هو كذلك بحرصنا
 اذ خرج رجل من الاعاجم فوقف بين الصفيين ورماه بلسانه فسا
 احطت سبه فوسه كان متبكرها فالتفت ثم حمل عليه فاعتقه
 بما خذ من طبقه فحمله فاحمله فوضعه بين يديه وجا حتى اذا دنا
 منكسر عنقه ثم امر الصمصامة على عنقه فدججه ونزع سواريه
 ومنطقته والقاء وقال هكذا فاصغوا بهم فقلنا ومن يستطع يا ابا

ثوران

ثوران يصنع كما تصنع وحكي عبيدك قال لما كان فتح القادسية
 اصاب المسلمون اموالا عظيمة فعمل سعد بن ابي وقاص الحسن بن قسطنطين
 البغندي فاصاب الفارس ستة الاف وبيع مال دثر فكتب الى عمر
 بما فعل فكتب اليه ان رد علي المسلمين الحسن واعط من حقوقك ممن لم
 يشهد الوقعة فعزل ذلك ممن كتب اليه ان اعط ما بقي حمله القرآن
 فاباه عمرو بن معدى كرب فقال ما معك من حفظ القرآن قال اتيك
 من سعلت بالخروج عن حفظ القرآن قال اني وقيل ليس بن ربيعة
 ما معك من حفظ القرآن فقال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم وقال سعد
 ما لك في هذا المال نصيب فقال عمرو

١٠ اذ قلنا ولا يبكي لنا احد قالت قرأين الا تلك المعادس

١١ تعطي السويبة من طهره نقد ولا سوية اذ تعطي الدنانير

وقال بشرا بيا تا فكتب سعد بما قال فكتب اليه اعطيهما على لايها فاعطاها اربعة
 الاف درهم وحكي المدائني قال كان عمرو بن معدى كرب في سرية اميرها سلمان
 بن ربيعة فعرض لخيال ثم عمرو علي فرس له فقال سلمان هذا الحجين فقال عمرو عيش
 قال فامر به فوطس بردعا بترس فقلب فيه اكلما وودعا بجبل عناق فترت فجاء
 فرس عمرو فنتي يديه وشرب وهكذا يصنع الحجين فقال له الا ترا قال عمرو اجل
 والحجين يعرف الحجين فبلغ عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني انك سيف
 لسمه الصمصامة وعندي سيف يصم بالله لين وضعته على هامتك لا اقلع حتى تبلغ
 به شر شيفك فان شركت ان تعلم احق ما اقول فغرد روي ان عمر رضي الله عنه

سأله يوما فقال ما تقول في الحرب قال مرة المداق من صبر عرف ومن ضعف تلف
قال فأتقول في الرجح قال خيلك وربما خاتك قال فالنبل قال منايا خطي ونصيب قال
فالسيف قال عندك تكلتك أمك فقال عمر بل أمك فقال الحمي صرعتني لك فاعلظ
له عمر في الكلام فقال

أتوعدني كأنك دور عين بانعم عيشة اودو لو اس
فلا تخز علك كل ملك بصير لدة بعد الساس

فقال عمر صدقت فانقص مني قال لا بل اعفوا يا امير المؤمنين ولو اية سمعها منك
لحللتك بالسيف اخذ منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك تغزاة من يات ربه مجوا
فان له جهنم لا يوت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلتها مات لعلت وقيل انه لم يكن
في عمر وخصله ردة الى الكذب وحكي ابو عمرو بن العلاء قال وقف عمرو يوما بالمريد بعد
علي عادتهم فقال اعز علي سي مالك فخرجوا مستر عفين بخالد بن الصعقب فحملت
عليه بالصمصامة فاخذت راسه وكان خالد بن الصعقب حاضرا فقال بعض الحكماء
مهلا يا نور فان قبيلك يسمع كلامك واسأله فقال اسكت انا انت محدث
فاسمع او قم من التفت الي خالد فقال انا نوهب هذه العديه بهذه الاخبار وصني
في جريته فلم يقطعها فقال له رجل انك لتجاع في الحرب والكذب فقال اني كذلك وجا
رجل الي عمرو وهو واقف بالمريد علي فرسه وقد اسن فقال لا نظرت مابق من قوة ابي
نور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس فنظر عمر فضم رجليه وحرك الفرس فحول الرجل
يوجد مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن ابي مالك قال
يدي تحت ساقك فلي عنه وقال ان في عك بقيه بعد ومن كلامه حكى انه الى مجاشع

ابن مسعود

الكراسي والكراسي
بن زبدون

ابن مسعود فقال اسلك جلال مثلي وسلاح مثلي فامر له بغرس جواد وسيف
صارم وعشرين الف درهم فغرس سيفه فقالوا يا ابا نور كيف رايت صاحبك فقال
لله بنو مجاشع ما اسد في الحرب لغاها واجزل في الكريات عطاها واحسن في الكرمات
بناها والله لقد قابلهما فاحببتهما وسالتهما فاحببتهما وهجوتهما فاحببتهما ومنهم من

ولما رأت الحبل رودة كانها اجداول ما ارسلت باسبطرت
وجاشت الي النفس اول فكره فردت علي مكر وهما فاستقرت
ظلمت كافي للبراح دريه اقاتل عن اخشاب جرم وفرت
ولوان قومي انطقني رماحم نطقن ولكن الرماح احمرت

وقوله في العصفه التي ارها من رحانة الداعي للسمع

وقد عجت امامة ان راتي تقرح علمي شيب فضيع
اساب الراس ايام طوال وهم ما تبلغه الفضلوع
ورصف كنيته لغا اخرى كان زهاها راس صليح
اذ لم تستطع شيئا قد عده وجاوزه ابي ما استطيع
وصيله بالزمام بكل شي سالك او سموت له ولوع

وقوله

ما بها المعنا بناجها بنا ولدت عبدا
ليس لجمال عيزر فاعلم وان رديت بـردا
ان لجمال معادن ومنافب اورن مجدا
اعددت للدرثان سابعة وعدا اعلى لندا

وحماس ذي شطب بقتل السبع والابدان قدا

كم يندورن د مسي واندران لقيت بان اسدا

كم من اخ لي صلاح نواته بيدي لحد

ذهب الذين احبهم وفتت مثل السيف فردا

لما يكن الا هذه القصيدة لا ستمت بها التقدم علي بش كثير واما المصمصة فهو سيفه
المشهور قال عبد الملك بن عيراهرت بلقيس الي سليمان خمسة اسياف ووالفقار
ودوالنون ومخدم ورسوب والمصمصة فاما ذوالفقار فكان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخدم ورسوب للحارث بن جبلة
الغساني ودوالنون والمصمصة لعمر بن معدى كرب وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لعمر بن بعث الي المصمصة فبعث به اليه فلم يره كما بلغه فقال له في ذلك
فقال اني بعث اليك المصمصة ولم ابعث لك باليد التي تضرب به وحكي حكا
ابوعبيدة ان المصمصة انتقلت الي سعيد ابن العاص وذلك ان خالد بن الوليد
غزا بني اسد وكان خالد بن سعيد من جملة امرائه فوقع لهم واسر يحانه اخت عمرو
بن محرز كرب ففداها خالد وانا به عمرو والمصمصة ثم فقد يوم الدار في محتل عثمان
ووجد ولم يزل الي ان صعد المهدي البصر فلما كان بواسط ارسل الي بني العاص
يطلب المصمصة فقالوا انه في السبيل محبسا فقال خزن سيفا قاطعا في السبيل
اغني من سيف واحد واعطاهم خمسين سيفا واخره فلما صار بعد الي الهادي ما
احضره وامر الشعرا بوصفه فقال بعضهم **ايما حن**
حاز مصمصة الزبيدي عمرو من جميع الانام موسي الامين

ما يباي

ما يباي من انتفاه لضرب اسما سبط به اميين

قال ثم وصل الي المتوكل فدفعه الي علامه باعز التركي فقتله به ومن عند باعز
التركي انقطع خبره **وحمل الحارث علي النعام** النعام فرس الحارث بن عباد
التعلي اكبر سادات بني وابل وهو الذي كان قد اعزل حرب البسوس وقال
لاناقة في فيها ولا حمل فلما قتل ولده ففض وقال

فبما مر ببط النعامه مني لفتت حرب وابل عن خيال
وقد ذكر فيما تقدم من حديث حرب البسوس **ما شكت فيك ولا سترت**
اباك ولا كنت الا ذاك وهبك ساميتهم في دروة المجد والحشب
وجاديتهم في غاية الطرف والادب الست باوى اليك فعيدك
الجماع ادكهم عزب خالي الدراع وابن من انفرد من لا اغلب الا علي
الاقل الا خس منه ولم بين من يعتمد بالقره الطاهره والشهيرة
الوافر والنفس المروقة الي واللذة الموقوفة علي وبين اخر
قد نصب غديره ونزحت بيرة وذهب نشاطه ولم يبق الا ضراطة
وهل جتمع لي فيك الا الخسف وسوالكيلة ويعتد علي بك الا اخذه
والموت في بنت سلو له تعالى الله يا سلم بن عمرو ادك الخرص اعناق
الرجال ما كان اخلقك بان تقدر يدرك وتربح علي ظلمك
فلا تكن براقت الدالة علي اعلمها هذا مثل يضرب لمن يجعل عملا يرجع ضره
عليه وفيه اقوال فقيل براقت امره كانت لبعض الملوك فصار الملك واستحلها
وكان لهم موضع اذا فرغوا دخنوا فيه فاذا ابصر الجند اجتمعوا وان جوارها

عنت ليلة فدخل في الجند فلما اجتمعوا قال لما مضى وها ان ردديهم ولم تستعملهم
في شي فدخلت مرة اخرى لم يحضروا فامرهم فيها اسادون دارها فلما جاء الملك
سال عن ابن خذوه بالقضية فقال علي قومها في براقش وقيل وهو الاكران براقش
اسم كلبه نجت جيشا قصدوا الغارة علي قومهم فحفي عليهم مكانهم فلما نجت الكلب
غزولم فاحتاجهم فقالت العرب علي قومها في براقش **وعن السوا المستنيرة**
علي اهلها الحنفيا فلما اراك الاسقط بك العشا علي سرحان هوسرطان
بن يعقوب اليربوعي كان فانكا وحمي واديا فورد عوف الاسدي فقال اسعد
ان لا ينعني سرحان ورعي ابنة الليلة فرعا فرب سرحان بن يعقوب فقتله وقال
وقيل ان القليل اخوه

ابلع صبيحة ان راعي اهلها سقط العشا به علي سرحان
سقط العشا به علي متقبر لم يثنه صرف من الحدان
وقد قيل ان اصل هذا المثل ان دابة خرجت تطلب عشا فوجد هاديها فاكلها
وقيل رجل اعشى العين وقع علي ديب فاكله وعلي هذا يكون العشا مقصورا
وبك لا بظي اعذر ان اعنيت شيئا واسعت لو ناديت حيا
ان العصي قرعت لذي الحلم والشي تحقره وقديني وان يادرت بالند
ورجعت علي نفسك باللامه كنت قد استريت العافية لك بالعافية
منك وان قلت جمعة ولا طين ورب صلف تحت الراعدة وانتد
لا يوليسنك من مخدرة قول تغلظه وان خرجا
فعدت لما نقيت عنه وراجعت ما استعفيت منه بعثت من يزجرك

ال

الي الحضرة دفعا **وليسحك نخوها وكنا وصفا فاذا وصلت عيش**
اكاروها بك وتسلط نواظيرها عليك فزقعة معوجة تكون في ثقاك
ومن خلة منته بري بها تحت حصاب ذلك يا قدمت يدك لندوق
وبال امرك وترمي ميزان قدرك فن جعلت نفسه قدره راي غيره
فيه مالا يري مثل يضرب للرجل اذا نزل به المكرة ويشت به يعني نزل بك ما يكره
ولا نزل بعزائ اعدرت يعني بلغت العذر في نصيحتك ان قبلت مني ان العشا
مثل يضرب لك لمن يلبثه علي امر هو غافل عنه واصله ان حاكما اسن وكان يغفل عن
الحكم المصيب فتضرب له عصا فينبذه علي ما غفل عنه الجمجمة والصلف تحت الراعدة
مثلا ان يضربان لمن يتوعد ولا يفعل والجمجمة موت الرحا واللحن الدقيق والصلف
قلة الخبر وهو هاهنا قلة الما مع وجود الرعد والازعاج عدم الاستقرار والحضر
اتاحيه المزروع من البلد الاكاد الزراع وهو الفلاح والله تعالى اعلم براكهار الماركر
بجدا لله على يد العبد الفقير الى ربه الناس داودس ابو بكر بن العباس لطيف لهم واليمن

في يوم الخميس المبارك العشر من شهر رجب القدر الحرام

منه نور ٩٩٩

لعن له نعل

عامة الى

صركم

الم

اسما المذكورين **في هذه الرسالة** يوسف قارون النطف كسري قيصر
 الاسكندر دارا اردشير الضحاك الزيا جديده بلقيس شيرين
 بوران مالك بن نويرة عروه بن جعفر كليب بن ربيعة حسان مهمل
 السؤل الاحنف حاتم زيد الخيل السليك عامر بن مالك قيس بن
 اياس سبحان عمرو بن الاهتم صلح بكر وعلب حرب عيسى وديان هرم
 علقه عامر الطفيل الحجاج قتيبة بن مسلم المهلب وطرقي هرم
 بننوس افلاطون دسقاليس بطليموس ابقرط ابو معز النخعي جابر
 النخعي يعقوب الكندي عبد الحميد سهل بن هرون عمرو بن بحر الطاهي مالك
 بن انس ماني غيلان الجعد بن درهم بشار حنين المعدي باقل
 هبة طويس بشار الكواكب وافد البراهم المنلى عملة
 ابنة الحسن همام بن مرة محرق اماريه عمرو بن معدي كرب
 الحارث باعز التركي براقش سرجان

ACADIVGD

Ex Legato Viri Amplif. LEVINI WARNERI.

Page:

٥٥

مستند

M. S. Orient
Nº 817.